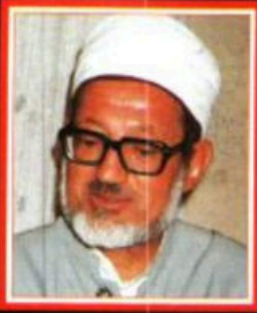


المأفيا الروسية تخرج من رحم الشيوعيه

رئيس جبهة علماء
الأزهر - المجتمع
أطالب بـ «تدويل»
الأزهر لأنه
ملك للأمة



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حوار ساخن حول السياسة الخارجية الكويتية



د. إبراهيم ماجد الشاهين لـ «المجتمع»:
رغم كل المتغيرات السياسية فإن
قضية الأسرى مازالت تحت الأضواء



٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات -
Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - U.K. £ 1.5 - U.S.



لجنة زكاة العثمان



مجاناً
في مسجد
الشايجي

دعوة لجميع
أفراد الأسرة
طوال العام

حلقة تجويد وترتيل القرآن
يوم الخميس بعد العصر

للرجال
والنساء

حلقة تحفيظ القرآن
يوم السبت والاثنين والأربعاء بعد العصر

للبنين
والبنات

محاضرة للدكتور سيد نوح
يوم الخميس بعد المغرب

لجميع
الأسرة

محاضرة لكبار العلماء
يوم السبت بعد العشاء في ديوانية اللجنة

للرجال

التسجيل في مسجد الشايجي أو لجنة زكاة العثمان

لجنة زكاة العثمان - حولي - قرب مسجد الشايجي - خلف البيت الصيني ومعرض الجذور
حساب رقم ١٥٥٠/٨ بيت التمويل الرئيسي
٢٦٤٩٦٨٠ / ٢٦٦٥٧٦٩ ت

للاستفسار

بالأقساط المريحة وبدون فوائد

خيم العائلة من الإبتدائي الى ما بعد الجامعة
كمبيوتر العائلة
PENTIUM 133 , 8 RAM , 1.3 GB
+
طابعة HP 600 عربي انجليزي ملونة
فقط 650 دينار

200 دينار مقدم و50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد



طاولة
كمبيوتر
30 د.ك.

2 66 88 00



شركة الرائد للحاسب الآلي

حولي - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب

لماذا لا تترجم بعض مقالات المجتمع حتى تعم الفائدة؟

مسلم أن يطلع على مثل هذا البيان الذي يرفع الرأس ويملا الصدر عزة وكرامة، وإن يتيسر ذلك إذا لم تترجم، إلا لمن يقرأ العربية، وما كل مسلم يقرأها، فلا أقل من أن تنشر بلغة أخرى كالإنجليزية إضافة إلى اللغة العربية، وذلك لتزداد الفائدة.

ومن المواضيع الهامة التي أرى أنها تستحق الترجمة، فتأري العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، وكثيراً مما نشر في المجتمع كـ بعض الافتتاحيات وبعض زاويتي «بلا حدود» وهـ معالم على الطريق» وبعض «فتاوى المجتمع»، خاصة في المناسبات كرمضان والحج.

وكمثال على ذلك من العدد ١٢٠٤ من المجتمع توجد مواضيع في غاية الأهمية منها موضوع «السادة أعضاء الكونجرس الأمريكي وحد الردة» للاستاذ الفاضل محمد الراشد - نائب رئيس التحرير - ومنها كلمة البروفيسور عبدرب الرسول سياف في ص ٢٧، بل إن كل ما ينشر في المجتمع يستحق أن يطلع عليه كل المسلمين، وفقكم الله وسدد خطاكم ■

محمد يوسف الشاذلي - السعودية

المحرر: كثير من مقالات المجلة تترجم وتنتشر في بلدان مختلفة من العالم وهي مفتوحة أمام كل من يريد أن يترجم منها ما يراه مفيداً ويحظى بالأهمية وبالإهتمام عند كافة المسلمين، شريطة الإشارة إلى أن المجتمع هي مصدر هذه المواد المترجمة. ■



■ عدد المجتمع، ١٢٠٤

اطلعت في الصفحة ٢٧ من عدد المجتمع رقم ١٢٠٤ في ١٤١٧/٢/٢ هـ على كلمة لفضيلة البروفيسور عبدرب الرسول سياف - (حقيقتين تغافل عنهما الكثيرون) وهما أن أعداء الله من اليهود والنصارى لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم، وأنهم لن يكفوا عن قتالنا إلا بارتدادنا عن ديننا مهما قدمنا لهم من تنازلات وأموال، ومهما تذللنا لهم وخضعنا، فلن يرضيهم إلا خروجنا عن ديننا واستشهد على ذلك بآيات الكتاب المبين.

كذلك اطلعت على كلمة الاخ طارق عبد اللطيف فايد، الذي عقب فيها علي البيان الذي أصدره فضيلة

البروفيسور سياف ونشر في العدد ١٢٠٠ من المجتمع، البيان الذي أظهر فيه تمسكه بدينه واعتصامه بالله وعدم خوفه من أمريكا التي تتهمنا ظلماً وبهتاناً بالإرهاب ومساندة وتدريب الإرهابيين، ذلك البيان الذي نفخر نحن المسلمين ونعتز بأن من المسلمين من لا يزال قوياً بإسلامه عزيزاً بدينه، لا يخشى إلا الله فلا ترهبه قوة أعداء الله، ولا يهين ولا يحزن فهو يعلم أنه الأعلى وذلك بنصر الله له، ولقد ذكرني مقاله هذا بكلمة كنت كتبتها لكم ونشرتموها في العدد ١١٤٤ بتاريخ: ١٤١٥/١١/٤ بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على صدور المجتمع، وددت في تلك الكلمة أن تخصصوا في كل عدد بعض الصفحات لتنشرها عليها ترجمات لبعض محتوياته مما له أهمية دينية أو سياسية أو اقتصادية أو غير ذلك، وما أنا الآن أنكركم بهذا الرأي، فمن حق كل

تعقيباً على الوثيقة التي فضحت خطة تصفية حماس

الرصاصة إلى صدور أبناء الشعب الجريح أمر هين، فضلاً عن الاتهامات المزيفة والتقارير الساذجة والضحك على الشعب؟

فحركة حماس لا تستقطب البسطاء والعوام من الناس ونتائج انتخابات جامعة بيرزيت شاهد على ذلك، ولا تطرح حماس نفسها بديلاً عن (م.ت.ف) للاستمرار في مستقبل أوسلو بل إنه الإعداد والتربية للشعب على مواصلة طريق الجهاد لتطهير الأرض من أبناء القردة والخنازير وهذا هو الطريق ولا طريق سواه. ■

محمد أحمد منتصر - جمهورية مصر العربية

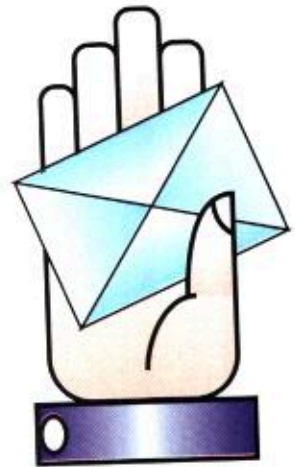


■ عبدرب الرسول سياف

لله درك ياسياف

طالعنا مجلتنا المحبوبة مجلة المجتمع في العدد (١٢٠٦) بتاريخ ١٦ - ٢٢ صفر ١٤١٧ هـ بمقال لأحد قادة الجهاد الأفغاني وهو الأستاذ عبدرب الرسول سياف وكان بعنوان «أنا خادم لسيدتي ولست خادم للبانجان» تحدث فيه - حفظه الله - عن بعض الأنظمة التي تعاونت مع المجاهدين في أيام محنتهم وكان ذلك بأمر من الولايات المتحدة يدورون في فلكها ثم لما خافت هذه الدولة من قوة المؤمنين الصادقين وأظهرت عداوتها للمجاهدين تعاطف معها بل وحذا حذوها هؤلاء الدائرون، إن مثل هذا المقال الذي يعبر عما في داخل الأمة الجريحة يفترق إليه الكثير من المؤمنين إننا نهيب بالإخوة الشرفاء وأصحاب الأقلام النزيهة أن تكون مقالاتهم دائماً بهذا الوضوح فنحن ملنا من المبررات والإحباطات المستمرة، والدراسات المطولة، نسال الله جل وعلا أن يعين إخواننا وأن يجعل الدائرة على من عاداهم. ■

نايف العمران - الرياض - السعودية



رأي القارئ

ردود خاصة

● الاخ: علي محمد سعيد آل يحيى - أبها - سراة عبيدة - ثانوية الملك خالد - السعودية

يسعدنا أن تكون أحد قراء المجتمع كما يسعدنا أن تتبادل الآراء والمعلومات مع إخوانك القراء عبر المراسلة على عنوانك المذكور أعلاه.

● الاخ: عبدالله صادق المصري - السعودية

نشكر لك إحساسك المرفف تجاه كبار السن أباء وأمهات ونقدر ملاحظتك القيمة التي تدل على مدى اهتمامك بالمجلة وحرصك على نقائها لكن هذا المصطلح هو مصطلح طبي يستخدمه الأطباء والعلماء شأنه في ذلك شأن المصطلحات والتعريفات الطبية الأخرى.

● الأخت: هدى المرداس - أبها - السعودية

نشكرك على الاقتراح ونرجو إرسال ما أنجزتبه من موضوعات لنرى مناسبتها وصلاحياتها للنشر وبعد ذلك نجيبك الجواب الكافي والشافي.

● الاخ: خالد بن راشد الحجي - الرياض - السعودية

شكراً للآراء التي أبديتها في رسالتك والتي تتم عن حرصك واهتمامك بالمجلة ونحن بدورنا سنقوم بدراسة الآراء والاستفادة منها بإذن الله.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضعاً.

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ١٤ ربيع الأول ١٤١٧ هـ - ٣٠ يوليو
١٩٩٦ م - العدد ١٢١٠ السنة ٢٧

الاشتراكات

للافراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٤٥١/٢ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت :
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ فاكس
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ السعودية :
الشركة السعودية للتوزيع ت :
٤٩١٦٧٤١ الرياض ت : ٦٥٣٠٩٠٩
جدة - قطر : مكتبة الثقافة ت :
٤١١٤١٨٢ البحرين : مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة
عمان : الشركة المتحدة لخدمة وسائل
الإعلام - مسقط ت : ٧٠٠٨٩٥ - اليمن :
مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت :
٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ الاشتراكات والتوزيع :
ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها...
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

أربكان.. رسائل تطمين للجميع

مخاوف غربية من حزب إسلامي
التوجه يقود بلدًا ظن الكثيرون أن
العلمانية قد تجذرت فيه ولم يعد ثمة
مكان للإسلام فيه.

أما حقيقة التعليم فقد كان منحها
«للمطريق القويم» رسالة لجميع
العلمانيين الأتراك تبعد مخاوفهم
وتبعث الطمأنينة في نفوسهم حيال نية
الرفاه وتوجهاته ومناهجه.

وقد يقول قائل فماذا ترك الرفاه
للمواطن التركي المسلم إذا كانت
اهتماماته ورسائله المهمة موجهة
للعلمانيين هنا وهناك.

فنسارع إلى القول : إن حزب الرفاه قد منح
نفسه للمسلم التركي وذلك باستلامه «وزارات
الخدمات» حيث لا مظاهر ولا سفارات ولا فنادق ذات
النجوم فحسب ولا امتيازات، ولا... ولا... إلخ.

ورأى ما عمل وجد وتأسيس وفي كثير من الأحيان
إزالة أنقاض متراكمة من النساء والبيروقراطية
والمحسوبية وتقديم المصالح الشخصية والحزبية على
مصلحة المواطن التركي الذي يعاني من التضخم
والغلاء وتدهور اقتصاد بلده.. في هذا الميدان المليء
بالتحديات اختار حزب الرفاه أن يخدم الأناضول.

ولعل هذه الصورة المشرقة للرفاه تشكل مزيجاً
فعالاً لأي حاجز نفسي يحول بين الإسلاميين والحكم
في تركيا وغيرها من البلاد الإسلامية بالمشاركة مع
غيرهم من التيارات السياسية أو بمفردهم.. فليس
هناك ما يخيف كما برهنت عليه رسائل الرفاه
المبدعة. ■

محمد صالح حمزة. عمان. الأردن



■ أربكان

يمكننا أن نطلق على ما قام به
البروفيسور المخضرم أربكان وصف
«ضربة معلم».. على الرغم من مظاهر
(التنازل) التي يراها البعض بتسليم
العديد من الحقائق «للمطريق القويم».
إن ما يبدو ظاهراً - من خطوات
التنازل هي في الحقيقة من عوامل
القوة وأية ذلك أنها تمثل رسائل
طمين لـ:

الجيش: ومعلوم للجميع أن
الجيش التركي (حالة خاصة) فهو
وحده من بين جميع جيوش البلدان
الليبرالية يرفع شعار حماية العلمانية، فبينما تعلن
الجيوش في الدول الليبرالية أنها حامية الوطن
والمداخلة عن حياضه، وغير معنية، البتة، بأمور
الحكم واتجاهات الحكومات... يعلن الجيش التركي
دون أي حرج أن مهمته هي حماية التراث الأتاتوركلي
والتوجه العلماني في تركيا!!

فجاءت رسالة الدكتور نجم الدين أربكان غاية
في التطمين وإزالة المخاوف لدى الجيش بتسليم
حقيبة الدفاع لحزب تقليدي ظاهر العلمانية بل ربما
مثل قلعة من قلاعها المعروفة والمشهورة..

وكذلك الغرب: الذي ينظر بريية، منذ تجربة
الجزائر، إلى أية ديمقراطية يمكنها أن تحمل
إسلاميين إلى سدة الحكم في أية بقعة من بقاع
العالم الإسلامي فما بالك بتركيا بكل رصيدها
التاريخي والجغرافي والعقدي الذي منحتة الخلافة
في الأناضول فجاء تسليم الخارجية لمن يجيد
التخاطب مع الغرب، بأبجديته المغرقة في العلمانية
رسالة أخرى لا يعوزها الوضوح، وكافية لإطفاء أية

تعقيباً على كلمة «الوثيقة» التي حملها غلاف العدد (١٢٠٣)

غيرها يتوخى الأمانة في نقل الخبر
وهذا الذي عهدناه من هذه المجلة
العريقة فلو كتبت مجلة أخرى
الغلاف بهذه الطريقة لقلنا أن ذلك لا
يستبعد لأنهم يسعون وراء الكسب
المادي فقط.

الحقيقة التي أحب أن أؤكد لها هي
أنني كتبت هذه الرسالة بدافع الغيرة
على مجلة المجتمع وحرصي أن
تستمر في رسالتها الفاضلة، وأن
تكون دائماً كما عودتنا صداقة في ما
تكتب لأنها تمثل الإسلام. ■

عيد مقبل. الرياض. السعودية

المحرر : نشكر للاخ عيد مقبل ملاحظته لكننا هنا ننوه إلى أن هذه الدراسة التي قام بها
مركز بيكر هي دراسة مقدمة إلى الإدارة الأمريكية ، لأن الإدارة الأمريكية تعتمد في معظم
قراراتها وخططها على ما تقدمه مراكز الأبحاث لها من دراسات عادة ما تتم بتكليف أو بطلب
مباشر، ولذلك فإن الحكومة الأمريكية تنفق سنوياً ما يزيد على ٥٠٠ مليون دولار على مثل هذه
الأبحاث التي عادة ما تصبح خططاً لتحركاتها أو جزءاً أساسياً من استراتيجيتها وسياساتها
المستقبلية، وهي تعتبر وثيقة لأنها عادة ما يتم تداولها في نطاق ضيق. ■



■ عدد المجتمع، ١٢٠٣

لغت نظري في العدد رقم ١٢٠٣
في ٣٠ محرم ١٤١٧ هـ موضوع
الغلاف وهو الوثيقة الأمريكية عن
الإسلام.. والواقع أن كلمة وثيقة بحد
ذاتها توحي للقارئ أنها مستند
حكومي أو ما شابهه أية سياسة
رسمية وبعد أن قرأت المقال ظهر لي
أن ذلك فقط هو دراسة من مركز بيكر
في جامعة رايس، وهذا بالطبع ليس
وثيقة من الحكومة الأمريكية بل هو
عبارة عن دراسة قام بها المركز
والحكومة الأمريكية قد تأخذ بها وقد
لا تأخذ والكاتب هو سفير متقاعد.

الحقيقة أن القارئ الذي يختار للمجتمع على

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية.. ما الذي نستفيد من
- دروس المحنة..... ٩
- د. إبراهيم ماجد الشاهين يتحدث
- لـ«المجتمع»..... ١٢
- المجتمع الإسلامي..... ١٦
- موضوع الغلاف .. حوار ساخن
- حول السياسة الخارجية الكويتية
- بعد مباحثات ننتياها في
- القاهرة.. الموقف العربي بدأ
- يتراجع لصالح مطامع إسرائيل.. ٢٦
- واقع المعارضة اليمنية بعد عامين
- من انتهاء الحرب..... ٢٨
- حوار وزير الأوقاف والشئون
- الإسلامية السعودية..... ٣٣
- حوار الدكتور محمد عبد المنعم
- البري..... ٣٤
- المافيا الروسية تخرج من رحم
- الشيوعية..... ٤٢
- الحكم الذاتي من كامب ديفيد إلى
- أوسلو ٢..... ٤٤
- السودان في مواجهة العالم.. ترجمات
- معالم على الطريق..... ٤٦
- مذكرات الدكتور توفيق
- الشاوي..... ٤٨
- ملحمة البوسنة والهرسك في
- شعر الدكتور عدنان النحوي..... ٥٤
- الإمام سفيان الثوري .. بقلم
- الشيخ محمد عبدالله الخطيب..... ٥٨

باختصار

واجبات الأمة في ذكرى ميلاد النبي الأمين

تأتي ذكرى ميلاد الرسول ﷺ التي تمر بنا في هذه الأيام، لتذكر الأمة برسالتها الخالدة ومبعوثها الأمين ودورها المنوط بها في «إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

فميلاد الرسول ﷺ كان إيذاناً ببداية مرحلة جديدة في حياة البشرية جمعاء تقوم على العدل والإحسان والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، وترسخ معاني الألوهية والربوبية في نفوس الناس فيربطون حياتهم ومصيرهم وقيامهم وقعودهم وحركاتهم وسكناتهم بالله رب العالمين: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

إن ذكرى ميلاد الرسول ﷺ يجب أن تكون نبأاً للأمة تصحح من خلالها أخطاءها وتثوب إلى ربها وتذكر أن الله سبحانه وتعالى بعث هذا النبي الأمين لها ليشرفها به على سائر الأمم، ومن ثم فإن التخلي عن الرسالة التي جاء بها والركون إلى مناهج الظالمين من البشر هو انحراف عن الصراط السوي الذي حدده الله لهذه الأمة حينما أرسل الرسول ﷺ بالهدى وبين الحق ليظهره على الدين كله.

إننا إذا تأملنا في واقعنا وأسباب تراجعنا عن سيادة الأمم وقيادة البشر نجد أن تخلينا عن المنهج الذي جاء به الرسول ﷺ هو السبب الرئيسي فيما آل إليه واقع الأمة، وبالتالي فلتكن هذه الذكرى للتذكر والتدبر وإدراك ما وراء هذه المعاني التي جاء بها هذا النبي الأمين: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم».



د. فتحي يكن يتحدث لـ«المجتمع» عن الانتخابات اللبنانية القادمة.. التفاصيل ص (٢٦).



قصة التواجد اليهودي في إيطاليا مليئة بالأحداث المثيرة منذ القرن الثاني قبل الميلاد وحتى اليوم.. التفاصيل ص (٢٠-٢٢).



حياة الشيخ محمد الغزالي في ندوة موسعة بالقاهرة.. التفاصيل ص (٢٨).



بعد إعادة انتخاب يلينين رئيساً لروسيا وتعيين جزار القوقاز وزيرا للدفاع دخلت القضية الشيشانية في تطورات هامة ومتجددة.. التفاصيل ص (٤٠-٤١).

أفلام

أبوشروة
باع القهوة

استكشاف
القضاء

المجرات
واعجاز الله
في الكون

الحج
والعمرة
باللغة الإنجليزية

معركة
الكرامة

أفلام

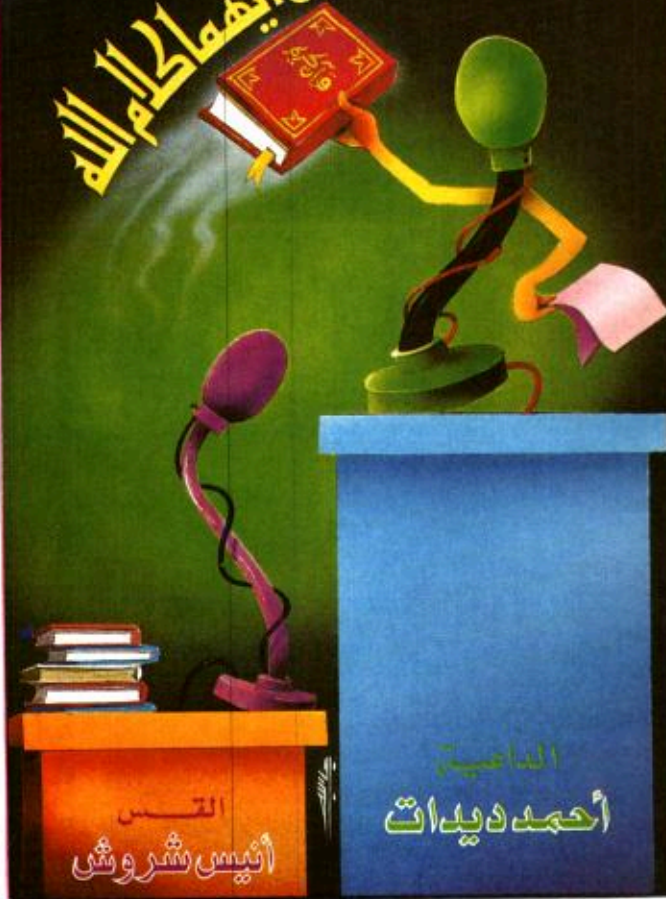
الجزيرة

في

العالم

الجزيرة

القرآن أم الإنجيل أيهما طمأ الله



الداعية
أحمد ديدات

القدس
أنيس شورش

انتاج : قرطبة للإنتاج الفني

ص.ب ٢٤٧٩٢ الرياض ١١٤٥٦ - هاتف ٤٧٩١٣٢٣ فاكس ٤٧٣٠٠٥٥

مطلوب موزعون في جميع أنحاء العالم

موزعون معتمدون :

- الرياض : فيديو الانطلاق - شارع الأربعين - المزل - هـ ٤٧٧٩٧٧٧
- الرياض : فيديو النجدي - شارع الحجاز - داخل مكتبة الرشيد - هـ ٤٥٨٣٧١٢
- القصيم : تسجيلات صوت القدس - هـ ٣٦٤٢٠١٥
- الخير : فيديو الكرنك - شارع الملك فهد - تقاطع ١٧/ ١٨ - هـ ٨٩٩٠٠٠١
- جدة : تسجيلات الرضا - طريق مكة كيلو ٣ - هـ ٦٨٠٨٨٠١
- قطر : تسجيلات النور - الدوحة - هـ ٨٦٠٠٥٠
- دبي : مؤسسة البيروني للأشرطة الثقافية - الإمارات العربية المتحدة - هـ ٦٩٣٠٣١
- أبوظبي : تسجيلات الهداية - الإمارات العربية المتحدة - هـ ٣١٧٨٨٧
- الكويت : المركز العالمي للإعلام - هـ ٢٦٤٢٢٢٨ / ٢٦٥٦٣٧١
- الكويت : تسجيلات هدية - هـ ٣٩١٩٤١٣ / ٣٩٤٩٤٣٥

مفاجأة

المنافسة
الناحية
بين

الداعية
أحمد ديدات
والقدس
أنيس شورش
في خمس ساعات

متوفرة في الأسواق الآن

جميع الحقوق محفوظة

انتظروا
انتظروا
تعليم اللغة
الإنجليزية
للأطفال

شركة مطعم



الديك الرومي

إسمعربيق يفمنلاك الجودة



والجودة عنوان

مطعم الديك الرومي والطبخ الإفريقي

حولي - شارع تونس

تلفون 2654316 - فاكس 2621133

في ذكرى الغزو الأليمة..

ما الذي نستفيد من دروس المحنة؟

يغير موقفه من جريمة الغزو ولم يعلن عن الموقف الذي يحده الإسلام من طاغية العراق وأعوانه وجريمتهم، وأنى لهؤلاء أن يكونوا على مستوى الفهم الصحيح للإسلام أو الإيمان الصادق بالعروبة؟ وبجانب الخسارة المعنوية الهائلة من جراء الغزو نجد أن الخسائر المادية عن جريمة النظام العراقي فاقت الستمئة مليار دولار من ثروات الأمة وقوتها وخزائنها المالية للتنمية والإعمار، وتشريد مئات الآلاف من العرب والمسلمين، وقطع أرزاقهم، وإفقار عائلاتهم.

وأية جريمة هذه التي ارتكبها الطاغية بحق الشعب العراقي الرازح تحت مطرقة القمع والتجويع والتشريد، ورفضه الاستفادة من كل الفرص المتاحة لتقديم الطعام والدواء لأطفال العراق، وتمسكه الصبياني بمشاريع الموت والدمار على حساب الرفاه الاقتصادي للعراقيين وعودتهم إلى الأسرة الدولية؟

أما نحن في الكويت فكم درساً استوعبناه من دروس الغزو ومحنة الاحتلال؟ إن الواقع - وللأسف - يكشف عن أن استفادتنا كانت قليلة، فهذه أوضاعنا الأمنية والاقتصادية والثقافية لم تتغير كثيراً، فالخلل في التركيبة السكانية قائم، واقتصادنا المحلي يراوح في مكانه معتمداً - كما كان - على صادرات النفط التي يتهددها غموض المستقبل.

وعلى الصعيد الاجتماعي عاد مجتمعنا إلى الإصابة بأمراضه القديمة، فهذه الروح اللامسؤولية عند بعض المواطنين، وهذا إعلامنا لا يزرع في نفوس النشء إلا الميوعة والفساد، وهذه مؤسساتنا الإدارية تعاني من الترهل والجمود، فيما شبّهات الفساد المالي والتجاوزات تتردد بقوة رغم كل الجهود التي بذلها مجلس الأمة لمحاربة هذه الظواهر.

وكان معظمنا قد عاد إلى الله وقت المحنة، وتعاهد على العودة إلى الدين والتمسك به وبشريعته إن من الله علينا بالنصر والتحرير، فلما تحقق ذلك نكص البعض عن العهد، وتجاهل أمر الدين، وأراد انتكاس المؤسسات التربوية والاجتماعية والاقتصادية إلى الجاهلية التي كانت عليها قبل الغزو، وتمكين العلمانيين والكارهين لشرع الله من هذه المؤسسات.

إننا نأمل أن تكون ذكرى الغزو الأليمة وقفة دائمة لنا نعيد فيها حساباتنا، ونرتب أوضاعنا بما يضمن استقرار حاضرتنا، وترتيب مستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة.. وأن تكون دروس المحنة دائماً منارات لنا نستهدي بها في طريقنا، ونصحح مسارنا، فهل سنفي حقاً هذه الدروس؟ ■

تحل هذا الأسبوع الذكرى السنوية السادسة لجريمة النظام العراقي الأثمة بغزو دولة الكويت، وهي ذكرى الجريمة التي ارتكبها الطاغية العراقي لا بحق الكويت وشعبها الأمن فقط وإنما ضد الأمة جمعاء بدينها وقيمها وتاريخها.

ولا تزال أصداء التمزق والتشردم العربي عن هذه الجريمة تشل الإرادة الجماعية للأمة، وتمكن لليهود والأمم الغربية المناصرة لهم مزيداً من النفوذ والهيمنة على مقدرات البلاد العربية وحكوماتها وقراراتها السياسية والاقتصادية المصرية.

وهل كانت الجريمة من فعل صدام حسين ونظامه وجيشه وحدهم؟ أم أن بعض الأطراف العربية الأخرى قد شاركت فيها بالسنتها وأقلامها وقلوبها، بعد أن غابت قيم الإسلام ومبادئه السامية، وحلت في بعض القلوب أخلاق الجاهلية الأولى بحقدتها وحسدتها، فصبت على النار الوقود، ولما يطفى أحد النار حتى الآن؟

كانت كارثة الغزو نتيجة حتمية لأمراض الجهل والبعد عن العقيدة الصحيحة الصافية التي تجمع المسلمين على مبادئ المحبة والتراحم ونصرة المظلوم بدفع الظلم عنه، ونصرة الظالم بالأخذ على يديه، كانت الجريمة انعكاساً لحال الأمة وغياب الفهم الصحيح لمبادئ الإسلام وقيمه، وهكذا وقع في الفتنة من وقع، فكان الجرح عميقاً، وكان الخلاف شديداً، والعداوة مرة، وإمتلاء جسد الأمة بالثغرات والجروح، فنغذ منها العدو أيما نفاذ.

لقد دمر صدام حسين وحلفاؤه بتلك الجريمة كل الثوابت العربية، فهذه حكوماتنا تنهافت على مصالح العدو الصهيوني ومصافحة زعماء إسرائيل، واستقبال وفودهم التجسسية في بلاد ما كانوا يحلمون بدخولها أو الوصول إليها، وهذه قوات أجنبية تتواجد في بلادنا بحكم الضرورة والواقع، ما كنا لنرجح بها قبل ذلك لولا أن الطاغية المجرم دمر جدار الأمن العربي وجعل من بلاد الرافدين ومقدراتها وأبنائها خنجراً يطعن في ظهر الخليج العربي وشعوبه الأمانة المسالمة.

أما إذا نظرنا إلى نتائج الغزو العراقي الغاشم للكويت، فإنها تؤكد أن القوى الغربية - ولاسيما الولايات المتحدة - جنت من الغزو العراقي الفاجر مكاسب استراتيجية ما كانت لتتحقق لها في أي ظرف آخر، وربما يأتي يوم يكشف التاريخ فيه أوراقه فيتبين للذين هتفوا باسم الطاغية العراقي وجيشه أي جرم ارتكبوا في حق الأمة ومقدراتها.

وإننا لا نزال نرقب في بعض البلاد العربية من لم



ختام الأنشطة الصيفية لمركز شباب جمعية الإصلاح



■ المركز الصيفي في زيارة للمسجد الكبير

اختتم المركز الصيفي التابع لمركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي نشاطه الصيفي لهذا العام وذلك بإقامة رحلة إلى المدينة الترفيهية تخللها الحفل الختامي. وقد كان في مقدمة الحضور السيد سامي حمادة - رئيس مركز الشباب، والسيد يوسف المنيس - مدير المركز الصيفي للفترة الصباحية، والسيد أحمد السليم مدير الفترة المسائية.

وقال رئيس مركز الشباب السيد سامي حمادة في تصريحات لـ «البحر»: «إن هذه الأنشطة الصيفية كانت مخصصة لجميع مناطق الكويت مؤكداً بأن جميع الأهداف المرجوة من هذا النشاط قد تحققت ولله الحمد بالرغم من أن هذه السنة تعد التجربة الأولى».

وأوضح يوسف المنيس مدير المركز الصيفي بأن هذا الحفل هو ختام لجهود الطلبة أعضاء المركز والذي استمر من الأول من يونيو إلى

الخامس عشر من يوليو ١٩٩٦، مشيراً إلى أن المركز قد أتى ثمار جهوده وذلك نتيجة التفاعل الواضح بجميع أنشطة المركز الصيفي سواء من الطلبة أو من أولياء الأمور.

وقد تم خلال الحفل الختامي توزيع الجوائز والهدايا على المتسابقين والفائزين بالأنشطة الصيفية، علماً بأن المركز قد احتوى على نشاط الكمبيوتر والسباحة والكراتيه وكذلك مادة السيرة النبوية ومادة اللغة الإنجليزية. ■

قسم الواعظات بوزارة الأوقاف يواصل أنشطته الدعوية

مؤضي العميري محاضرة اليوم الثلاثاء ٧/٣٠ بعنوان «خطوات وأقدام في طريقك» في مركز تنمية المجتمع بالعارضية.

وقد تم إلقاء جميع المحاضرات السابقة الساعة العاشرة صباحاً.

من ناحية أخرى يواصل قسم الواعظات مشاركته في برنامج مسيرة الخير بإذاعة القرآن الكريم ببرنامج «إشراق صباحية» الذي يذاع في الساعة العاشرة من صباح كل يوم إثنين. ■

يواصل قسم الواعظات التابع لوزارة الأوقاف الكويتية أنشطته ومحاضراته وندواته المخصصة للمرأة الكويتية بمحاضرة لمال الكندري بعنوان «قصة وعبرة» يوم ٧/٢٧ الجاري في صالة نادي اليرموك بمشرف، كما ألقى مؤضي العميري محاضرة عن «المربي ودوره» بمنطقة جابر العلي يوم الأحد ٧/٢٨، وفي يوم الإثنين ٧/٢٩ ألقى نهى المضاحكة محاضرة بعنوان «كيف نتأدب مع الله» في صالة مدرسة سعد بن عبيدة بالعديلية، وتلقي

في الهدف



الحكومة وإسقاط الفواتير

مع اقتراب الفصل التشريعي الحالي من الانتهاء يحاول النواب أن يسقطوا فواتير الكهرباء والماء المستحقة منذ عام ٩٢ وحتى عام ٩٤، وقد قامت الحكومة برد هذا المشروع وأدعت أنه سيكلف الميزانية العامة أموالاً طائلة، ولاشك أن هذه الحجة أوهى من بيت العنكبوت لأن تكلفة إسقاط هذه الفواتير تعادل خمسين مليوناً، ومثل هذه القيمة قد تم دفع الأضعاف المضاعفة منها حتى وصلت إلى مليارات الدولارات إلى بعض الدول التي كانت بعضها مع الأسف الشديد من أوائل المصفقين للغزو العراقي والراقصين على أشلاء وجثث الشعب الكويتي الوفي.

وإذا كان مجلس الوزراء بالفعل جاداً في المحافظة على الميزانية من أن تستنزف بلا طائل فلماذا يكون ذلك على حساب المواطن ذي الدخل المحدود؟ وإذا كانت هناك ١٣ ألف أسرة كويتية ستستفيد من هذا المشروع فلماذا يرفض؟!

وما نذب المواطن المسكين إذا طالب حكومته بإسقاط الفواتير وهو يشاهد فرسان المال العام يعيثون يميناً وشمالاً دون رقيب أو حسيب لجرد أنهم متنفذون وأصحاب كلمة؟

أين كان الحرص على المال العام والميزانية منذ أربعة عشر عاماً حينما بدأت أزمة المناخ، ثم عام ٨٦ حينما بدأت أزمة المديونيات، ولماذا لا تقوم الحكومة بالاستقطاع من أموال بعض الشركات كشركة الاتصالات التي لا تتجاوز نسبة الحكومة فيها نصف مليون في حين تصل أرباح الشركة المذكورة إلى ١٢٠ مليون دينار؟ أرايتم الفرق الشاسع؟

إن كثيراً من المواطنين ما زالوا مدينين إلى جهات كثيرة وصلت الحال ببعضها إلى قيامها بالحجز على ممتلكات هؤلاء المساكين، فهل تتحرك الحكومة لوضع حد لهذه المشكلة لتكون مسك ختام هذا الفصل التشريعي؟ أم كما يقول المثل الشعبي (عمك أصمخ)؟ ■

علي تني العجمي

أسرار انتخابية

لاستقبال أهالي منطقته في مكتب خاص في دائرته لتخليص معاملاتهم بعد أن برزت تأكيدات صحفية بأنه كان يستقبل أهالي منطقته في مكتبه بالوزارة دون غيرهم من المواطنين.

● تكتل يؤمن بالحرية المطلقة دون حدود قدم ٣ من مرشحيه للانتخابات القادمة، ويقوم هذا التكتل بالتنسيق مع التجار للبحث عن مرشحين يتبنون أفكارهم لمواجهة ما يطلقون عليهم التيارات الإسلامية. ■

هشام الكندري

● تحالف جديد بدأ يتكون في الدائرة الثامنة عشرة وقد يسقط هذا التحالف أحد أعضاء مجلس الأمة الحاليين.

● مرشح تصدى للإشاعات التي تؤكد أن ترشيحه جاء استجابة لرغبة أحد أعضاء مجلس الأمة الحاليين، وأكد أن قرار ترشيحه مستقل تماماً.

● تتردد الأقاويل عن انسحاب الشيخ أحمد الفهد من انتخابات مجلس الأمة رغم إصرار المقربين على التأكيد على ترشيحه في الانتخابات. ● وزير منتخب أخذ إجازة طويلة وتفرغ

حفل غنائي ترفيهي للسكرتيرات.. من المسئول؟!!

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء بتاريخ ١٩٩٦/٧/٨ في عددها رقم ٨٢٧٢ تحت عنوان «حفل غنائي ترفيهي للسكرتيرات» الآتي: [التقت أكثر من ٤٠٠ سكرتيرة في الحفل السنوي الذي يحرص فندق سفير انترناشونال على إقامته كل عام على شرفهن.. واستهل الحفل بكلمة لمدير عام الفندق «وليم ميوري» ثم توالى عقب ذلك فقرات الحفل، فقدم الفنان محمد خزعل فقرة غنائية تلاها بعض المسابقات الترفيهية، إضافة إلى إجراء سحب على بطاقات الدعوة وتوزيع هدايا قيمة على الفائزات] انتهى.

التعليق

١ - هذه العادة غريبة على المجتمع الكويتي وبخيلة عليه ومصيدة من مصايد إبليس وأعوانه من منظمي مثل هذه الاحتفالات لإشاعة العادات الغربية واختلاط الطالح بالصالح لحضرتة وغوايته.

٢ - ٤٠٠ سكرتيرة وليس سكرتيراً، لماذا الحرص على جمع الحشد الهائل من السكرتيرات النساء؟! ومن وراء تنظيم هذا الحفل السنوي؟! وما هي مقاصده الخفية لجذب أكبر عدد من النسوة المتبرجات وأخذ عناوينهن وتليفوناتهن والاتصال بهن، وحشهن على الحضور وإغرائهن بالسحب للجوائز على بطاقات الدعوة وتوزيع هدايا قيمة على الفائزات؟! بل وصداح الموسيقي والغناء لهن من المغني محمد خزعل، قال تعالى: «والذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور» (فاطر: ١٠).

٣ - هذا الفندق الذي جمع ٤٠٠ سكرتيرة وعقد لهن هذا الحفل الغنائي، من الذي دفع له أجر الحفل؟! وتكاليفه؟ وأجور المغني؟ ومستلزمات الضيافة؟ وثمان الهدايا والعشاء؟! إنها أسئلة بدون جواب!! وإن كان جوابها حاضراً عند مسئول فندق سفير انترناشونال بالكويت «وليم ميوري» وهو للدعاية والإعلان ولكن بواطن الأمور لا تخفى على كل ذي لب وعقل فهي لنشر الفكر العلماني الماسوني المخالف لشرع الله ودينه وعادات الكويت وأعرافها من تبرج وسفور واختلاط وغيره.

٤ - إن الفقرات والمسابقات التي عقدت فيه تنم عن دهاء إفسادي، فأحد مسابقاته اختيار أطول وأجمل شعر من بين شعور الـ ٤٠٠ سكرتيرة منهن والفائزة في المسابقة تعطى جائزة، فأي استهتار هذا بالقيم والأخلاق والأعراف في بلدنا الحبيب!! حين يغفر بالمرأة لمصلحة الدعاية الإعلانية الفندنية والإفساد في المجتمع.

٥ - من الذي يرخّص لمثل هذه الحفلات ويسمح بها؟ من الذي يشرف على الفنادق حتى لا تصبح مواخير للإفساد؟ من المسئول عن حماية الأخلاق العامة في وطننا الكويت، هل هي وزارة الداخلية؟ أم البلدية؟ أم وزارة التجارة؟ أم أعضاء مجلس الأمة؟ لماذا هم ساكتون حينما تنتهك أخلاقنا؟ وتنصب المصائد الخبيثة للنساء؟ ألا من صاحب غيرة؟ ألا من صاحب حمية لأمن الكويت الخلقي؟ ألا من صاحب نخوة؟ ألا من خائف من الله يوم يسأله ماذا فعل حين سمع وعلم عن هذا المنكر؟ لماذا لا تتكاتف جهودنا جميعاً كل في موضعه ومنصبه لمسائلة ومحاسبة هذا الفندق وإيقافه عند حده في إغواء واستدراج السكرتيرات سنوياً إلى مثل هذا الحفل الفاسد، والذي هو جزء من اتجاه أكبر وأعم يراود به فرجة المرأة في بلادنا وحملها على أساليب وعادات الغرب التي يحملها العلمانيون والماسونيون من بني جلدتنا هدامهم الله إلى سواء السبيل.

قال تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» (المائدة: ١٦-١٥).

وقال أيضاً: «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً. فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً» (النساء: ١٧٤-١٧٥).

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

من يخطف عدي؟

سؤال قد يدعو للدهشة من الوهلة الأولى.. وما هي السنوات الست تمر ثقيلة بطيئة بمناسبة الذكرى السادسة للغزو والاحتلال العراقي للكويت في الثاني من أغسطس «أب» الأسود.

تمر الذكرى والكويت محررة من الأغلال والقيود والاحتلال العراقي الذي فاق الاستعمار الاجنبي في النهب والقتل وسفك الدماء والتدمير والاغتصاب، وإن كان البعض من بني «يعرب» يسترخض الاستعمار العربي ويناضل ويكافح ضد الاستعمار الغربي!! والفرق سيان خلاف «النقطة» على «العين»!!

تحررت الكويت من الكابوس الذي جثم على صدرها لمدة ٧ شهور اعتبرت ٧٠ سنة في عداد التاريخ من هول المصيبة ونكبتها. واحتفلت بيوم التحرير ونعمة ذلك اليوم بعد أن رد الله كيد الخائنين، وأطعم أهل هذه الأرض من جوع، وأمنهم من خوف.. ووجب على أهلها الاستغفار والشكر لهذه النعمة.

تمر الحادثة وفي العيون عبرات وفي القلوب شجون للآهل والأحباب خلف الأسوار في زنازين الطاغية في بغداد.. وتستصرخ الكويت العالم صباح مساء لعله يستفيق ويحرر أسراها من عتقه وجنون طاغية بغداد!! ولكن هل يسترجي اللثيم والذئب البشري؟! إن الحديد لا ينفع معه إلا الحديد.

وإن هناك فرصة تاريخية ضاعت وذهبت ادراج الرياح عن حكومتنا الرشيدة.. وكيف ذلك؟

عندما خرج أحد رموز الحكم في بغداد وولئى هارباً إلى الأردن ومعه ابنتا الطاغية.. ألم يتبادر للذهن بكيفية الاستفادة من هذا الكنز الذي خرج من ذلك السجن الكبير؟! بل ومعه فلذة كبد ذلك الذئب القابع في بغداد.. وإذا كانت تلك المحاولة لم تستغل من قبل الكويت لفتح الباب لذلك المنشق مع زوجته، ألا تستحق المحاولة برصد مكافأة مجزية لمن يأتي بعدي أو قصي يخطفه بصورة أو بأخرى؟ فهناك عصابات تبيع أوطانها في ذلك الحزب الخرب.. سؤال بحاجة إلى دراسة وتمعن!!

فقد طال ليل الصامدين خلف القضبان، ولا من مجيب أو مستجيب..

اللهم فارج الهم وكاشف الغم.. افتح بيننا وبينهم بالحق.. ولا يرد بأسك عن القوم المجرمين الظالمين.. آمين.

عبد الرزاق شمس الدين

د. إبراهيم ماجد الشاهين - نائب رئيس اللجنة

رغم كل المتغيرات السياسية التي حدثت

أجرى الحوار: د. عادل الزايد

تحررت الأرض الكويتية في ٢٦/٢/١٩٩٦م، ولكن القلوب
ما زالت مأسورة منذ تاريخ ٢/٨/١٩٩٠م في انتظار عودة أكثر من
٦٠٠ أسير ما زالوا بعيدين عن أهليهم ونوهم هناك في ظلمات
سجون صدام حسن.

واليوم ونحن نعيش الذكرى السادسة لتلك الأزمة التي شقت الصف وهزت العالم، وسمحت للأخ أن يقتل أخاه، ويستبيح حرماته، يبقى التساؤل: ما هو مصير هؤلاء الأبناء والآباء والبنات والأمهات الذين مازالوا قابعين هناك تحت ظلم نظام بغداد؟

وللإجابة عن هذا التساؤل كان لابد من أن نلتقي مع أولئك الرجال الذين يعيشون هذا الهم بصورة يومية وبشكل مستمر على مدى السنوات الست، فكان لنا هذا اللقاء مع الدكتور إبراهيم ماجد الشاهين - نائب رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين:

● د. إبراهيم.. اليوم وبعد ٦ سنوات من الاحتلال العراقي وأسر الأبناء.. ماذا يحدث في الواقع فيما يخص الأسرى والمفقودين؟

○ في البداية لابد من ذكر أمر مهم جداً وهو خصوصية القضية وخصوصية الطرف الآخر الذي نتعامل معه ألا وهو النظام العراقي، فالنظام العراقي نظام مخادع متسلط، ولا يتوانى عن الإقدام على القيام بأي عمل مهما بلغت وحشيته، وفي الجانب الآخر فهذه قضية إنسانية في المقام الأول، ونحن نتعامل من خلال هذه القضية مع بشر، وهؤلاء البشر يحتجزهم نظام إرهابي وهذا ما يزيد القضية حساسية، فهو نظام إرهابي، ويمتلك من وسائل التدمير ما يمتلك، وهو لا يراعي أية قيم إنسانية أو دينية ولا يقدر قيمة النفس البشرية.

فلا بد إذاً أن نتعامل مع القضية بحساسية شديدة، فأي تحرك غير مدروس قد يدفع هذا النظام إلى تصرف أحمق لا يكون في صالح هذه القضية.

فكان لابد علينا أن نتعامل مع هذه القضية بصورة متوسطة فلا نحن الذين نقوم بتحريك غير مدروس يضر أكثر مما يفيد، ولا نحن الذين نهمل الموضوع فتضيع قضية الأسرى ويتوه عن ذاكرة المجتمع العالمي، فلذلك حرصنا منذ البداية أن تكون لنا مظلة قانونية نتحرك من خلالها، وأن لا تكون تحركاتنا في هذه القضية مع النظام العراقي مباشرة أو بصورة ثنائية فهو لا يحترم العلاقات ولا الاتفاقات.

والحمد لله تحققت لنا هذه الرغبة من خلال الأمم المتحدة، حيث قام مجلس الأمن بتكليف الصليب الأحمر الدولي لتشكيل لجنة لمتابعة قضية الأسرى الكويتيين بصورة خاصة.

وبالفعل شكلت هذه اللجنة والتي سميت اللجنة الثلاثية، حيث تضم الصليب الأحمر كطرف، ودول التحالف كطرف (الكويت، والمملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا)، والعراق كطرف ثالث، واجتماعات هذه اللجنة ومساعداتها مستمرة منذ التحرير وحتى اليوم بصورة مستمرة ودائمة. وكان العراق قد قاطع اجتماعات هذه اللجنة في البداية، ثم قبل منذ عام ١٩٩٤م في المشاركة في اجتماعات هذه اللجنة.

ولم نقصر جهودنا فقط على الأمم المتحدة، فأيضاً تحركنا من خلال جامعة الدول العربية، وسلمنا الأمين العام ملفات الأسرى والمطالبات وجميع الوثائق التي لدينا فيما يخص أمر الأسرى، فتفاعل الأمين العام د. عصمت عبدالمجيد مع هذه القضية العادلة وكلف الدكتور عصمت مبعوثاً خاصاً



■ د. إبراهيم ماجد الشاهين

لمتابعة القضية، كما أن قضية الأسرى هي إحدى القضايا الهامة التي دائماً ما تطرح في كافة اجتماعات الجامعة العربية.

كما أن دور منظمة المؤتمر الإسلامي سواء من خلال دور رئيس المنظمة للفترة الحالية الرئيس عبدو ضيوف أو من خلال دور أمينها العام دحامد الغاب د دور مميز في هذا الجانب وهو أيضاً دور مستمر ودائم وغير متوقف. ومنظمة دول عدم الانحياز لها دور مميز من خلال تحركات رئيس المنظمة للفترة الحالية الرئيس سوهارتو الذي كلف وزير خارجية بلاده لمتابعة القضية والعمل على إيجاد حل لإنقاذ هؤلاء الأبرياء.

كما حاولنا أن نستثمر الجهود الفريدة من أجل الوصول إلى حل نهائي وعادل لهذه القضية الإنسانية، وفي هذا المجال لا بد أن لا ننسى دور العاهل المغربي الملك الحسن الثاني المميز في هذا الجانب والذي قام بتكليف مبعوث خاص للعمل على إنهاء هذه القضية، والذي قام بزيارة الكويت وبغداد عدة مرات من أجل هذا الخصوص، ولعرفتنا بقوة العلاقة بين روسيا والنظام العراقي فقد قمنا بالاتصال بالجهات الرسمية هناك والتي تبنت الموضوع وتحركت تحركات إيجابية في هذا الجانب.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أملنا بالله أكبر من أي شيء بأنه إن شاء الله سيتم الإفراج عن أسرانا في القريب العاجل، ولذا فإن اللجنة تقوم الآن بإعداد الملف الصحي لكل أسير حتى يتسنى لنا متابعتهم لحظة الإفراج عنهم إن شاء الله، كما نقوم أيضاً بإعداد الملف الدراسي للأسير، حيث إنه هناك ١٢٠ أسيراً كانوا في مراحل دراسية مختلفة عند أسرهم، ولذلك فنحن

ن قضية الأسرى ما زالت تحت الأضواء

العراقيين، الذين فروا من السجون إبان الثورة الشعبية، فإذا هذا الأمر لا يمكن أن يكون ذا جدوى وفق هذه الشروط.

● هل من تطمينات من الممكن أن تعلنوا عنها ويكون من شأنها أن تطمئن المجتمع الكويتي عن وجود الأسرى وأحوالهم؟
○ حقيقة هناك بعض المعلومات التي وصلتنا من بعض أفراد المعارضة العراقية، والتي تؤكد وجود الأسرى، ولكن هذه المعلومات غير موثقة بدلائل تجعلنا على يقين من صحتها.

كما أن بعض الأجانب الذين تم أسرهم في فترة ما بعد التحرير وهم من السويد، وباكستان، ومصر، وأمريكا، وبريطانيا، والذين تعدوا الحدود دون قصد ووضعوا في السجون هناك أكدوا أنهم رأوا مجاميع من المساجين قد منع الاتصال بهم وأن هؤلاء المساجين يبدو من ملامحهم أنهم كويتيون، ولكن فترة الاتصال بهم كانت محدودة، ولا تتعدى الـ ١٥ دقيقة خلال الاستراحات، ولم تصل لنا من هؤلاء الأسرى أية رسالة أو إشارة أو أي شيء من هذا القبيل، وعلى الرغم من أن هذه الأخبار غير كاملة، إلا أنها تبعث على شيء من الطمأنينة، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعود لنا الأسرى قريباً.

● يتحدث الكثير من الناس أن هناك بعض الأهالي استطاعوا استعادة أبنائهم الأسرى عن طريق المال، فما مدى صحة هذه المقولة؟

○ أشكر لكم التطرق لهذا الموضوع الحساس، ولابد من القول إن هناك الكثير من الأسر وقعت ضحايا لمجموعة من المبتزين الذين قاموا بالاتصال بأهالي الأسرى، وكما نعرف أن أسماء الأسرى معلنة، وبالتالي من السهل التعرف على أهلهم والاتصال بهم، ويعد ذلك أخبرهم أن لديهم معلومات أكيدة عن أولادهم وأنهم باستطاعتهم ردهم إليهم مقابل شيء من المال، فيدفع الأهالي بهذا المال، ثم تتكرر المطالبة بالمال من رشوة هذا الضابط أو ذاك، ثم يختفي المتصل دون أن تكون هناك أية نتائج إيجابية، وهنا تؤكد أنه لم يحدث أن تم إطلاق سراح أي أسير بهذا الطريق.

وهنا لابد من أن أقدم بهذه النصيحة لأهالي الأسرى إذا حدث وأن اتصل بكم أي شخص فنحن لا نقول أن نقطع هذا الطريق، فقد يحدث من ورائه غير المتوقع، ولكن نقول لابد من الاتصال باللجنة فوراً حتى تقدم اللجنة خبراتها وتقوم بدورها حتى لا يقع هؤلاء الأهالي ضحية لابتزاز فقير يسرق منهم أموالهم بعد أن سرقوا أبنائهم.

● هل جهود اللجنة مقتصرة على الأسرى الكويتيين؟

○ إطلاقاً فبموجب القوانين الدولية نحن مخولون بالمطالبة بأي شخص تم أسره على الأراضي الكويتية في تلك الفترة، ونحن لدينا ١٢٦ ملف لأسرى غير كويتيين قد قمنا بتقديم ملفاتهم ضمن ملفات الأسرى الكويتيين ونحن على اتصال دائم بسفاراتهم بهذا الخصوص.

● لا يبقى لنا في الختام إلا القول: إن الله سبحانه وتعالى قادر على رد أسرارنا إلينا، وكلنا ثقة بعد ثقتنا في الله سبحانه وتعالى في جهود القائمين على اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الدائمة من أجل إعادة أبنائنا وأبائنا وأخواتنا وأمهاتنا الأسرى إلينا من جديد. ■

حريصون أن نقوم بإذن الله بتعويضهم عن هذه السنوات الضائعة من عمرهم دون أن يترك ذلك أثراً نفسياً على هؤلاء الأسرى.

● وماذا عن اللقاءات الحدودية التي سمعنا عنها مؤخراً؟

○ اللجنة الحدودية هي لجنة منبثقة عن اللجنة الثلاثية وهي تعقد اجتماعات دورية مرة على الأراضي الكويتية وأخرى على الأراضي العراقية، وهذه الاجتماعات تكون تحت رعاية مباشرة من قوات حفظ السلام الدولية الموجودة على الحدود الكويتية العراقية «اليونيكوم».

وحقيقة لابد أن نقول إنه وللأسف الشديد لم تتوصل هذه اللجنة إلى نتائج إيجابية ملموسة حتى الآن، كل ما هناك أن النظام العراقي أجاب إجابات محدودة وغير مقنعة حول عدد من الملفات بلغت ١٢٦ ملفاً، حيث اعترف النظام العراقي بأن هذه الأسماء مدونة لديه، وأنها قد أسرت فعلاً إبان الاحتلال، ووضعت في السجون العراقية، ولكن هؤلاء قد تم إخراجهم من السجون أثناء الثورة الشعبية التي أعقبت حرب تحرير الكويت، وأنهم لا يعرفون عنهم شيئاً الآن، أما بقية الملفات فإن النظام العراقي ينفي نفياً قاطعاً معرفته عن أي شيء بخصوصهم.

● كثير من الناس يعيب التحرك الدولي في مجال تحرير الأسرى الكويتيين، ويقولون: إنه ليس بجدية التحرك من أجل تدمير أسلحة الدمار الشامل أو حتى في القضايا السياسية الأخرى المتعلقة بالعراق، فما قولكم في هذا الجانب؟

○ نعتقد أنها المرة الأولى في تاريخ هذه المنظمة الدولية أن تتحرك في قضية خاصة كقضية الأسرى يمثل هذا الاهتمام والمثابرة، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى، ولكن لابد أن نفهم الأسلوب الذي يتعامل به العراق حتى نفهم كيف تسير الأمور في قضية الأسرى، فالعراق دائماً في كافة القضايا يبدأ متعنتاً رافضاً ثم يبدأ بالرضوخ، وهذا ما حدث مع قضية ترسيم الحدود والاعتراف بسيادة الكويت، بل وحتى مع الأسرى الإيرانيين.

أما بالنسبة لمسألة تدمير أسلحة الدمار الشامل، فعلى الرغم من معرفة الدول التي جاء منها الوفد المكلف بالتفتيش عن كميات الأسلحة وعددها حيث إنها هي التي قامت بتزويدها بها، ولكن على الرغم من ذلك فحتى اليوم لم يستطيعوا أن يصلوا إلى الدرجة التي يرغبون، وإنما الأمر في قلب حسب أهواء النظام العراقي الذي يرفض التفتيش ثم فجأة يفتح أبوابه، ويقدم معلومات وافية حول الأسلحة.

● ولماذا إذا لا يقوم ممثلو الصليب الأحمر بتفتيش السجون العراقية؟

○ عرض النظام العراقي مراراً استعداداه أن يقوم وفد من الدول العربية مع وفد من الصليب الأحمر بتفتيش السجون، ولكن وفق شروط وضعها هو، ومنها:

- ١ - أن يوضع جدول زمني معان عن السجن الذي سيفتش وموعد التفتيش.
- ٢ - أن لا تتم زيارة أي سجن مرتين.
- ٣ - أن لا يتم الانفراد بأي سجين، وإنما يشترط دائماً وجود ممثل عن النظام العراقي عند مقابلة أي سجين.

واعتقد أنه من الواضح أن هذه الشروط من غير المقبول الموافقة عليها إطلاقاً، وإنما هي وضعت للتأكد بأن هذه الوفود لن تصل إلى شيء إطلاقاً، وخصوصاً إذا ما علمنا أن هناك سجوناً سرية كثيرة لدى النظام العراقي سمعنا عن بعضها من

نواصل التحرك في القضية على كافة الأصعدة العربية والإسلامية والدولية.. ونستثمر الجهود الفردية من أجل الوصول إلى حل نهائي لهذه المأساة الإنسانية

في احتفال الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بإقرار قانون منع الاختلاط..

حمود الرومي: جمعية الإصلاح حرصت منذ تأسيس جامعة الكويت على الدعوة إلى عدم الاختلاط

طلال العيار: هذا القانون يمثل التقاء الرغبة الشعبية مع الرغبة الرسمية في إرساء الطابع الإسلامي لمؤسساتنا التعليمية



■ فيصل الجحى

■ طلال العيار

■ عبد الله العتيقي

■ حمود الرومي

كتب: المحرر المحلى

أقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة احتفالاً يوم الإثنين ٢٢/٧ الجاري بمناسبة إقرار قانون منع الاختلاط في الجامعة، حضره السيد حمود الرومي - نائب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - والسيد عبدالله سليمان العتيقي - أمين عام الجمعية - وخمسة من نواب مجلس الأمة.

وقد ألقى السيد الرومي كلمة في الاحتفال أشار فيها إلى أن من أهم أهداف جمعية الإصلاح الاجتماعي الدعوة لبداى الإسلام، والعمل على بث أخلاقه وقيمه الفاضلة بين أفراد المجتمع حفاظاً على كيانه، والعمل على جمع الأمة على مبادئ الإسلام، والأخذ به عقيدة ومنهجاً.

وقال: إن داء الفاسد والبعد عن الرذائل هي من أهم المبادئ التي تحفظ للمجتمع استقامته وتوازنه، مشيراً إلى أن الاختلاط وخاصة بين الشباب يعد من الأبواب التي تفتح الطريق نحو الفساد، ولذلك فقد حرصت جمعية الإصلاح ومنذ تأسيس جامعة الكويت على الدعوة لإقرار مبدأ عدم الاختلاط وسعت لذلك بكل الوسائل المشروعة، فأقامت الندوات والمحاضرات، وأصدرت الكتيبات، والنشرات التي تبين مضر الاختلاط وسلبياته وتأثيره على كيان المجتمع وبنائه الأساسية، كما عقدت مقابلات مع المسؤولين في هذا البلد الطيب، وعلى رأسهم سمو أمير البلاد - حفظه الله - وسمو ولي عهده للحث على هذا المبدأ وإقراره.

ولقد لاقت هذه الدعوة تجاوباً كبيراً من المواطنين الخبيرين ذوي الحرص على هذا المجتمع ودينه وأخلاقه، وقد تجلّى ذلك في توقيعاتهم على العرائض الداعية لذلك، وبرقياتهم واتصالاتهم. وأعرب الرومي في ختام كلمته عن شكره الجزيل لكل من ساهم في إقرار منع الاختلاط، سواء من قدمه كمشروع قانون، أو ناقشه، أو وافق عليه من الإخوة أعضاء مجلس الأمة الذين أثبتوا حرصهم على مصلحة أمتهم ودينها.

كما تحدث في الاحتفال أمين سر مجلس الأمة النائب طلال العيار، فأكد أن قانون منع الاختلاط جاء ليبلّي الرغبة الشعبية التي تؤمن بأن تطور المجتمع يتم وفق الحفاظ على أصالته وهويته المحافظة.

وقال: إنه بإقرار هذا القانون فقد التفت الرغبة الرسمية والشعبية للمساهمة في إرساء الطابع الإسلامي والشرعي لمؤسساتنا التعليمية.

وأشار العيار إلى أن هذا القانون أتى ليحقق ثلاث حاجات أساسية:

أولها: القضية الشرعية، إذ أجمع كثير من العلماء داخل وخارج الكويت، على وجوب عدم الاختلاط بين الجنسين في الدراسة.

وثانيها: أنه يحقق الرغبة الاجتماعية الواضحة داخل المجتمع الكويتي بالفصل بين الجنسين، وهذا واضح في الدواوين وعند بيوتات أهل الكويت.

أما الثالثة: فإن هذا القانون أتى وفق الأساس القانوني السليم للدولة، حيث تم التقدم به من خلال مؤسسة التشريع وهي مجلس الأمة ومر بالقنوات القانونية السليمة لولادته وخضع للتصويت الديمقراطي الحر ونجح، ولهذا فإن هذا القانون قد حقق الجانب الشرعي والاجتماعي والقانوني للدولة.

واختتم النائب العيار كلمته بدعوة أعضاء مجلس الأمة المقبل لمتابعة تنفيذ هذا القانون مهنتاً الجميع على النجاح في إقرار هذا القانون المهم.

وتحدث رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - فيصل الجحى، مشيراً إلى أن هذا الاحتفال يأتي لتسجيل حدث تاريخي أصيل في هذا البلد الطيب، ونعتبره خطوة رئيسية من خطوات الإصلاح.

وقال الجحى إن الحركة الطلابية الكويتية دأبت بقيادة الاتحاد على تبني القضايا الطلابية وفق نهج شريعتنا السمحة واحترامنا لقيم مجتمعنا الأصيل، وفي إطار المصلحة الطلابية.

وأضاف أنه نظراً لحساسية هذه القضية وأبعادها على جميع المستويات فقد سعى الاتحاد الوطني لطلبة الكويت خلال عقدين من الزمن إلى تغيير الواقع في الجامعة وهو واقع فرض على طلبة وطالبات الجامعة قسراً بسبب قيادات الاتحاد السابقة في فترة السبعينيات وهي قيادات فقدت أولوياتها ولم تكن تتلمس وتتحمس نبض الحركة الطلابية ولهذا سقطت.

وقال: ها نحن نقطف ثمار مسيرة عقدين من الاتحاد منذ أن تسلم الاتجاه الإسلامي دفعة اتحاد

الطلبة لتغيير هذا الواقع السيء، وأشار الجحى إلى أن قضية الاختلاط لم تنته إلا أنني أحس بتحرك لبعض الأطراف المناوئة لهذا القانون لإجهاضه من خلال مبررات وأهية.

واستغرب الجحى من موقف إدارة الجامعة التي ما برحت تقول في أغلب لقاءاتنا معها: إن القضية لها بُعد سياسي وتحتاج إلى قرار سياسي، وقد وعدونا في حالة توافره بالتطبيق، وما قد جاء القرار السياسي يدعمه الشارح الكويتي ولا نفهم التلكؤ بعد في تطبيق القانون.

وأضاف: إننا نرجو من اساتذتنا الأفاضل الذين نقدرهم ونجلهم أن يكونوا على مستوى المسؤولية والحدث وأن ينفذوا هذه الرغبة الشعبية والطلابية وهذا التوجه الإسلامي الأصيل.

وبنه الجحى إلى أطراف تسعى إلى إخراج هذا القانون من مضمونه قائلاً: إنني أحمل أعضاء مجلس الأمة المقبل أمانة مراقبة تطبيق هذا القانون، مشدداً على أن اتحاد الطلبة ومن ورائه الشعب الكويتي لا يقبل أنصاف الحلول في هذه القضية الشعبية.

وقال رئيس اتحاد الطلبة إن من سيأتي وزيراً للتربية والتعليم العالي في الحكومة المقبلة بعد الانتخابات هو الذي سيحدد بشكل كبير إن كان سيطبق القانون أم لا، ومن هنا أدعو حكومتنا الموقرة إلى أن تحسن اختيارها في توزيع هذه الوزارة المهمة، بل إن اختيار الوزير القادم سيكون محكاً لجدية الحكومة في تحقيق وعدها بأسلمة القوانين.

وحول قضية تعليم المرأة والتي يثيرها المناوئون لتطبيق قانون منع الاختلاط بإظهار أن الإسلاميين لا يريدون تعليم المرأة، قال الجحى: هذا سخف وأضحوك، فاتحاد الطلبة والتوجه الإسلامي في البلاد هو أحرص ما يكون على المرأة وعلى صونها وعلى حفظ عفافها، ونعتبر تعليم المرأة، ودورها الريادي في المجتمع قضية رئيسية وقبل ذلك قضية شرعية. ■

رسالة إلى وزير الإعلام

بقلم :
محمد الراشد

سعادة وزير الإعلام الشيخ: سعود ناصر الصباح حفظه الله

أضع بين يديك مختصراً لفيلم (سهرة يوم الإثنين ٢٢ / ٧ / ١٩٩٦م) والذي عرض على القناة الثانية بعنوان: (We'll be right back) وأنا على ثقة من حكمتكم وحزمكم في معالجة الموضوع. [يحكي الفيلم معاناة أسرة يهودية في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية نتيجة لتشتتها، حيث اضطر الأب واسمه مريدخاي إلى مغادرة بلده الأصلي بولندا مع شقيقتيه وإحدى ابنتيه، على حين ترك الأم والابنة الأخرى بسبب مرض الأخيرة وعدم تحملها لمشاق السفر.. تبقى الأم التي تعاني شغل العيش، وفي النهاية تساق أمام ناظري ابنتها ضمن الآلاف من اليهود إلى أفران الغاز لتلاقي حثفها هناك، ويفرز زوج الابنة من البطش النازي، ولا تعلم زوجته عنه شيئاً، وتأتيها رسالة من والدها لتلحق به في أمريكا... وفي أمريكا تستقبلها شقيقتها التي أصبحت تحتل مكانة مرموقة في إحدى المؤسسات التجارية. وتنتاب المهاجرة حالات من الاكتئاب وتعرض لكوابيس نتيجة تذكرها لمشهد سوق الأم إلى أفران الغاز، وفقد الزوج، ومشاهد أحزان مؤلمة مرتبطة بالإضطهاد الذي تعرض له اليهود هناك.. وتتردد عدة مرات على مكاتب الوكالة اليهودية تبحث عن اسم زوجها بين الهلكى أو الأسرى أو المفقودين فلا تتوصل لشيء فتزيد معاناتها.. وإن كانت في النهاية تعثر على اسمه وتعلم أنه كان مختبئاً في إحدى قرى بولندا، وتراسله فيحضر ويلتم الشمل. تتكرر في الفيلم مشاهد تظهر الطقوس اليهودية.. في يوم السبت من الاجتماع على العشاء إلى إشعال الشموع بشكل معين وتلاوة أدعية والامتناع عن أكلات معينة، ويظهر تعصب الأب مريدخاي حين يثور على ابنته الموظفة حين يعلم أنها غيرت اسمها اليهودي من رايز مريدخاي إلى روز وايت ليكون أكثر ملاءمة لمركزها الوظيفي، بل إنه يطردها من بيته.. وإن كانت الأمور تصطبغ بينهما فيما بعد].

سعادة الوزير.. لنا ملاحظات جديرة بالنظر وهي:

أولاً : في اعتقادي أنه من الأهمية بمكان أن تنسجم المؤسسات الإعلامية (ومن أهمها تلفزيون الكويت) في الدولة كالة تنفذ سياساتها الإعلامية، ومن ذلك أن الكويت دولة إسلامية تحافظ على الشعائر الإسلامية وترفض ما يزاحمها من عقائد باطلة، وأفكار دخيلة، ولاشك أن ما عرض في هذا الفيلم يسيء لمشاعر المسلمين في هذا البلد، حيث استعرض الفيلم في أكثر من مشهد الشعائر اليهودية للتعاطف معها بشكل مؤثر.. فهل يعقل أن يصبح تلفزيون الكويت منبراً تبشيراً بغير الإسلام.

ثانياً : لا شك أن الصهيونية العالمية قد استخدمت الأفلام السينمائية بشكل فعال لاستدرا العطف لتاريخها وخصوصيتها العنصرية، وفي هذا الفيلم انحياز واضح لذلك التاريخ (غير الموفق)، فهناك لكل فيلم.. كما تعلم سيادة الوزير.. ما يسمى «العقيدة السينمائية» أي العقيدة التي يريد المنتج أو مخرج الفيلم أن يرسخها في ذهن المشاهد عبر مشاهد عاطفية ومواقف إيجابية مع الأحداث والأبطال، بحيث تنساب بشكل طبيعي في ذاكرة وقلب وعقل المشاهد، وهذا ما سعى إليه الفيلم المذكور، ومن ثم لا يعقل أن يتخذ تلفزيون الكويت وسيلة لترسيخ تلك العقائد السينمائية الفاسدة، وتكون في خدمة يهود الفيلم.

ثالثاً : تكررت الأخطاء الرقابية عدة مرات من قبل الجهاز الموكل إليه تفحص الأفلام في تلفزيون الكويت، وقد سجلت الصحافة الكويتية في أكثر من مناسبة انتقادات مباشرة لجهاز الرقابة في تلفزيون الكويت، ولا اعتقد أن من أجاز هذا الفيلم لم يدرك الأبعاد اليهودية والتطبيع القلبي والشعوري والثقافي الذي يهدف إليه الفيلم، مما يؤكد لنا أن هناك شكاً مريباً في إجازة الفيلم يضع القائمين على هذا الجهاز تحت المساءلة الإدارية. ولقد نصح المخلصون أكثر من مرة بأن يمثل في جهاز الرقابة اختصاصيون في التربية والشريعة والاجتماع حيث يساعد ذلك في تنقية الأفلام والمسلسلات المعروفة في تلفزيون الكويت من الآفات والأخطاء الفنية والعقائدية والتربوية والاجتماعية.. وإذا كنا نرغب في محاسبة المخطئين، فإننا في الوقت نفسه نأمل بأن يطعم الجهاز الرقابي بالمختصين أيضاً.

رابعاً : سعادة الوزير.. كان يتوجب على الجهاز المختص في تلفزيون الكويت أن يفهم الظروف المساوية التي تمر بها الأمة الإسلامية والعربية، وخصوصاً الحصار المفروض على المسلمين في فلسطين منذ أشهر.. حيث يواجه الناس هناك مجاعة مهلكة في حين يعرض للمشاهدين وبشكل عاطفي وغير معقول الأم اليهود في أفران الغاز الهتلرية، مع علمنا بالجرائم التي انتهكتها الصهيونية في فلسطين طوال أكثر من نصف قرن، بل إن الصواب السياسي قد جانب تلفزيون الكويت، إذ إن الحكومة الإسرائيلية المتطرفة والتي يشكل الإرهابيون نصف أعضائها يصرخون بملء أفواههم بأن إسرائيل من النهر إلى البحر، فالمنطق والسياسات الإسرائيلية الواقعي لا التمثيلي يقطر إرهاباً ودماء وتصلباً.. والمتعاطفون مع الآلام اليهودية.. كما يدعيها اليهود.. في تلفزيون الكويت يجيزون ما يخدم أغراضهم بشكل تطبيعي لا يقبل تبريره.

ونحن نتساءل بشكل جدي يا سعادة الوزير.. هل هذا العرض هو خطوة أولى لبدء التطبيع الثقافي مع إسرائيل أم هي هفوة يستحق المخطئون فيها أن ينالوا المساءلة الإدارية؟

خامساً : سعادة الوزير.. نحن نمر بالذكرى «السادسة» لاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت، ولدينا أكثر من ٦٠٠ أسير، واعتقد أن تهيئة أذهان المشاهدين وبشكل مكثف وفعال لقضيتهم يفترض أن تكون مهمة جهاز التلفزيون في هذه الأيام، لا أن يذكرنا تلفزيون الكويت بما يدعيه اليهود من الأم.

إن المراقبين الفنيين سجلوا في أكثر من موطن عجز تلفزيون الكويت عن إنتاج وصنع إعلام قادر على تعبئة الجمهور والناس لقضايانا وحقوقنا خصوصاً قضية الأسرى، فكيف بالقضايا الإسلامية: كالبوسنة، والشيشان، وبورما، وغيرها من الأقليات الإسلامية التي تحتاج إلى إنتاج سينمائي يتبنى قضاياها من الجانب الإنساني، والشعور الإسلامي المشترك في وحدة العقيدة والدين، وهذا يدعونا سعادة الوزير إلى النظر بشكل جدي إلى طبيعة الإنتاج البرامجي في تلفزيون دولة الكويت وتحديد أولوياته ودعمه بميزانيات اللازمة للارتقاء به إلى المستوى الذي يحقق أغراضه ويتحمل مسؤولياته الوطنية والقومية الإسلامية والإنسانية. ■



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عدت أرجاءه من لب أوطاني

اتحاد الطلبة المسلمين في الهند يقيم مؤتمره الرابع عشر



عبد الرحيم عكور ■ عبد الحميد البلالي

ميسور (الهند): المجتمع: عقد اتحاد الطلبة المسلمين - الهند - مؤتمره الرابع عشر في الفترة ما بين ١٠ - ١٢ / ٧ / ١٩٩٦م، بمدينة ميسور - جنوب الهند - تحت شعار «منابر الدعاة ترسم مسار الحياة»، وتم خلال المؤتمر مناقشة قضايا الاتحاد والتحديات المقبلة، بالإضافة إلى رسم معالم الخطة القادمة، هذا وقد استضاف المؤتمر كلا من: الشيخ عبد الرحيم العكور - عضو البرلمان الأردني، والشيخ عبد الحميد البلالي - الكويت، والقي الشيخان العديد من المحاضرات المتخصصة في علم الإدارة والتربية ■

دوشنبه: المجتمع: ارتكبت القوات الحكومية الشيوعية مؤخرًا مجزرة ضد المواطنين الطاجيك في منطقة طويلدرة راح ضحيتها مئات المدنيين.

فقد قامت طائرات ومدفعية قوات الحكومة الشيوعية بقصف وحشي ضد المنطقة التي يسيطر عليها المجاهدون منذ عدة أشهر، وقال بيان أصدرته حركة النهضة الإسلامية في طاجيكستان يوم ٧/١٦ الجاري: إن أصوات الانفجارات لم تتوقف على امتداد أيام متواصلة، وأن جثث المدنيين تنتشر على الأرض وسط الدمار الذي يعجز عنه الوصف، وأشار البيان إلى أن الطائرات المروحية تقوم أيضًا بهجمات ضد المدنيين وتحصد كل ما يقع في مرامها حصداً بينما توجه الطائرات النفاثة المقاتلة والدبابات، والمدافع بعيدة المدى حممها نحو مواقع المجاهدين.

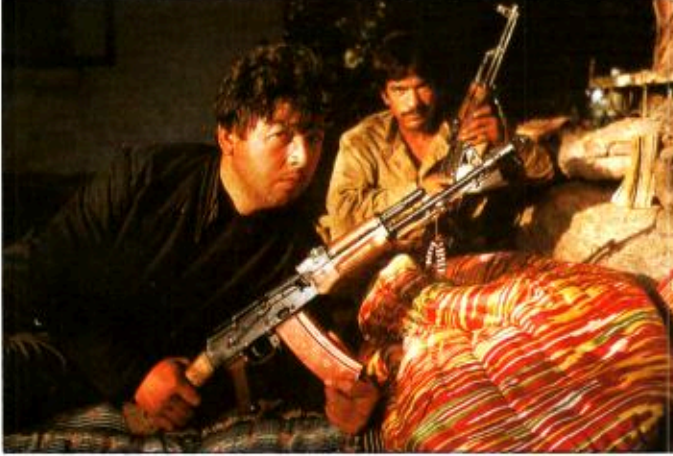
وأوضح بيان حركة النهضة الإسلامية أن قوات الحكومة الشيوعية قتلت أسيرة كاملة تتكون من اثني عشر شخصاً في مدينة «جلدرة» انتقاماً منها على التحاق أحد أبنائها بصقوف المجاهدين.

ورصد البيان الخلل الذي أصاب طائرات القوات الشيوعية التي تقوم

بطائراتها بطريقة عشوائية، حيث دكت بطريق الخطأ أماكن تواجد الأسرى الحكوميين لدى المجاهدين، مما أسفر عن سقوط سبعين قتيلاً منهم، كما حصدت الطائرات الحكومة ثمانية عشر جندياً حكومياً بطريق الخطأ عندما دكت أحد المواقع حسبته تابعاً لقوات المجاهدين.

وتواصل قوات الحكومة الشيوعية حصارها وهجماتها ضد قوات المجاهدين في محاولة لاسترداد منطقة «طويلدرة» دون جدوى، وهو ما دفع الحكومة الشيوعية إلى استدعاء قوات

■ مجاهدون طاجيك



الاحتياط وإرسالها إلى المنطقة منذرة بذلك بوقوع حمامات دم جديدة. وفي هضبة «كرناك» التي يسيطر عليها المجاهدون أيضاً استمرت الاشتباكات بين الطرفين وقتل خلالها خمسين ضابطاً وجندياً حكومياً، كما تم تدمير ١٢ آلية عسكرية حكومية، وفي مدينة سفردشت خسرت القوات الحكومية مدرعة وخمسة عشر قتيلاً، بينما فر عدد كبير من هذه القوات إلى العاصمة دوشنبه مخلفين وراءهم أسلحتهم ومدافعهم للمجاهدين ■

في محاكمة الإخوان عسكرياً.. الدفاع يؤكد على:

بطلان إجراءات الضبط والتفتيش

متأخرة عن موعدها واستغرقت أقل من ساعة، حيث أكد الدفاع المنتدب على بطلان كافة إجراءات الضبط والتفتيش، وأكد عدم جواز نظر القضية لسبق الفصل فيها بالقضيتين ٨، ١١ لسنة ١٩٩٥م عسكرية.

ولاحظ المتابعون للقضية حرص الهيئة العسكرية على عدم الانتهاء من المحاكمة والتعلل بأي سبب لإطالة أمدها، على عكس

الاتجاه الذي ساد في أوائل الجلسات، وتجدر الإشارة إلى أن القيادة السياسية لم تبد حتى الآن أية استجابة أو مرونة في موقفها من محاكمة الإخوان عسكرياً، بالرغم من ضغوط القيادات السياسية والوطنية وقادة أحزاب المعارضة، بالإضافة إلى الاستياء الشعبي العام ■



■ جانب من المحاكمة العسكرية السابقة

القاهرة: المجتمع: واصلت المحكمة العسكرية برئاسة اللواء وجدي الليثي في جلستها يوم الإثنين (٧/٢٢) نظر القضية رقم ٥ لسنة ١٩٩٦م عسكرية، المتهم فيها ١٣ من قيادات «الإخوان المسلمون» بينهم عضوان بمكتب الإرشاد، وقررت المحكمة تأجيل نظر القضية لجلسة الإثنين (٧/٢٩) لاستكمال مرافعة الدفاع المنتدب

عن المتهم الأخير الأستاذ حسن جوبة عبد الحافظ - عضو مكتب الإرشاد (٦٨ عاماً)، والذي أجريت له عملية جراحية في القلب قبل يوم واحد من انعقاد الجلسة الأخيرة، ولم يتمكن بالطبع من حضورها. وكانت جلسة المحاكمة قد بدأت في الواحدة والربع

انفجار في مطار لاهور يقتل ويصيب ٦٠ شخصا.. وأصابع الاتهام تتجه نحو الهند

أسفر انفجار وقع في مطار لاهور الباكستاني يوم الإثنين ٧/٢٢ الجاري عن مقتل ستة أشخاص وإصابة ٥٤ آخرين، وقد نتج هذا الانفجار عن حقيبة مفخخة وضعها مجهولون في قاعة المغادرة بالمطار.

ولم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن الحادث الذي جاء في إطار سلسلة من الاعتداءات الماثلة التي اجتاحت منطقة البنجاب واستهدفت أبنية عامة، ووسائل النقل العام، لكن مصادر صحفية من إسلام آباد أفادت أن الجهات الرسمية الباكستانية أشارت بأصابع الاتهام نحو الهند، فقد أشار العميد المتقاعد أرشاد ترمذي، وهو المدير السابق لوكالة مكافحة التجسس الباكستانية إلى إمكانية ضلوع عملاء للهند في الانفجار، مؤكداً تسلسل كثير من المخرئين عبر الحدود الممتدة أكثر من ٢٨٠٠ كم بين البلدين.

وأضاف أن الحكومة الهندية وأجهزتها الاستخباراتية تلجأ عادة لمثل هذا النوع كلما أرادت تنفيذ مخطط عدواني جديد في كشمير المحتلة، وكانت بنازير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية قد اتهمت نيودلهي في وقت سابق بالوقوف وراء حملة العنف التي تستهدف ضرب الاستقرار في باكستان.

«الحركة الإسلامية» في فلسطين المحتلة (١٩٤٨م) تكشف عن ممارسات رهيبة تمارسها السلطة الفلسطينية ضد المعتقلين في سجونها

أن يسعى عرفات للإفراج عن آلاف السجناء وعشرات السجينات القابعين في سجون العدو الصهيوني ولكن الذي حدث هو أنه لم يفعل شيئاً وراح في نفس الوقت يملأ سجون السلطة بأبناء شعبه لدرجة أن البعض قد خابت آماله وراح يطالب بإبعاده في شرق الأرض أو غربها، لأنه ما عاد يطبق ممارسات السلطة الفلسطينية.

وقالت الرسالة المفتوحة إن الأمل كان يحدو الجميع في أن يقوم عرفات بتحويل تلك السجون إلى مدارس لأيتام شهداء الانتفاضة، أو السعي لإيجاد مأوى مؤقت للآلاف من أبناء من المخيمات، ولكن هذا الأمل قد خاب.

وناشدت الرسالة عرفات بأن الفرصة لم تفته وأنه مازال هناك أمل في أن يقوم بتعويض شعبه مافاته خلال سنوات قدومه عليه لأن الشعب بعد عون الله هو رأس المال الحاضر والمستقبل لأية سلطة، ولذلك فإنها تنصحه بمبادرة شجاعة بإطلاق سراح كل المعتقلين الإسلاميين وغيرهم كي يريح دعاء أطفالهم المحرومين، وينجو من دعائهم عليه في جوف الليل والكل نيام.



■ عرفات

لاتفاق مع الطرف الإسرائيلي. وتسلطت الرسالة: هل يكون جزء الشرفاء من أبناء شعبك الإسلاميين المجاهدين الذين لولاهم لما كان لك موطن قدم في غزة أو أريحا أن تزج بهم في السجون بينما تترك للصوص وتجار المخدرات والمتعاونين مع العدو يتجولون في الشوارع، وهل يكون جزء العدد الكبير من مبعدي مرج الزهور أن يساموا الوائناً من العذاب في سجونك لدرجة أن البعض قد كسرت عظام قفصه الصدري؟ ونعت الرسالة على أن الأمل كان

القدس المحتلة: المجتمع: وجهت الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة (١٩٤٨م) رسالة مفتوحة إلى ياسر عرفات - رئيس السلطة الفلسطينية - طالبت بسرعة الإفراج عن المعتقلين من أبناء حركة حماس والحركة الإسلامية داخل سجون السلطة الفلسطينية.

وكشفت الرسالة عن الأوضاع الوحشية التي يقاسيها هؤلاء السجناء داخل سجون السلطة وسط أهوال التعذيب، وأن هناك بعض السجناء قد تم الزج بهم في مخامر للموز تحت الأرض في أريحا، وأن الشيخ جمال النتشة أحد مبعدي مرج الزهور وعدداً من إخوانه مضربين عن الطعام منذ أكثر من أسبوعين في سجون أريحا احتجاجاً على الأوضاع المساوية التي يتعرضون لها.

كما كشفت الرسالة عن التضارب في أقوال المسؤولين من رجال السلطة الفلسطينية حول أسباب اعتقال الآلاف من الإسلاميين وغيرهم، فمنهم من قال إن الاعتقال جاء حماية لهم، والبعض الآخر قال بصراحة: لقد اعتقلناهم تطبيقاً

المجتمع بحاجة إلى مندوبي توزيع في جميع مدن أوروبا والأمريكتين ووسط وجنوب آسيا

تعلن مجلة المجتمع عن حاجتها لمندوبي توزيع في كافة المدن الكبرى التي تتواجد بها كثافة عربية في أوروبا والأمريكتين ووسط وجنوب آسيا للقيام بتوزيع المجلة بمهولة مجزية.



ولمزيد من التفاصيل الاتصال بقسم التوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ف ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

بعد اكتشافه لمخالفات جسيمة:

د. محمد سليم العوا يعلن تنحيه عن الحراسة القضائية لنقابة المحامين المصرية



د. محمد سليم العوا ■ أحمد الخواجة

وقد فوجئ الدكتور العوا بصور قرار من المستشار مساعد وزير العدل لشؤون الديوان يقضي بتدب محضر أول محكمة عابدين الجزئية، وأحد السادة المحضرين بها لتنفيذ حكم الحراسة على النقابات الفرعية للمحامين بمختلف محافظات الجمهورية، وكان رأي الدكتور العوا - ولا يزال - أن التنفيذ على النقابات الفرعية للمحامين بمقتضى حكم الحراسة على النقابة العامة غير جائز، لأن نص الحكم - منطوقاً وأسباباً - يقتصر على النقابة العامة للمحامين وحدها دون غيرها من النقابات الفرعية. وقال الدكتور العوا: إن نص حكم الحراسة يقضي بأن يباشر الحراس الثلاثة مجتمعين الاختصاصات المالية المعقودة للنقابة العامة، بما في ذلك ما يتعلق بالنقابات الفرعية، دون أن يترتب على ذلك امتداد سلطة هؤلاء الحراس إلى الصرف من أموال النقابات الفرعية دون الرجوع إلى مجالسها المنتخبة، ولا إلى حل تلك المجالس وتعيين لجان بديلة لها تدير النقابات الفرعية، لما يتضمنه ذلك من اغتيال

القاهرة: بدر محمد بدر: أقام الدكتور محمد سليم العوا - المفكر الإسلامي المعروف، وأحد الحراس القضائيين الثلاثة الذين انتدبتهم المحكمة للحراسة على نقابة المحامين المصرية - دعوى قضائية طالب فيها بقبول تنحيه عن الاستمرار في مهمة الحراسة، مؤكداً أنه تجرى مخالفات وتلاعبات يابى ضميره المهني والإنساني أن يقبلها، وقال في مذكرة رفعها للقضاء إنه «كان أحد الذين يرون عدم جواز فرض الحراسة القضائية على النقابات المهنية أصلاً، ولم يجد بداً من النزول على الحكم المذكور امتثالاً لواجب احترام أحكام القضاء، وإجلاً لنقابة المحامين أن يصيبها ما أصاب نقابة المهندسين، حين عين لها حارس من الجدول يتقاضى من أموال المهندسين ثلاثة ملايين جنيه أجراً سنوياً، ويسعى الآن إلى زيادتها إلى خمسة عشر مليوناً من الجنيهات، وهو من غير المهندسين، ولا يعرف في شؤون المهنة التي يدير نقابتها قليلاً أو كثيراً. وقال الدكتور العوا في مذكرته - التي حصلت عليها للرجوع - إنه «جرى الاتفاق من أول يوم بين الحراس الثلاثة على أن أمر الحراسة مؤقت، أبعد أجله هو إجراء الانتخابات التي يختار فيها المحامون من يرونه أهلاً لتمثيلهم، ويشكلون بإرادتهم الحرة مجلس نقابته الذي يدير شؤونها ويشرف عليها، ويحقق أهدافها المنصوص عليها في قانونها، ويجرى الاتفاق أيضاً على أن من واجب الحراس القضائيين - وهم بالإضافة للدكتور العوا، أحمد الخواجة نقيب المحامين، ومحمد حسن المهدي - نقيب المحامين بالجيزة - أن يعملوا على التعجيل بإجراء الانتخابات قدر ما يسهم العمل،

لإرادة المحامين الحرة، وعدوان على مجالس النقابات الفرعية، وقال العوا إنه أطلع أثناء جلسة لجنة الحراسة على خطاب موجه للبنوك، وموقع باسم أحمد الخواجة نقيب المحامين دون ذكر صفته كحارس قضائي يفيد بأن لجنة الحراسة قررت مجمعة وقف صرف أو تحويل أية مبالغ من حساب جار للنقابات الفرعية بالمحافظات... وهذا الأمر لم يقع على النحو الوارد في هذا الخطاب... ثم فوجئ الدكتور العوا بأن الحارسين الآخرين يوقعان على بياض أوراقاً تتضمن تعيين أسماء المحامين الذين سيتولون الحراسة على بعض النقابات الفرعية، ويسلمونها إلى بعض المحامين الذين صدر حكم الحراسة بناء على دعواهم، وهي خالية من الأسماء، بحيث يمكنهم كتابة أية أسماء شاؤوا بعد ذلك، وهو أمر مخالف للقانون ولحكم الحراسة. وقال الدكتور العوا في مذكرته إن الدافع الأساسي لقبوله مهمة الحراسة هو «حماية نقابة المحامين من أن تدار بحارس من خارجها أو على خلاف إرادة أبنائها، وقد أصبح واضحاً له وضوح اليقين أنه غير مستطيع أداء مهمته على النحو الذي يطمئن إليه ضميره بحيث تكون الحراسة لصالح نقابة المحامين، لذلك فإنه - بهذه الدعوى - يجد لزاماً عليه أن يبرئ ذمته من هذا العمل كله، وأن يطلب تنحيته عن مهمة الحراسة. وتجدر الإشارة إلى أن أزمة نقابة المحامين هي جزء من الأزمة الشاملة للنقابات المهنية في مصر التي تعاني منذ أكثر من أربعة أعوام من التدخل الحكومي الأمني، والذي أحدث حالة من الشلل في إدارتها ■

دراسة صادرة عن الحكومة الأمريكية: نفقات التسليح في الشرق الأوسط انخفضت إلى ١٦ مليار دولار



■ الشيخ .. أحد الطائرات الأمريكية

وكشفت الدراسة أن الولايات المتحدة تعتبر أكبر مصدر للسلاح إلى منطقة الشرق الأوسط، إذ بلغت قيمة الأسلحة التي باعها ١٧ مليار دولار ما بين عامي ١٩٩٢، و١٩٩٤م، وهو رقم يشكل أكبر من نصف مجموع الأموال التي أنفقت على شراء الأسلحة في هذه الفترة، كما أنه يشكل ٤١٪ من مجموع صادرات الأسلحة الأمريكية. وجاءت بريطانيا كثاني دولة مصدرة للسلاح إلى منطقة الشرق الأوسط خلال نفس الفترة الزمنية، إذ بلغت قيمة الأسلحة التي باعها للمنطقة حوالي عشرة مليارات دولار تشكل حوالي ٢٨٪ من مجموع الأسلحة التي تم بيعها للمنطقة، وأشارت الدراسة إلى أن بقية الدول التي باعت أسلحة للمنطقة في نفس الفترة هي: روسيا ٥٪، وكل من كندا والصين وفرنسا ٣٪، وألمانيا ١٪ من مجموع ما تم بيعه من أسلحة. وحول تعداد أفراد جيوش دول منطقة الشرق الأوسط قالت الدراسة التي تقع في ١٨٧ صفحة من القطع الكبير: إن تعداد هذه الجيوش بلغ ٢,٤ مليون جندي يمتثلون ١٠٪ من مجموع القوات العسكرية في العالم طبقاً لإحصائية عام ١٩٩٤م، وأن هذا الرقم يقل مليوني جندي عما كان عليه تعداد الجيوش في عام ١٩٩٠م. ■

ذكرت دراسة عسكرية صدرت عن الحكومة الأمريكية ونشرتها صحيفة «الخليج» الإماراتية في الأسبوع الماضي أن تجارة السلاح في العالم بلغت قيمتها في عام ١٩٩٤م اثنين وعشرين مليار دولار بانخفاض يصل إلى ٦,٤٪ عن السنة السابقة، وقالت الدراسة التي حملت عنوان «الإنفاق العالمي على الجيش ونقل الأسلحة في عام ١٩٩٥م»: إنه على الرغم من أن منطقة الشرق الأوسط لا تزال تعد أكبر منطقة لبيع الأسلحة في العالم، إذ تشتري ٤١٪ من المبيعات العالمية إلا أن الإحصائيات تشير إلى أن هذه هي السنة الرابعة على التوالي التي تنخفض فيها نسبة مبيعات الأسلحة، حيث تجاوزت تسعة مليارات من الدولارات بقليل، وهو رقم يشكل انخفاضاً بنسبة الريع قياساً على مشتريات عام ١٩٨٤م وهو العام الذي بلغت فيه المبيعات أعلى نسبة لها في تاريخ العالم، حيث بلغت قيمتها ٨٣ مليار دولار. وأشارت الدراسة إلى أن اتفاقيات بيع الأسلحة لمنطقة الشرق الأوسط قد انخفضت في عام ١٩٩٤م إلى ١٦ مليار دولار بعدما كانت في عام ١٩٩٣م قد بلغت ٢٢ مليار دولار.

في مجرى الأحداث

فساد الجنرالات

فجأة اكتشف الرئيس الروسي بوريس يلتسين أن بافيل جراتشيف وزير دفاعه وصديقه الحميم وذراعه الأيمن الذي ورطه في الشيشان.. هو رجل فاسد.

والأكثر مفاجأة أن يكتشف يلتسين أن المؤسسة العسكرية بكاملها ترقد على مستنقع أسن من الفساد.

وقد صاحب هذه الاكتشافات الخطيرة حملة إعلامية مكثفة عن الفساد داخل مؤسسات الجيش تطلعتها اتهامات درامية بين الجنرالات فجرت فضائح مازالت تهز أركان الجيش هزاً.

فوزير الدفاع الجديد إيغور روديونوف يعلن بصراحة أن المحافظة على سلطة الجيش أمر مستحيل إذا كانت قيادته فاسدة، ورئيس اللجنة البرلمانية للدفاع يقدم تقريراً يتهم فيه المفتش الأعلى للجيش باختلاس سبعة ملايين دولار في إطار صفقة مع شركة تجارية، وإخفاء ٢٣,١ مليون دولار قيمة صفقة أسلحة روسية لبلغاريا، كما تم اتهام مدير قسم الميزانية في الوزارة بأنه باع ٥ ملايين دولار في السوق السوداء ببولندا.

والحقيقة أن الحملة الجديدة ضد الفساد في المؤسسة العسكرية الروسية جاءت في إطار صفقة سياسية بين يلتسين وحليفه الجديد الكسندر ليبيد - رئيس مجلس الأمن الروسي - والعدو اللدود لبافيل جراتشيف، وزير الدفاع السابق.. وكان على يلتسين أن يختار بين صديقه وحليفه، فضحى بصديقه الذي طرد من وزارة الدفاع مصحوباً بحملة شعواء من الفضائح حتى يتم إحراقه سياسياً هو وعصابة الفساد من الجنرالات.

لكن هل تتواصل الحملة ضد الفساد داخل الجيش الروسي إلى نهايتها؟! اعتقد أن ذلك صعب التحقيق لأن أخطبوط الفساد ضارب بجذوره في أركان الجيش من القيادة حتى القواعد، وعملية المجاهد الشيشاني شامل باسييف التي قام بها يوم ٦/١٥ من العام الماضي واحتجز خلالها ١١٠٠ رهينة داخل إحدى المستشفيات جنوب روسيا لم تغب عن الذاكرة.. وقد كشف هذا المجاهد يومها أن وصوله من الشيشان إلى جنوب روسيا كان بواسطة رشاي كبير قدمها للنقاط الأمنية في الجيش الروسي، وأنه كان سيصل إلى موسكو نفسها لولا أن قوات الجيش الروسي طلبت منه رشوة أكبر من طاقته.

ولو «طلت» فرق مكافحة الفساد الجديدة براسها إلى داخل الكرملين، فسوف تصطدم بفساد أشد، فهناك تدار دفة الحكم من خلال قراة الفئجان وقراة الطالع التي يدمنها الرئيس نفسه لدرجة أنه استحدث إدارة خاصة في جهاز أمن الرئاسة كل مهمتها قراة الطالع لتحديد قراراته المصيرية، وهناك ما يشبه جلسات تحضير الأرواح التي يعقدها قادة الكرملين، وصار محضرو الأرواح أصحاب حظوة لدى مؤسسة الرئاسة أكبر من المستشارين والقادة الكبار... وهكذا.

إذا كان الفساد والعبث يهدد أكبر مؤسستين في الدولة بهذا الشكل بينما يخوض جيشها حرباً في الشيشان استنزفت قواه تماماً.. فهل يمكن الحديث إلا عن مستقبل غير مشرق ينتظر هذه الدولة الكبرى؟ ■

شعبان عبد الرحمن

تقرير فرنسي: المسلمون الفرنسيون يعيشون صعوبة إسلامية خالية من التطرف



■ تجمع للمسلمين في فرنسا

يمثل حركة فوضوية ميالة للعنف والانفصالية، مستشهداً بذلك على أن الطالبات المحجبات اللاتي يتوجهن إلى المدارس الفرنسية لم يطالبن بوضع خاص لهن أو بتعديل اللوائح. ونفى التقرير ما يروجه البعض من بروز ظاهرة انتشار الجمعيات الإسلامية التي تستر وراء الأعمال الإنسانية لنشر الأصولية بين الشباب في فرنسا، وقال: إن هذه المنظمات تعمل على حماية الشباب من الانحراف والانجراف نحو الإجرام والمخدرات. ■

أكد تقرير أعدته مجموعة من خبراء علم الاجتماع الفرنسيين أن هناك صعوبة إسلامية تنتشر في أوساط الشباب الفرنسي من أصل مغاربي (منطقة المغرب العربي) الذين يعيشون بكثافة في الضواحي الفقيرة للمدن الفرنسية، وأكد التقرير في نفس الوقت أن هذه الصعوبة لا صلة لها بالتطرف.

واستنكر التقرير الذي تم تقديمه مؤخراً لإريك راؤول - الوزير الفرنسي المفوض للمدن والاندماج - وبثته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في الأسبوع الماضي، استنكر ما يروجه البعض من أن أوساط الشباب الفرنسي من أصل مغاربي تعد ترسانة أصولية إرهابية، واصفاً ذلك بأنه شعارات قاتلة لأن هؤلاء الشباب رغم ارتباطهم بدينهم الإسلامي إلا أن رغبتهم في الاندماج في المجتمع الفرنسي قوية.. وشدد التقرير على أن الشباب المسلم لا

«حماس» الجزائرية تؤكد ضرورة الحفاظ على الدستور وأهمية تعميق الحوار



■ محفوظ النحناح ■ الأمين زروال

أجل الثقافة، والديمقراطية والتحالف الجمهوري، وذلك في إطار لقاءاته مع قيادات الأحزاب والقوى السياسية الجزائرية، وقال المحقق الصحفي لحركة حماس: إن الحركة قدمت خلال اللقاء أطروحاتها ومواقفها من مختلف القضايا التي أثارت على طاولة النقاش مؤكدة على أن تدهور الوضع الاقتصادي ومعاناة الجماهير اليومية نتيجة للارزمة الاجتماعية تنذر بما يصعب التحكم فيه وأن الحلول السهلة غير المدروسة تكرس الواقع الاقتصادي المرير. ■

الجزائر: المجتمع: أكدت حركة المجتمع الإسلامي «حماس» الجزائرية أن الدستور الحالي مع ما فيه من نقائص وفراغات إلا أنه يعد مرجعاً أساسياً لمختلف الأطراف ويمكن المحافظة عليه حتى الانتخابات التشريعية القادمة على أن توضع إلى جانبه وثيقة مبادئ ضابطة تؤطر العمل السياسي، وتحكم العلاقات، وتضمن عدم التجاوز والمساس بالمبادئ الأساسية، كما أكدت الحركة على أهمية تعميق الحوار للحفاظ على المكاسب الديمقراطية وتكريس ممارستها حتى يمكن إزالة الكثير من الأزمات والمشاكل.

جاء ذلك في تصريح أدلى به المحقق الصحفي لحركة المجتمع الإسلامي عقب اللقاء متعدد الأطراف الذي عقده الرئيس الجزائري الأمين زروال مع قيادات ثلاثة من القوى الجزائرية يوم ١٥/٧ الجاري هي: حركة المجتمع الإسلامي «حماس»، والتجمع من

في ندوة نظمها المجتمع :

حوار ساخن حول السياسة الخارجية الكويتية



■ محمد سالم الراشد يتوسط النائب عبد المحسن جمال ود. عبدالله الشايحي أثناء الندوة

أدار الندوة: محمد سالم الراشد - رئيس التحرير بالنيابة

قام بالتغطية: عبد الرزاق شمس الدين - خالد بورسلي - هشام الكندري

يبدى الكويتيون وجهة نظرهم تجاه السياسة الخارجية الكويتية على أنها بحاجة الآن إلى تمحيص وتدقيق ومراجعة في رسم خطوطها العريضة الواضحة، وذلك بسبب كارثة الاحتلال العراقي للكويت، وما كشفت عنه من تداعيات في السياسة الخارجية الكويتية التي أصبحت تحتاج إلى الدراسة والتاني وإعادة النظر في تلك العلاقات التي تقيمها الكويت مع دول العالم.

وأصبح من الضرورة بمكان الآن أن يتم رسم العلاقات الدبلوماسية والخارجية وفق المصلحة الكويتية، ووفق الضوابط التي تبني على النظرة المستقبلية مع الأخذ بعين الاعتبار كل المستجدات والظروف المحيطة بالكويت، وبالمقابل أن تكون هناك سياسة التوازن في بناء السياسة الخارجية الكويتية لكي لا تتكرر نفس ظروف ما قبل ٢ أغسطس الأسود.

وقد جاءت الندوة لتلقي ظلالها على معالم السياسة الخارجية للكويت وفق تصور علمي دقيق وواضح، وذلك باستضافة ثلاثة محاورين هم: د. عبدالله الشايحي - الأستاذ بقسم العلوم السياسية بجامعة الكويت، والمستشار السياسي بمجلس الأمة، والكاتب الصحفي في جريدة الوطن، والنائب عبد المحسن جمال - عضو لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة، والنائب د. ناصر الصانع - عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة.

وقد أدار الندوة الأستاذ محمد سالم الراشد - رئيس التحرير بالنيابة، والذي بدأ الندوة بالسؤال التالي:

والقرار السياسي في الكويت ينبع من المؤسسات الدستورية سواء مجلس الأمة أو وزارة الخارجية المتمثلة في الحكومة، وبالتالي أصبح قرارنا ديمقراطياً ومدروساً

كسب مزيد من الأصدقاء

● هل تعتقدون أن السياسة الخارجية هي في الواقع وسيلة لحفظ الأمن، وتمثل في نفس الوقت أهدافاً استراتيجية للحفاظ على الأمن؟ وهل هناك استراتيجية واضحة للسياسة الخارجية في الكويت؟

○ د. عبدالله الشايحي: الكويت دولة حرة مستقلة، جزء من العالم العربي، ولديها التزامات وارتباطات بجامعة الدول العربية والأمم المتحدة، وعندما نقول بأننا فقدنا شيئاً من الاستقلالية فذلك لطبيعة المقارنة بين الوضع الحالي وما قبل الغزو بسبب الأوضاع التي مررنا بها، وبسبب الاجتياح العراقي للكويت فأصبحنا مدينين لكل هذه الدول. وهناك عدة أمور تلعب دوراً لتؤثر على طريقة صياغة القرار. صحيح أننا لدينا استقلالية باتخاذ القرار ولكن الضغوط التي تمارس على الكويت من قبل الدول الحليفة سواء الشقيقة أو غيرها يجب أن تؤخذ في الاعتبار، وبمعنى آخر فإننا لا نستطيع أن نتصرف كما كنا نتصرف في السابق عندما وصفنا بأننا دولة عظمى، وهذه نقطة الاختلاف القائمة بسبب الضغوط الداخلية والإقليمية والعربية والدولية.

والهدف الرئيسي للسياسة الخارجية لأية دولة هو القيام باتخاذ القرارات لتخدم المصالح القومية للدولة بأقل تكلفة، وبأكثر من طريقة ناجحة وفعالة. والسؤال: هل لدينا ذلك في الكويت؟ نحن نسعى لأن يكون لدينا ذلك.

إن القرار يمر بعدة مراحل «فلتر» أكثر من السابق... والسياسة الخارجية الكويتية لديها حالياً توجه واضح وهو اكتساب المزيد من الأصدقاء سواء عبر مجلس الوزراء ممثلة بوزارة الخارجية أو عبر مجلس الأمة والذي كان دوره مغنياً لسنوات طويلة.

ولكن ما هي استراتيجية الحكومة الكويتية الآن؟ ومن يصنع السياسة الخارجية؟ الحكومة أم مجلس الأمة؟ خاصة أن المجلس يراقب ويطلب من وزير الخارجية توضيح موقفه من مؤتمر السلام والمصادقات التي تجري مع إسرائيل والتطبيع والمقاطعة وشرم الشيخ والوضع في لبنان.

إن الحكومة الكويتية تحاول اكتساب المزيد من الأصدقاء... حتى مع الدول التي كانت تسمى دول «الضد» بدناً بترتيب وإعادة العلاقات معها.. وقد أعدنا العلاقة مع دول شمال إفريقيا على مستوى السفراء، وعلاقتنا مع الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية تمر بنوع من التحول، أما علاقتنا مع اليمن والسودان فلا تزال باردة.

وفي اعتقادي أن الاستراتيجية الكويتية تعمل في الدرجة الأولى على الحفاظ على الأمن واستقرار الكويت عبر الترتيبات الأمنية مع الدول الكبرى، ونسعى عبر إعلان دمشق الذي وقع في



■ د. عبد الله الشايحي

متغيرات سياسية وإقليمية ودولية يجب أن نتابعها ونهتم بها، لأنها سوف تؤثر على الكويت بشكل مباشر وغير مباشر، ورفعنا أكثر من شعار يدعم سياستنا الخارجية الجديدة، وهذه الشعارات تؤكد على حماية سياسة الكويت وأمنها واستقلالها وتطالب كل دولة تريد إقامة علاقة مع سياستنا الخارجية بتأييد ذلك، وبالدفاع عن تطبيق قرارات مجلس الأمن، وخاصة التي تتعلق بالجانب الكويتي وهي قضية الأسرى الكويتيين والاعتراف بالحدود وترسيمها، وقضية التعويضات للكويتيين، ووجود حاجز من الأمم المتحدة بين الكويت والعراق.. لقد أصبح لدينا معياراً لقياس مدى تعاملنا مع الدول، بل ونسبة تعاملنا بالضبط مع هذه الدول وفق ما تلتزم به من قضايانا العادلة، وأصبح واضحاً أنها المحيط الأساسي الذي كنا نتعامل به.

لقد سقط من سياستنا الخارجية ما يسمى باتفاقية الدفاع العربي المشترك، وأنبت مفهوم جديد وهو اتفاقية دمشق، وهو تدعيم لدول مجلس التعاون الخليجي.

وأقمنا ترتيبات أمنية مع الدول الخمس الكبرى، وهذا إنجاز للسياسة الكويتية الخارجية لأنه كان من المتوقع أن تتم الاتفاقية فقط مع الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة أنها أصبحت الدولة الوحيدة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي والمؤثرة في القرار الدولي، ولكن الكويت ورغم صغرها وقلة إمكانياتها وخروجها من الجراحات الكبيرة إلا أنها استطاعت وهي الدولة الوحيدة في العالم أن تعقد اتفاقيات أمنية مع الدول الخمس الكبرى المتنافرة في سياساتها الخارجية، وهذا مكسب إيجابي وقوي لسياستنا الخارجية الجديدة.

د. عبدالله الشايحي: سياستنا الخارجية تتحرك وفق مصلحة الكويت أولاً.. وعلاقتنا مع الدول تقوم على أساس الالتزام بقضايانا العادلة

● الاحتلال العراقي للكويت كشف عن ثغرة كبيرة في جدار السياسة الخارجية للكويت، وتجلي ذلك في وقوف كثير من الدول التي كانت الكويت تساعد، فكانت دول «ضد» في الخندق العراقي!! ما هو تقييمكم للسياسة الخارجية الكويتية قبل الغزو العراقي وبعده؟

○ د. ناصر الصانع: لقد نجحت سياستنا في أن تجعل من الكويت دولة مقبولة في كل مكان في العالم، وهذا في حد ذاته عنصر قوة، أن تكون الكويت وسيطاً في قضايا اليمن وفلسطين وقضايا عربية، بل وقضايا دولية، وعندما ترشح كوسيط مقبول وتبادر بفكرة مجلس التعاون الخليجي، وتلقى هذا الترحيب، وترى المجلس قائماً رغم أنه ليس بالفاعلية المطلوبة، وعندما يكون لها دور في إنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة وتجميع الإمارات السبع ودعمها ككيان جديد، فإن هذا مرجعه إلى المصادقية والثقة ونجاح علاقة الكويت بخارجها.. والأمر ليس مرتبطاً بما عندك من جيش وقوة ولكن بتحالفات تغنيك عن كثير من العدة والعتاد.. ومن مصلحة الكويت إقامة علاقات جيدة ومتوازنة مع المحاور الدولية والتكتلات الإقليمية بالإضافة الجديدة في العمل الخارجي المتعلق بالدبلوماسية الشعبية، وربما لم يفهم البعض ذلك في البداية، ولكن ثمرتها بدأت الآن في النضوج، فقد صار واضحاً تضاييق خصومنا في المحافل الدولية، وبداننا نسعى من الوفود بأن العراقيين بدوا يتصلون ويشتكون «قتلونا الكويتيين» في إشارة للوفود الشعبية الكويتية عبر البرلمان.. فتحرركات الدبلوماسية الشعبية في الخارج يجب أن تقدر وتضاف إلى رصيد السياسة الخارجية الكويتية في الخارج.

ولابد أن تكون هناك مادة مكتوبة متفق عليها وتتضمن معالم السياسة الخارجية تحملها الوفود البرلمانية أينما تذهب، وأن تتضمن بوضوح الشأن الكويتي وتوثق هموم الكويتيين وقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة.

○ عبد المحسن جمال: أثناء الحرب العراقية الإيرانية كنا نسمع عن الادعاءات الإيرانية حول منطقة الخليج، وعن دور العراق في الدفاع عن البوابة الشرقية، وقد جاء هذا المنزلق بسبب تأثير المد القومي آنذاك على الساحة الخليجية والكويت بشكل خاص، وكانت هناك مساعدات مادية وعسكرية كبيرة للعراق، بل كانت الكويت تمثل جسراً لعبور هذه المساعدات، بالإضافة إلى الموانئ الكويتية التي كانت مفتوحة لكل ما يريد العراق إلى جانب الدعم الدبلوماسي عن طريق سفاراتنا في الخارج التي كانت تدعم الموقف العراقي.

وقد اكتشفنا هذا الخطأ بالغزو العراقي للكويت، الذي كان بمثابة الصدمة بالنسبة للكويتيين ورأسمي السياسة الخارجية، ولكن بعد التحرير أصبح لدينا رؤية للسياسة الخارجية وبداننا نرسنها وفق المصلحة الكويتية والتي يجب أن تُرفع قبل أي شعار، ووضعنا في الاعتبار أن هناك



■ د. ناصر الصانع

عليه الكويت عند حشود أكتوبر ١٩٩٤م أكثر من تحرير الكويت، ويكفي أن بعض المواقف العربية التي كانت مترددة تجاهنا أيام الغزو العراقي، وفي أكتوبر غيرت من رأيها وأصبحت تؤيد الكويت. وأتمنى أن تكون هناك سياسة خارجية مكتوبة وموثقة ومعتمدة.

وأحب أن أشير هنا إلى أننا في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة عندما بدأنا عملنا لإعداد محاور استراتيجية ناجحة قمنا بالاتصال بأكثر من ١٣ معهداً استراتيجياً دولياً في الولايات المتحدة، وبريطانيا، وروسيا، والسويد، وفرنسا، ومصر، وكل تلك المعاهد تعد من المعاهد الدولية الكبيرة، وبعضها قدم مقترحات محددة والية مساعدة وفريق إعداد الاستراتيجية، وبذلنا جهداً استغرق عاماً ونصف العام، لكننا فوجئنا بعد ذلك بأن هناك تحفظاً لم يعلن عنه في حينه من قبل الحكومة بعدم رغبتها بأن يقوم المجلس بتبني مثل هذا المشروع، علماً بأننا عند اتصالنا بالمعاهد الدولية لمسنا تقديراً كبيراً، وأتذكر عبارات سمعتها من معاهد استراتيجية ضخمة في «واشنطن» قيلت لنا أثناء زيارتنا بأنه خبر جيد بأن تبدأ الكويت بالتفكير بهذه الطريقة، وشي يطمئن بأن تبدأ في وضع هذه الرؤية بعيدة المدى للسياسة الخارجية، ولكن محاولتنا تحطمت على ذلك التحفظ الذي فوجئنا به!!

التوازن في الترتيبات الأمنية

● أثارت قضية التوازن في الترتيبات الأمنية في المنطقة روسيا والصين... إلخ، والملاحظ هو أن القوات الأمريكية هي المسيطرة عملياً على قضية الترتيبات الأمنية من حيث المناورات وتحركات الحشود العراقية أخيراً.. فإين التوازن في الترتيبات الأمنية في هذا الجانب؟

○ عبد المحسن جمال: بعد انهيار الاتحاد السوفيتي صار واضحاً أن النفوذ الأمريكي هو النفوذ المتفرد في العالم، وأوروبا الآن لا تتخذ قراراً إلا بمشورة أمريكية، والولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في الانتخابات الروسية بدعم جهة ضد جهة، والأمريكان يضغطون حتى على السياسة الصينية في قضايا حقوق الإنسان.

لكن القوات الأمريكية التي تجري المناورات في الكويت تشارك معها قوات صينية، وذلك لأول مرة في التاريخ العسكري الصيني تحضر قوات صينية إلى الكويت، وهذا اعتبره مكسباً كويتياً.

ونحن لا نستطيع أن نعتبر الكويت بمنأى عن التوازن، ونأخذ في الاعتبار مدى سيطرة الولايات المتحدة دولياً ونفوذها الكبير مقابل النفوذ الأوروبي.

● يقال إن الكويت لو لم تكن تملك النفط ما أتى أحد لكي ينصفها، هل تعتقدون أنه يجب أن يكون هناك انسجام بين السياسة النفطية والسياسة الخارجية؟

○ د. عبدالله الشايعي: بالنسبة للسياسة النفطية الكويتية.. الكويت كدولة منتجة ومصدرة

الأمم الآخر أننا كدولة عربية بادرنا بتأكيد انتمائنا العربي بعد الاستقلال سنة ١٩٦١م، وهي نفس السنة التي انضمت الكويت إلى جامعة الدول العربية وأصبحت عضواً فيه، ولكن مصداقية اتفاقية الدفاع العربي المشترك ضربت أثناء الاحتلال لأن بعض الدول العربية وقفت ضدنا وظهر ما يسمى بإعلان دمشق، والذي يعد نوعاً من استمرار المسار العربي بين الدول العربية، ويعد إصراراً من الكويت في التمسك بالبعد العربي، لأنه يفسح المجال بدخول دول عربية أخرى تكون قريبة من الرؤية الخليجية.

والواضح الآن هو اهتمامنا بالأمم المتحدة، لأن قرارات مجلس الأمن واضح فيها حماية الكويت ضد الاعتداءات العراقية وتدعمنا في قضية رسم الحدود، وإننا في سياستنا الخارجية ندرس كل قرار وفق المصلحة الكويتية، وهذه هي الرؤية الجديدة في سياستنا الخارجية.

○ د. ناصر الصانع: السياسة الخارجية لها أسس ومتطلبات من أبرزها وضوح الرؤية، وتحديد محاور هذه السياسة، وأن تكون مكتوبة ومعرضة لاعتمادها، وبعد ذلك يتم تعميمها على الجهات لتنفيذها.. وكل هذه المواصفات غير موجودة فيما يسمى بالسياسة الخارجية الكويتية.. لكن ذلك يعني عدم انتهاز الكويت لدبلوماسية ناجحة في بعض المواقف التي تجلت أبرزها في الحشود العراقية في أكتوبر ١٩٩٤م، واستطاعت الدبلوماسية الكويتية الحصول على تأييد غير عادي، واعتقد أنه إذا كان تحرير الكويت قد جاء بتأييد دولي غير مسبوق فإن التأييد الذي حصلت

مارس ١٩٩١م إلى إشراك دول عربية أخرى، بالإضافة إلى دول الخليج في منظومة الأمن.. ولكن للأسف لم يتعد هذا الإعلان البعد الاقتصادي والتجاري، أما البعد العسكري والأمني منه فهو بارد يصل إلى درجة «الجليد»!!

والنقطة الأخرى أننا نحاول عبر السياسة الخارجية أن نتأكد من أن النظام العراقي يطبق قرارات مجلس الأمن بدون انتقاء، فسياسة الكويت الخارجية هي سياسة ناجحة جداً من خلال الدبلوماسية الحكومية والشعبية التي قامت بزيارة أكثر من ٦٠ دولة منذ تحرير الكويت حتى الآن من قبل مجلس الوزراء ومجلس الأمة، والتركيز على أن العراق دولة مشاغبة ولا تلتزم بقرارات مجلس الأمن.

وبشكل واضح أصبحت الكويت الدولة الوحيدة في العالم التي يضمن لها مجلس الأمن حدودها بعد أن ظل العراق يرفض على مدى عام ونصف العام قرار الترسيم، ثم اضطر إلى الموافقة عليه، ولذلك فإن الاستراتيجية الكويتية تعمل دائماً على التأكد من أن العراق محتوى من قبل الدول الحليفة لنا.. لأننا لازلنا بشكل واضح تحت التهديد العراقي، ولا نزال نمر بمرحلة اضطرابات في منطقة الخليج، ومن هنا فنحن بحاجة إلى المزيد من التكايف ووضع صورة واضحة تحدد لنا إلى أين سنذهب بالمنطقة.

سياسة الخطط المتوازنة

○ عبد المحسن جمال: السياسة الخارجية والأمنية والإعلامية لابد أن تسير وفق خطوط متوازنة ومتلازمة ومتعاونة، ولابد من رسم سياسة استراتيجية خارجية وأمنية بدعم من الإعلام الكويتي، وهذه الحقيقة تمت مناقشتها في مجلسنا.

وفي إحدى زيارتنا إلى جمهورية «التشيك» وجدنا تجربة ناجحة، وهي أن الذي يرسم السياسة الخارجية هو رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزير الخارجية بالاشتراك مع البرلمان، ورئيسي لجنة الشؤون الخارجية، بالإضافة إلى مجموعة من الاستشاريين يجتمعون كل ثلاثة أو ستة شهور، حسب الحاجة، وهناك انسجام تام ونغم واحد في السياسة الخارجية والأمنية لديهم يدعمهم بذلك إعلام ناجح.

ولكن السؤال هل هناك خطوط للسياسة الخارجية؟

أنا أتصور أن هناك خطوطاً واضحة للسياسة الخارجية الكويتية، ولابد أن نأخذ بعين الاعتبار ما رسمه الدستور الكويتي في هذه القضية، حيث بين أن الكويت دولة خليجية وعربية وإسلامية محبة للسلام العالمي وتؤيد كل قضايا حقوق الإنسان، وكدولة خليجية بادرنا بدعوة دول الخليج لإنشاء مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١م وإن كانت طموحات الشعب الخليجي أكبر مما أنتجته المجلس، إلا أننا لمسنا فائدته بوضوح خلال الاعتداء العراقي على دولتنا، وكيف أن جيوش الخليج وشعبه قامت بتأييدنا معنوياً وعسكرياً ومادياً..

د. ناصر الصانع: العلاقات بين دول الخليج وإيران ممتازة، والكويت هي أول دولة توقع اتفاق تفاهم معها على المستوى البرلماني



■ عبد المحسن جمال

ساعد في تحريرها، صحيح أن هناك مصالح دولية في النفط الموجود في الكويت، ولكن يا ترى هل كانت الكويت تستطيع أن تتحرر من خلال الواقع العربي الضعيف؟ ومن خلال الحل الذي طرحه صدام ودول الضد هو أن يكون الحل عربياً.

أنا أتصور أنك تقدم ثروتك مقابل أمنك، وهذه نظرية حتى الإنسان البسيط يعمل بها، فعندما يكون لدى الإنسان ثروة ويتعرض لخطر معين، فإنه يقدم ماله وثروته في سبيل أمنه.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد ضغطت حتى على القرار الألماني لدعم قوات الحلفاء، وجعلت البرلمان الألماني يقرر دفع ١٢ مليار دولار أو أكثر لدعم قوات الحلفاء، كما ضغطت على اليابان وهي دولة بعيدة عنا ولكنها تستفيد من نفط الخليج.. فقرر برلمانها إخراج مليار دولار، ولم ترض أمريكا بذلك، وأجبرتهم على الاجتماع مرة أخرى وأخرج أكثر من مليار. فهل ناتني نحن بعد ذلك لنقول إن الكويت لا تريد أن تدفع لتحرير أرضها؟!

مساعداً الكويت الخارجية

○ د. ناصر الصانع : تغيّرت صيغة ربط المصالح الكويتية، واعتقد أن السياسة النفطية لها أكثر من محور.. فالمميزات النفطية تشكل قاعدة للمساعدات الخارجية وهذه القاعدة لم تكن موجودة.. كل دعمنا هو قروض من الصندوق الكويتي للتنمية والقروض تعطي ولها أبعاد سياسية لكن تصرف وفق معايير معينة، ويتم تحصيلها باقتساط مناسبة وتشجع الدولة المقترضة بأن تقتصر من جديد، أما حالياً فإن الميزانية الكويتية للمساعدات الخارجية مختلفة تماماً عما كانت عليه في السابق، والجانب النفطي جانب هام في إنتاج النفط وتوزيعه، وهي معادلة «أوبك»، وغيرها، لكن الأهم منها أن الكويت تغير فيه بمقدار المصالح المشتركة بين الدول العظمى والكويت، في ثروتها النفطية الموجودة، وهذا يدفعنا إلى موضوع خصوصية القطاع النفطي في الكويت الذي كان مطروحاً بشأنه بعض البدائل، منها تدويل النفط الكويتي بجعله أسهماً دولية تتداول في الأسواق العالمية فتكون مصالح العالم كلها متشابكة مع الكويت، لكن ذلك له أثر كبير على موضوع السيادة.. واعتقد بأن هناك ضغوطاً دولية على الكويت تدعم مثل هذا الاتجاه.

وعندما تصبح هناك خصوصية للصناعة في الكويت ربما تكون ناجحة في التكرير وفي نقل النفط ومنتجات النفط والبتروكيماويات كما هو الحال الآن في المشاركات العالمية. والسؤال هو عن أثر النفط على السياسة الخارجية؟ وأقول إنه كبير وكبير جداً يعني بشكل لا يمكن تصوّره، وفي المستقبل سوف يكون أكبر.

نحن وإيران

● لدينا ثلاث دول: إيران، والعراق، ودول مجلس التعاون.. وهناك في المنطقة الكبرى مصالح وسياسات تجاه إيران

الاحتياط العالمي، لذلك تقاربت هذه المصالح وكنا نحن المستفيدين في النهاية... لكن الفرق كبير جداً وهو أننا دفعنا مقابل كل صاروخ، وكل رصاصة، أطلقت سواء نحن أو الدول الشقيقة الأخرى.. لقد تدخلت أمريكا في العديد من الحروب.. في البوسنة وغيرها وهي تحمل التكاليف لدافعي الضرائب، أما نحن فيجب أن يكون واضحاً لدينا أننا دفعنا ثمناً باهظاً جداً لتحرير الكويت.

● الموقع الإقليمي والحيوي للكويت جعلها محط أطماع القوى الكبرى للهيمنة والسيطرة على منابع البترول.. فما هي أبعاد هذه السيطرة؟

○ عبدالمحسن جمال: الواقع يقول بأن هناك مصالح للدول الكبرى، وهذا واضح، والدول الكبرى تنظر إلى الدول الأخرى طبقاً للمصلحة سواء بالنسبة للثروات المعدنية أو الزراعية أو الموقع الاستراتيجي.

ونحن قد تحررنا بعد فضل الله سبحانه وتعالى، ثم بغاية قرارات مجلس الأمن، ونذكر أن الدول الكبرى مستقلة عن مجلس الأمن، ويمكن أن تكون الإدارة الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس (بوش) حاولت أيضاً أن يكون التحرير مرتكزاً على قرارات مجلس الأمن، وبالتالي فإن حالة تحرير الكويت أعطت للامم المتحدة مصداقية.

والسؤال هو أنك كدولة غنية.. كيف تستفيد من ثروتك لخدمة مصالحك بالتعاون مع المصالح الدولية؟

وجود الاحتياطي المالي الكبير لدى الكويت هو الذي ساهم في إنقاذها، وهو الذي ساهم أيضاً في إعادة البناء، كما أن وجود الاحتياطي من النفط

للنفط، وتعد الدولة الرابعة في منظمة أوبك، والوضع النفطي الآن مختلف تماماً عما كان عليه في السبعينيات عندما قام العرب بمقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية، واتخذوا موقفاً ضد الدول الغربية التي وقفت مع إسرائيل فهناك الآن ما يسمى «العرض أكثر من الطلب في السوق النفطية»، بمعنى آخر أنك لا تستطيع أن تستخدم النفط الآن، كما كنت تستخدمه بدون العودة إلى «الأوبك»، ككل لأننا الآن ملتزمون بسقف إنتاجي للنفط كجزء من «كارتير» ضخماً جداً، هذا «الكارتير» بدأ يفقد أهميته.

ولا تستطيع في الكويت أن تتخذ سياسة نفطية مختلفة تُغرد خارج السرب لأنك أنت جزء من تكتل عالمي مهم جداً ينتج تقريباً ثلث الإنتاج العالمي من النفط اليومي، وطالما أننا ارتضينا أن نكون جزءاً من أوبك، وارتضينا أن يكون لدينا سقف إنتاجي، وطالما أن هناك تطور في إنتاج النفط وفي استخدام النفط لخدمة أهداف سياسية مختلفة عنها الآن.

أذكر عندما كنا نطالع ما كُتب في الصحافة الغربية عن تعليقات المسؤولين الأمريكيين على استخدام العرب لسلح النفط في حرب ١٩٧٣م، كان أبرز ذلك ما قاله هنري كيسينجر هو عن الشريط الحدودي الممتد من قطر إلى الإمارات إلى الكويت، الذي يبلغ طوله ألف كيلو متر، وقال كيسينجر عنه: إنه يجب أن يتم احتلاله!!

وقال إن هذا الشريط غير مأهول بالسكان بشكل كبير ولن تحدث خسائر كبيرة في الأرواح، ونستطيع أن نحمله بكل سهولة لأنه لا يوجد فيه أدغال مثل فيتنام، ولن يكلفنا خسائر كبيرة.

دور هام خلال العشرين سنة القادمة

لكن الوضع الآن مختلف تماماً بالنسبة لاستخدام النفط كسلح لخدمة السياسة الخارجية والاستراتيجية المعلنة أو غير المعلنة للحكومة الكويتية، نحن جزء من «أوبك» وجزء من «أوبك» لا نستطيع أن نخرج عن هذا الإجماع، نحن نعلم أن الكويت ودول الخليج الأخرى لديها مخزون ضخم من البترول يمثل ٦٠٪ من احتياطي النفط العالمي، وفي المستقبل سيكون لهذه الدول دور أكبر تلعبه في التأثير على السوق العالمية خلال العشرين أو الثلاثين سنة القادمة، إذا لم يتم اكتشاف مصدر بديل ورخيص للطاقة، فنحن سيكون لدينا تأثير كبير جداً على الاقتصاد العالمي في المستقبل، وقد تلعب دوراً ولكن إذا سُمح لنا، وقد أدركت الدول الغربية ذلك مبكراً فهي موجودة في المنطقة الآن.

فلا يجب أن نغفل أهمية النفط كعنصر مهم جداً، وكذلك المهم موقعنا في هذه اللعبة التي تدور في المنطقة ككل.

ويجب أن نتفهم سياسة الواقعية في العلاقات الدولية، فكل دولة تسعى لمصلحتها، وهذا لا غبار عليه، وقد كنا محظوظين لأن مصالحتنا تشابكت مع مصالح الغرب في عدم السماح لصدام حسين باحتلال ريع احتياطي النفط العالمي والتحكم بالسوق العالمية وتشكل ضغطاً على السعودية فيتحكم بالريع الآخر ويسيطر بذلك على نصف

عبد المحسن جمال: صدام حاول استغلال ثروتنا النفطية لتدعيم احتلاله للكويت.. وإمكانياتنا النفطية محط أطماع الجميع

والعراق، وتجاه مجلس التعاون، ونحن أيضاً لنا مصالحنا الخاصة في علاقتنا، ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة تعمل على عدم تقارب دول الخليج مع إيران، على سبيل المثال بدعوى أنها دولة إرهابية.. في هذا الإطار ما هي تصوراتكم بالنسبة للتوازن وفق مصالحنا؟

د. ناصر الصانع: اعتقد أن هذه من أهم النقاط التي تدعونا للنظر في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ليس رأيي فقط، إنما هو رأي أناس خبراء في السياسة الخارجية الأكاديمية.. فالولايات المتحدة قد بنت سياساتها تجاه المنطقة دون الدراسة الكافية، ولذلك فإن خلاصة إحدى الندوات المغلفة التي عقدت مؤخراً في بريطانيا بمشاركة ٦٠ شخصية من المنطقة والغرب، ودار الحوار فيها عن أمن الخليج، كان الرأي السائد بشكل واضح هو أن السياسة الأمريكية تبني ليس على بيانات دقيقة حول الأبعاد التي تحدث، وهذا يجر السياسة الأمريكية إلى محاور تؤثر على صاحب القرار في الولايات المتحدة وتجعل اللوبي الصهيوني له دور كبير في القرار الأمريكي، وله أولويات في المنطقة تجعل من إيران دولة شريرة في المنطقة، ويجب مواجهتها لأنها ضد مسيرة السلام، وهذا الأمر قد يجبرنا نحن في منطقة الخليج إلى نوع من التوتر.

وأقول: إن الكويت يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في رسم استراتيجية مستقبلية للعلاقات حول مياه الخليج، فالكويت يمكنها من خلال صلاتها وعلاقتها أن تلعب دور المهدئ والقادر على أن يبني علاقات متينة مع هذه الدول، والكويت هي الدولة الضحية للعدوان العراقي، فإذا جاء نظام عراقي جديد فإن دور الكويت سيكون مسموعاً لدى النظام الجديد باعتباره سيسعى لتجسيد صورة جديدة للوجه العراقي في التعامل، وبالتالي قد يكون لنا دور كبير في ذلك، أما مع إيران فاعتقد أن الكويت هي من أكثر الدول التي يمكن أن تقيم علاقات قوية معها، فانا اعتقد أنه من الممكن أن تلعب الكويت دوراً كبيراً في تكوين تفاهم مشترك في التوتر الذي يحدث، وما جاء الطلب من الكويت إلا لكون الكويت مؤهلة بشكل كبير، واعتقد أن الكويت يجب أن تأخذ زمام المبادرة لأن لديها مقومات كثيرة وراث وعلاقات خارجية سابقة تؤهلها بأن تلعب هذا الدور، ومن هنا فإنه لا ينبغي أن تكون الكويت في موقف المتفرج على ما يدور في مياه الخليج، فدولة الكويت يجب أن تكون دولة مبادرة تبدأ بوضع الرؤية وتطلب من الآخرين التعليق عليها، يقود التحرك لجعل الاستقرار أمراً رئيسياً فنحن الدولة الوحيدة التي تم احتلالها بالكامل، والدولة الوحيدة التي نقصت ثروتها إلى الثلث، والدولة الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بالعلاقة مع الجميع باستثناء النظام العراقي الحالي.

د.عبدالله الشايحي: إذا أخذنا مربع «دول الخليج والعراق وإيران» سنجد أن الكويت هي أصغر الدول في هذا المربع، وأن هناك دولا رئيسية أخرى من خارج هذا المربع، وهي الولايات

د.ناصر الصانع: بذلنا جهداً استغرق عاماً ونصف العام لوضع استراتيجية للشؤون الخارجية لكن الحكومة تحفظت على المشروع

المتحدة الأمريكية التي تحفل سياستها تجاه إيران بالكثير من الانتقادات، وحتى من داخل الجسم الأكاديمي في الولايات المتحدة لأنها تساوي بين الخطر الإيراني والعراقي، وفي زيارتين متتاليتين لإيران في العام الماضي بدعوة من وزارة الخارجية شاركنا في ندوتين عن أثر التعاون في الخليج بين الدول العربية وإيران، وقد وجدنا لدى الإيرانيين قناعة بأن الولايات المتحدة الأمريكية لديها قوة الضغط والفيثو التي ستمنع أية علاقة ودية بين ضفتي الخليج، ولكن الملاحظ أن العلاقات بين عدة دول في الخليج وإيران هي علاقات متميزة جداً.

والكويت كانت الدولة الأولى التي وقّعت اتفاق التفاهم بين البرلمانيين، وهذه سابقة مهمة للكويت على المستوى الشعبي، وتعتبر إحدى إنجازات مجلس الأمة ١٩٩٢م على الصعيد العالمي، إلا أننا ونحن دولة صغيرة شعارنا الرئيسي البقاء، لأننا سنبقى في هذه المنطقة الإقليمية المتأججة وهي محط الأنظار وتحتوي على ٦٠٪ من احتياطي الغاز النفط العالمي وتقريباً ٢٠٪ من احتياطي الغاز العالمي، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تقول بوضوح إنها لن ترحل غداً.. إنها هنا كي تبقى، والولايات المتحدة الأمريكية تمارس سياسة الاحتواء المزدوج لإبقاء العراق مضطرباً لإبقائه محاصراً حتى يلتزم بقرارات مجلس الأمن، حتى نعمل تغييراً في العراق ومع إيران، والولايات المتحدة الأمريكية لا تريد تغيير النظام العراقي بالقوة، لكن تريد أن يتغير النظام من الداخل ليكون متلائماً ومتاقلاً مع الأوضاع.

بالنسبة لمجلس التعاون الخليجي فإن علاقة الكويت معه متميزة جداً، وخاصة المملكة العربية

د.عبدالله الشايحي: امتلاك المنطقة لـ ٦٠٪ من النفط جعل الولايات المتحدة تقول بوضوح إنها جاءت لتبقى

السعودية، والمشكلة التي لا زلنا نعاني منها أن الأمن الخليجي ما زال يعتمد على العنصر الخارجي، وهذه نقطة رئيسية ولا يجب أن نغفل عنها، إننا بعد ٦ أعوام من احتلال الكويت من قبل العراق لم نستطع نحن كمجلس تعاون خليجي ولو في بداية الطريق أن تكون لنا منظومة أمنية إقليمية، وفي اعتقادي أنه عندما أنشئ مجلس التعاون الخليجي كانت إحدى ركائزه الأساسية أن تكون له منظومة أمنية بالإضافة إلى المنظومة السياسية والاقتصادية، نحن أغفلنا تقريباً هذه المحاور الثلاثة حتى في المرحلة الحالية التي توجد فيها الدول الحليفة في المنطقة لم نستفد بوجود هذا الوضع حتى يكون لدينا قدرات!!

ونتعمنى أن يضم إعلان دمشق إضافة إلى مصر وسورية.. إيران والعراق، إننا لن يكون لدينا بعد أمني في منطقة الخليج ونحن نضع دولتين رئيسيتين مهمتين في منطقة الخليج خارج النطاق الأمني، ولا يمكن أن نتكلم عن الأمن الخليجي وهناك استثناء لأهم دولتين من حيث الثقل العسكري والسياسي والبشري.

فإيران لديها ٦٦ مليون نسمة، والعراق ٢٠ مليون نسمة، وحتى اليمن مستقبلاً.. لماذا لا يكون ضمن هذا الإعلان؟

لكن الموقف الإيراني المتذبذب يجعلنا في حيرة، إذ يرسل لنا عدة رسائل متناقضة، فمثلاً «عباس محتاج» نائب وزير الحربية الإيراني الأميرال يقول في تصريحه في شهر ديسمبر الماضي: نحن مستعدون للقتال، ٨٠ عاماً للدفاع عن جزيرة «أبو موسى» وبعد هذا التصريح المهم جداً من هذا العسكري في البحرية الإيرانية يأتي «حسين شيخ الإسلام» وهو مسؤول كبير في وزارة الخارجية، ومسؤول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ودول الخليج في الخارجية الإيرانية ليقول: «نحن مستعدون لتوقيع اتفاقيات أمنية وعدم الاعتداء مع دول الخليج حتى تشعر بالآمان.. من إذا تصدق؟ دول الخليج الذي يقرر الحرب ٨٠ عاماً في جزيرة «أبو موسى» أم تصدق الدبلوماسية الذي يقول إنه مستعد لتوقيع اتفاقية أمنية؟

إننا كدولة صغيرة اكتوت بنار الاعتداء والغزو مازلنا نعاني الخطر والضغط.. والخطر الرئيسي طبعاً من العراق بلاشك، فالنظام العراقي الموجود مرفوض، وأثبتت مرة تلو الأخرى أنه لا يمكن التعامل معه سواء كان نظاماً من مجلس قيادة الثورة أم مما يسمى بالمجلس الوطني أو من أية مؤسسة أخرى عراقية، لأنه لم يتغير بعد ٦ سنوات من احتلال الكويت، أما إيران فعلاقتنا معها متميزة، ولكن نحن ندين بباقنا للولايات المتحدة الأمريكية، ونحن مهما تقرنا من إيران تبقى هناك خطوط حمراء..

● في نهاية هذه الندوة التي اتحفنا بها ضيوفنا الكرام بهذه المداخلات الجيدة الرائعة لابد من توجيه الشكر والتقدير لاستجابتهم وحضورهم.. ونأمل أن يكون القارئ قد استمتع بهذه الندوة.. على أمل اللقاء في ندوات أخرى إن شاء الله. ■

«أوليسترا».. الاختراع الأمريكي الجديد!



بقلم: أحمد منصور

نظرت إلى طبق الطعام الذي وضعه الزميل د. أحمد يوسف - مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث في واشنطن - أمامي ولم أجري على أن أمد يدي إليه، فنظر إلي باستغراب، وقال: مالك لا تاكل؟ فتأخرت قليلاً عن الجواب لأنني كنت في مقاومة شديدة مع معدتي التي بدأت تنتفض رافضة هذه الرائحة النفاذة المنبعثة من الطعام الذي

تقدمه مطاعم الوجبات الخفيفة التي تملأ الولايات المتحدة وبول الغرب عموماً، والتي اضطررنا للجوء إليها حينما حان وقت الغذاء أثناء تواجدها في مبنى الصحافة الوطني في العاصمة الأمريكية واشنطن، كانت المطاعم التي تملأ طابقاً كاملاً من المبنى الكبير تحمل أسماء لأطعمة من دول مختلفة، إلا أنها جميعاً تكاد تحمل مواصفات واحدة، فهي وإن اختلفت ألوانها واشكالها وأسماؤها إلا أنها تتلقى في صفة أساسية وهي أن صلصة الطماطم «كيتش أب» تغطيها، وتنبعث منها روائح نفاذة تكاد تكون مطابقة. نظرت إلى المكان المزدهج بالناس فوجدت الجميع مكباً على ما أمامه من طعام يلتهمه بسرعة، إلا أنا.. فعلاوة على أنني لا أعرف ما الذي أمامي في الطبق، ومن المستحيل أن أكل شيئاً لا أعرفه، فقد كانت مشكلتي الأساسية في الرائحة النفاذة للأطعمة التي عادة ما تسبب مشكلات لي في أسفاري، فاضطر للابتعاد عن تلك المطاعم والاكتفاء بأكل الفواكه أو على الأقل البحث عن شيء أعرفه لأتناوله.

قال أحمد يوسف: يبدو أن الطعام لم يعجبك، هل احضر لك نوعاً آخر؟ قلت له: لا إنه جيد، ثم إنه ليس هناك على ما يبدو نوع آخر فالرائحة واحدة والألوان مختلفة فقط، وصلصة الطماطم تغطي كل شيء وبالتالي فيجب أن اغضض عيني وأسد أنفي وأبدا الطعام، لاسيما وإننا لم نتناول فطورنا بعد، وقد اقتربت الساعة من الثانية بعد الظهر، لكنني قبل أن أبدا بهذه الإجراءات أرجو منك مشكوراً أن تعرفني بمحتويات هذا الطبق وما الذي تخفيه صلصة الطماطم تحتها؟ غرق أحمد يوسف في الضحك وهو يشرح لي مكونات الطبق التي لم استوعب منها شيئاً لأنني أحمل رأياً خاصاً في مثل هذا الطعام كنت أحفظ به دائماً حتى قرأت رأياً متطابقاً لرأبي ذكره الكاتب الأمريكي هنري ميلر حيث قال: «الأمريكيون يمكن أن ياكلو «زبالة» يغطونها بصلصة الطماطم والخردل والفلفل الأحمر والصلصة الحارة الجهنمية أو أية توابل أخرى تتلف المذاق الأصلي للطعام»، وهذا ما وجهته بالفعل حينما قاومت وأكلت بعض ما في الطبق، وحتى اليوم لم أعرف ماذا أكلت سوى أنه كان شيئاً مما ذكره هنري ميلر، ولم أقم بتكرار التجربة مرة أخرى من يومها رغم اضطراري في بعض الأسفار إلى البقاء ساعات طويلة دون طعام، فما يقرؤه الإنسان ويعرفه عن مكونات الأطعمة والوجبات السريعة التي تقدمها المطاعم هناك وتأثيرها الضار على المدى الطويل على جسم الإنسان تجعله يفكر جيداً قبل أن يقبل الناس فيما ياكلون لاسيما وأن الغربيين يطلقون على هذه الأطعمة مسمى (JUNK FOOD) وهي كلمة عامة تطلق على الأطعمة ذات القيمة الغذائية المتدنية المغطاة دائماً بصلصة الطماطم أو الفلفل الحار، وأشهر تلك الوجبات «الهامبورجر» الذي يدخل في تكوينه بقايا اللحوم والجلود والدهون، وهذه الأطعمة بشكل عام تقدم طعاماً ربما يكون لذيذاً وتحتوي على كميات كبيرة من السرعات الحرارية مما يساعد على تراكم الدهون والشحوم في الجسم، لكنها لا تقدم أية فائدة غذائية للجسم حسب دراسات اختصاصيي التغذية الذين يسمونها «الأطعمة الخالية من القيمة الغذائية»، وقد أدى انتشار المطاعم التي تقدم هذه الأطعمة في أوروبا والولايات المتحدة إلى إهمال الناس هناك في اختيار نوعية الغذاء الصحي مما أدى إلى امتلاء أجسامهم بالشحوم، وهذه مشكلة تعاني منها الولايات المتحدة على وجه الخصوص لذلك فإن جمعية القلب الأمريكية وجمعية السرطان الأمريكية والمكتب العام للجراحين الأمريكيين يصعدون من أن لآخر بيانات وإحصاءات تبين خطورة هذه الأطعمة على صحة الإنسان وينادون بضرورة خفض كميات الدهون في الطعام.

والامر بالنسبة لمحتويات (JUNK FOOD) لا يتوقف عند حدود مكوناتها العالية من الأملاح والسكريات والسرعات الحرارية والدهون، بل إن الأمر أخطر من ذلك حيث يدخل في تصنيع هذه الأطعمة الكثير من الأصباغ الصناعية والمواد الحافظة ومواد مشتقة من الصناعات البترولية، وهذه المواد لا يتوقف ضررها - حسب بعض الدراسات الأخيرة - على أنها خالية من القيمة الغذائية، وإنما تتخطى ذلك إلى إصابة الجسم باضرار صحية، بل ثبت علمياً أنها قد تكون من مسببات السرطان وأمراض أخرى خطيرة.

وعندما ظهرت مشكلة «جنون البقر» في بريطانيا نشرت دراسات وأبحاث كثيرة عن مخاطر استخدام الأجزاء غير الصالحة للاستخدام الآدمي من أجساد الأبقار في الوجبات الخفيفة التي يتناولها الناس بنهم وتلذذ في الغرب وكذلك في بلادنا الآن، وكان مما أطلعت عليه تصريح وصف بأنه لأحد أكبر مصنعي اللحوم في الولايات المتحدة الأمريكية دون ذكر اسمه حيث قال: «إننا حينما ندبح عجلاً أو بقرة فإننا لا نحب أن نلقي منها شيئاً، فاللحوم تباع إما طازجة أو مجمدة، والعظام تدخل في صناعات كثيرة مثل مواد التجميل وبعض الأطعمة والأسمدة والأعلاف الحيوانية، والقرون والحواضر لها من يشتريها من أصحاب الصناعات المتخصصة، كما أنها تستخدم في صناعة الأسمدة، أما الجلود فإنها يتهاافت عليها صناعات الأحذية والملابس الجلدية، ولكن ماذا عن أحشاء هذه الأبقار والأعصاب والشحوم وبعض بقايا اللحوم المتناثرة هنا وهناك من جراء عمليات التقطيع.. هل تلقى في القمامة؟ لا اعتقد أن ذلك اختيار جيد، ولكنها مع قليل من البهارات والإضافات الأخرى يمكن أن تصبح هامبورجر لذيذة، وعندما تحضر بالطرق الخاصة وتقدم مع السلطة وصلصة الطماطم والبطاطا المقلية ستكون رائعة.. ليست وجبة الهامبورجر أفضل من إلقاء هذه البقايا في الزبالة».

انتهى الكلام واعتقد أنه ليس بحاجة إلى تعليق، والمشكلة ليست فيما ياكله الغربيون فهم أحرار فيما ياكلون ولكن المشكلة أن هذه المطاعم بدأت تغزو العالم العربي وأصبحت تلقى قبولا كبيراً بون أن يلتفت الناس للمخاطر الصحية المترتبة على تناول الدائم لما تقدمه من وجبات، ومع كثرة الحديث في الغرب عن المخاطر الصحية التي تسببها الوجبات السريعة فقد تم الإعلان مؤخراً في الولايات المتحدة عن اختراع مادة غذائية جديدة تدعى «أوليسترا» وقد انفتحت الشركة الأمريكية المنتجة لها ٢٠٠ مليون دولار على أبحاث سرية استمرت ما يقرب من ثلاثين عاماً للتوصل إليها، وهي مادة تتكون من ستة جزئيات من الدهون إلى جوار جزئي واحد من السكر وهي لا تهضمها المعدة ولا تمتصها الأمعاء، وكما تدخل الجسم تخرج منه لكن مذاقها لذيذ كالقشدة والزبدة وبسم اللحم.

وقد توقعات الشركة المنتجة «بروكتر اندجامل» أن تسيطر على كل موارد الأطعمة المشهية والوجبات السريعة في الولايات المتحدة بواقع ١٥ بليون دولار سنوياً بعد طرحها هذه المادة في الأسواق مؤخراً، إلا أن «أوليسترا» ما كانت تنتشر حتى ظهرت مخاطرها الصحية بسرعة، حيث اضطرت وكالة الأغذية الأمريكية إلى أن تحذر المستهلكين منها معلنة أنها قد تسبب الإسهال والمغص وتحول دون امتصاص بعض الفيتامينات والمعادن، كما أصدرت الإدارة الأمريكية للعقاقير تقريراً في شهر يونيو الماضي ذكرت فيه أنها أجرت دراسات على مستخدمي «أوليسترا» في ثلاث مدن أمريكية فقط فثبت أن ٢٠٪ منهم أصيبوا بقلبات في المعدة وأن ٣٪ أصيبوا بأمراض خطيرة، وقد طالبت الإدارة الأمريكية للعقاقير بحماية الناس من هذا المنتج، وأشارت دراسات أخرى إلى أنها قد تسبب السرطان باعتبارها مادة كيميائية شائنة في تلك شأن أية مادة كيميائية أخرى.

وهذا الأمر لا يشكل حتى الآن مشكلة للمستهلك العربي ولكن المشكلة أن الشركة المنتجة «بروكتر اندجامل» ترتبط بمصالح صناعية مع أشهر شركات النفط والمنتجات الغذائية التي تعمل وتنتشر منتجاتها وفروعها في كثير من الدول العربية، وبالتالي فمن غير المستبعد أن يتم إغراق الأسواق العربية بهذا الاختراع الجديد «أوليسترا» سواء باسمه هذا أو تحت أي مسمى آخر تماماً كما تم إغراق الأسواق العربية بمنتجات أخرى كثيرة لا تقل خطورة عنه، وفي ظل شغل البعض الآن بكل ما هو أمريكي فلا ندري حجم المخاطر الصحية التي يمكن أن تسببها «أوليسترا» إذا تسربت للأسواق العربية. ■

بعد مباحثات نتياهو في القاهرة.. مراقبون سياسيون لـ **المجتمع**

نتياهو لم يتراجع.. والموقف العربي بدأ يتراجع لصالح مطامع إسرائيل؟



■ بنيامين نتياهو



■ الرئيس محمد حسني مبارك

القاهرة: ربيع شاهين وبدر محمد بدر

أثارت تصريحات رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتياهو في واشنطن وأمام الكونجرس الأمريكي تحديداً درجة عالية من القلق والإحباط في أوساط القيادات العربية والحكومات المشاركة في عملية السلام، وكان الجو العام على المستوى العربي مشحوناً بالتوتر قبيل الزيارة التي قام بها نتياهو للقاهرة يوم الخميس قبل الماضي (٧/١٨)، وعبر الشارع المصري نسبياً عن ضيقه بهذه الزيارة من خلال التعليقات الساخرة والغاضبة، وبيانات النقابات المهنية، وآراء القيادات السياسية والفكرية، وشاركت الأعلام الصحفية الحكومية في تأكيد حالة الغضب من مواقف نتياهو، وطلبت الحكومة من بعض الجهات الرسمية إصدار بيانات وعقد ندوات وإظهار حالة من الرفض العام للزيارة كوسيلة للحصول على تنازلات ولو على المستوى الإعلامي والدعائي.

كان مراوغة في عباراته، حريصاً على تحقيق حد أدنى من الاتفاق مع الرئيس مبارك حتى لا تؤدي مواقفه إلى فشل الزيارة.. كيف يرى خبراء السياسة هذه الزيارة وتناجها، سواء فيما يتعلق بالموقف المصري أو الموقف الصهيوني - الأمريكي في هذه المرحلة؟

وفي أعقاب الزيارة عقد الرئيس مبارك ونتياهو مؤتمراً صحفياً مشتركاً، كما هي العادة عقب الزيارات الرسمية، لم يكن واضحاً أن رئيس الوزراء الصهيوني قد تراجع - في رده على أسئلة الصحفيين - عن لاءاته المعروفة حول القدس والجولان والمستوطنات اليهودية وجنوب لبنان، لكنه

للبحث قامت باستطلاع آراء عدد من خبراء العلوم السياسية والمشتغلين بالعمل السياسي حول هذه القضية وهذه هي آراؤهم:
يقول الدكتور حسن نافعة - أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة -: من الصعب إعطاء حكم نهائي حول ما جرى في المباحثات، لأن ما قيل داخل الغرف المغلقة ليس معروفاً للعامة أو حتى للخاصة، وبالتالي يكون الحكم على ما صدر من تصريحات علنية بالمؤتمر الصحفي، وفي هذا السياق يمكن القول بأن نتياهو نجح في إعطاء صورة مختلفة عن نفسه للقيادة السياسية المصرية، بدليل أن القيادة المصرية بدت أكثر تفهماً لموقف نتياهو، وأكثر تفاؤلاً بإمكانية عودة التفاوض حول عملية السلام، بل أكثر من ذلك، فقد أدهشتني شخصياً تصريحات الرئيس مبارك حول القدس، وهي تصريحات توحي بتغير طرا على الموقف المصري من قضية القدس، إنني أعتقد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي لم يتغير، لكن يبدو أننا نحن الذين نتغير!



■ محمد صبيح



■ السفير صلاح بيسيوني



■ د. عبد المنعم سعيد

في عملية السلام. يؤكد السفير صلاح بيسيوني أن مباحثات القاهرة قدمت لغة مختلفة لنتنياهو عن اللغة التي تحدث بها في واشنطن، حيث اتسمت لغته في واشنطن بالدعائية، بينما اتسمت لغته في القاهرة بالواقعية، وبالتأكيد فإن ما أعلنه نتنياهو في القاهرة يمثل تراجعاً كبيراً عن مواقفه المتشددة، وأنه ألقى كثيراً من لاءاته الشهيرة، ونبرة التشاؤم مفادها الصعوبات التي تواجه بعض المسارات، خاصة المسار السوري، مع ملاحظة أن المفاوضات أثناء حكومة بيريز لم تكن سهلة.

واعتقد أن عملية السلام سوف تتأرجح خلال الفترة القادمة، وحتى تنتهي الانتخابات الأمريكية، وإذا نجح كليتون وجاءت إدارته إلى الحكم، اعتقد أنه سيكون أكثر حرية في معالجة مسيرة السلام، وبقدر أكبر من التوازن في الموقف الأمريكي، في إطار المصالح الأمريكية الشاملة بالمنطقة، حيث إنه لن يكون محتاجاً لأصوات ٤ مليون يهودي لانتخابه مرة أخرى.

ويرى السيد محمد صبيح - مندوب فلسطين الدائم بالجامعة العربية - أن خطاب نتنياهو في القاهرة يعكس تراجعاً عن خطابه في الكونجرس الأمريكي، وهناك اختلاف كبير في القضايا التي طرحت بدءاً من موضوع القدس والمستوطنات والخليل، واللقاء بالسلطة الفلسطينية، وبقية القضايا، ورغم ذلك فنحن في انتظار ترجمة عملية لهذا الكلام على الأرض، ونتنياهو يعلم أن الأمة العربية من خلال قمة القاهرة تبنت استراتيجية سلام واضحة، فإن استجاب وطبق ما تم الاتفاق عليه سوف تسير منطقتنا نحو السلام الشامل والعدل، وخاصة بعد أن أظهر أنه مستعد للتفاوض بشأن الجولان وفقاً لمبدأ الأرض مقابل السلام... الآن هناك لهجة مختلفة، ونرجو أن تكون جادة، ونأمل في سرعة عقد مباحثات مع المنظمة، وتنفيذ اتفاقات أوسلو نصاً وروحاً، وتوقيف الاستيطان، ونرجو ألا يكون قد تحدثت بلغتين، لغة الكونجرس، وأخرى للعواصم العربية، والامتحان يكون على الأرض، والتطبيق العملي للاتفاقيات هو الانسحاب، ونحن نحكم على نتنياهو بأفعاله، وليس بأقواله فقط ■

يقوم بتنفيذها، وهذا هو المحك الفعلي والعملي لتصريحاته.. ولأنك في أنه - كسياسي - سعى لصياغة كلماته بلغة دبلوماسية، ومنذ توليه السلطة وهو يتغير باستمرار، وهناك ضغوط عليه منها: ضغوط مؤتمر القمة العربي، بعد أن كان يريد تجاهل مصر والبدء بالمغرب والأردن.. أيضاً ضغوط المعارضة الداخلية «حزب العمل» وغيره، واتهامه بأنه ساعد على توحيد العرب من جديد وإعادة الاستقطاب للمنطقة، وهذا عكسه اعترافه بدور مصر.

وفيما يتعلق بالجولان لا يختلف نتنياهو عن بيريز، وكلاهما يسعى لمعرفة الثمن الذي سيأخذه وعلى رأسه ضرب حزب الله في لبنان والمنظمات الفلسطينية الموجودة في سورية، ولأنك في أن جزءاً من تغير المزاج والأوضاع في المنطقة حيال عملية السلام سوف تسفر عنها زيارة مبارك لواشنطن، والتي تجرى هذا الأسبوع.

السفير صلاح بيسيوني يقول: إن زيارة نتنياهو للقاهرة أوضحت وطرحت تفسيرات لكثير من الأمور التي أثار غضب والقلق العربي، أيضاً التأكيد على حتمية استمرار عملية السلام والالتزام بتنفيذ اتفاقيات أوسلو واستئناف المفاوضات مع سورية في إطار صيغة مؤتمر مدريد، ثم الالتزام بالتفاوض على القدس وإدخالها ضمن مفاوضات المرحلة النهائية، إضافة إلى أنه من المؤكد أن نتنياهو استمع إلى محاذير قوية من القيادة المصرية حول كيفية التعامل مع السلطة الفلسطينية وعملية الاستيطان، وكذلك لغة الخطاب السياسي الإسرائيلي الموجه للعرب، وهذا أمر مهم أن تصله هذه الرسالة من جانب مصر، وهي الطرف الذي يستطيع أن يلعب دور الوسيط الفعال

د. عبد المنعم سعيد:
نتنياهو لم يقدم جديداً
حيال المعاهدات المبرمة
بين إسرائيل والعرب

ويضيف د. حسن نافعة مؤكداً: أن أسوأ ما حدث ويحدث الآن على صعيد الصراع العربي الإسرائيلي هو أن اتفاقيات أوسلو والقاهرة تبدو الآن وكأنها «المطالب القصوى» للعالم العربي بعد أن كانت تشكل في ضمير النخبة العربية أقل بكثير من الحد الأدنى اللازم لتسوية عادلة، وهذا معناه أن المطالب العربية تتحرك باستمرار إلى أسفل، نتيجة لتدهور الموقف التفاوضي العربي، ولا يوجد في تصريحات نتنياهو في القاهرة ما يشير من قريب أو بعيد إلى أنه غير من مواقفه الحقيقية، سواء فيما يتعلق بلفاته بعرفات أو انسحابه من الخليل، ولم يصدر عنه أي التزام بتجميد عملية الاستيطان، أو الانسحاب من جنوب لبنان، أو الانسحاب من الجولان، وأنا لا أقهر سر التحول المصري من اعتبار رئيس الوزراء الإسرائيلي يرفض السلام إلى حماسة تمسك بغصن الزيتون، وكان الأحرى بنا أن نتشدد في مواقفنا، لأننا مهما تشددنا فإننا نطالب بحقوق تشكل حلولاً وسطاً في حقيقة الأمر، ولا تمثل أية مطالب جديدة، وكانت هذه فرصتنا الحقيقية لكي نتشدد، دون أن نبذر رافضين للسلام، لأن العالم كله أدرك أن نتنياهو هو الطرف الأكثر تشدداً والرافض للسلام، الآن أعطينا صكاً بالبراعة من التشدد، وليس هذا في مصلحتنا على الإطلاق، وكان من الأفضل أن نقول: إن الهوة مازالت متسعة، والخلافات كبيرة. ويرى د. حسن نافعة أن رئيس الوزراء الصهيوني: «لم يلتزم بشيء» على الإطلاق، ونحن الذين نقول إن انطباعنا عنه كان خاطئاً، وأنه حريص على السلام قدر حرصنا عليه، وكما يثبت نتنياهو صحة ذلك يتعين عليه أن يلتقي بعرفات على الفور، وأن يسحب قواته من الخليل، وأن يبدأ المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية حول القضايا المعلقة، والتي تشكل جوهر الصراع وهي القدس واللاجئين والاستيطان.. أيضاً التحرك على المسار السوري واللبناني، والمطلوب ليس إبداء الاستعداد بالجلوس مع المفاوض السوري واللبناني، وإنما إعلان الاستعداد للانسحاب من الأراضي السورية واللبنانية، وهذا لم يقره نتنياهو حتى الآن أو يعترف به.

المهم الأفعال لا الأقوال

الدكتور عبد المنعم سعيد - مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام - يشير إلى أنه لا توجد لغة جديدة، ونتنياهو لم يقدم جديداً حيال المعاهدات المبرمة، وربما قدم جديداً بالتزامه بصيغة الأرض مقابل السلام، ولكن بتفسيره الخاص، ولأول مرة يتحدث بصيغة اعتذار عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في البلدان العربية، وأكد حق كل الشعوب في اختيار حكامها، خاصة الشعوب العربية! واعتقد أن النتيجة إيجابية من حيث الأقوال لكن المهم الأفعال، وهذا ما سوف نراه بسرعة، خاصة فيما يتعلق ببقاء عرفات والانسحاب من الخليل، وقائمة الأمور الفلسطينية بالذات من المفروض أن

واقع المعارضة اليمنية بعد عامين من انتهاء الحرب

وبعضها توقف عن هذا العمل أيضاً، ويكتفي بوضع اسمه في ذيل البيانات التي تصدرها المعارضة.

معارضة الداخل...

وفي داخل أحزاب المعارضة اليمنية يوجد تياران يضم كل منهما عدداً من الأحزاب والتنظيمات التي تقاربت رؤاها ومواقفها تجاه عدد من القضايا وبصفة خاصة منذ انتهاء الحرب الأهلية التي أزال كَثِيراً من الظلال والخطوط غير الواضحة التي كانت الحياة السياسية - بسببها - تبدو أشبه بلوحة «سريالية» تنوء الأنظار وتتعب العقول كلما حاولت فهم معانيها.

ويضم التيار الأول عدداً من الأحزاب السياسية الموالية لحزب المؤتمر الشعبي العام ويقودها جناح في حزب البعث الموالي للعراق بقيادة د. عبد الوهاب محمود - أمين سر القيادة القطرية، وعضو هيئة رئاسة مجلس النواب اليمني - وهذا التيار يعمل تحت اسم «أدم». وبصفة عامة يتمتع هذا التيار المعارض بعلاقات حسنة مع حزبي الائتلاف الحاكم، وكان لهم موقف قوي في مساندته أثناء مقاومة حركة الانفصال عام ١٩٩٤م.

وباستثناء حزب البعث، فإن كل الأحزاب المتحالفة معه تعد من الأحزاب الصغيرة، والتي يتهمها خصومها بأنها «تابعة» لحزب المؤتمر... لكن الحقيقة أن تلك الأحزاب ذات موقف معاد للحزب الاشتراكي بصفة خاصة، وذلك جعل من السهل اجتذابها لنفوذ المؤتمر الشعبي الذي كان يسعى - مع شريكه الاشتراكي - في فترة ما بعد الوحدة لتكوين تحالف من بعض الأحزاب الصغيرة تدعم الحزب الرئيسي أثناء أي خلاف بين الحزبين اللذين حكما اليمن من ٩٠ - ١٩٩٤م. ومع ذلك، فإن هذه الأحزاب لا تتردد في إعلان معارضتها لبعض السياسات العامة التي تتخذها الحكومة مثل برنامج الإصلاح الاقتصادي والإداري أو الموقف مما يسمى بعملية السلام بين الدول العربية والكيان الصهيوني... لكن تبقى هذه المعارضة بعيدة عن الشدة والحدة التي تحدث في الجناح الآخر من المعارضة... يساعد على ذلك ضعف الإعلام الصحفي لهذه المجموعة من الأحزاب.

أما التيار الآخر من المعارضة اليمنية فيضم عدداً من الأحزاب التي كانت أقرب للحزب الاشتراكي طوال السنوات السابقة، وأبرزها



■ حشود يمنية تؤيد الوحدة

صنعاء: ناصر يحيى

تميزت سنوات الفترة الانتقالية - التي تلت قيام دولة الوحدة في اليمن - بان تحالف الحزبين القويين - اللذين كانا يحكمان اليمن قبل الوحدة - لم يحل دون وجود معارضة قوية ذات حضور شعبي تمثلت في التيار الإسلامي الذي ظهر في كيان سياسي باسم «التجمع اليمني للإصلاح».

وعلى الرغم من أن المعارضة لم تستطع أن تفرض مواقفها على الحزبين الحاكمين، إلا أن الوجود الإسلامي الفاعل في الأوساط الشعبية والقادر على استخدام شعبيته في الشارع اليمني تمكن من تقديم تجربة معارضة قوية كان يعمل لها حساب، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الإسلامية لأية قضية.

لكن هذه المعارضة فقدت قوتها منذ شارك «الإسلاميون» في السلطة منذ صيف ١٩٩٣م وحتى يومنا هذا، وانحسر دورها كثيراً بعد أن خرج منها التنظيم السياسي الأكثر شعبية.

وبصفة عامة تبدو المعارضة اليمنية معتمدة في نشاطها على العمل الإعلامي بدرجة كبيرة، وتتمتع صحفها بتأثير في الوسط الشعبي بسبب نهجها في انتقاد النظام ورموزه مع شيء غير قليل من الإثارة ونشر الأخبار حتى قبل التأكد من صحتها، ولذلك يصح القول إن المعارضة هي ظاهرة صحفية في المقام الأول، ولولا ذلك لما شعر أحد بوجودها، بل إن بعضها لا يكاد يكون له نشاط إلا إصدار الصحيفة الناطقة باسمه،

ولم يتغير واقع حال المعارضة كثيراً بعد انضمام الحزب الاشتراكي إليها في أعقاب هزيمته في الحرب الأهلية، وقرار قيادته إلى الخارج، بل يمكن القول إن الحزب الاشتراكي أضاف جوانب الضعف التي تعتريه إلى تلك الموجودة - أصلاً - في المعارضة، ولا سيما سمعته المتدهورة التي جمعت بين مشاركة قسم كبير من أعضائه في الانفصال الفاشل وبين سمعته التاريخية كحزب شيوعي متطرف.

المعارضة من الخارج!

وفي خارج اليمن تتواجد جماعات أخرى للمعارضة، وبعضها تقتصر على أفراد مشاهير.. لكن لهم امتدادات تكبر أو تصغر.. ومن الناحية التاريخية فهناك المعارضة باسم أسرة «حميد الدين» التي حكمت المنطقة الشمالية من اليمن حتى عام ١٩٦٢م، ويقابلها جماعات المعارضة ضد النظام الشيوعي الذي حكم المنطقة الجنوبية حتى عام ١٩٩٠م، وهي - في الغالب - قد ترهلت علاقتها بالداخل من طول مدة بقائها في الخارج، وغالبية منغمس في الأعمال التجارية، وإن كان يحرص على الشكل الخارجي للمعارضة.

ثم هناك رموز من الماساة اليمنيين الذين خرجوا لسبب أو آخر من اليمن، واستقروا في الخارج، وهؤلاء - وإن كانوا - لا ينتمون لأحزاب أو تنظيمات، إلا أن بعضهم يقوم بدور في إزعاج النظام الحاكم إعلامياً كلما دعت الحاجة لاستخدامه.

أما أكبر جماعات المعارضة الموجودة في الخارج فهي منظمة «موج» التي أسسها (عبدالرحمن الجفري) الذي شارك قيادة الحزب الاشتراكي في حركة الانفصال أثناء الحرب الأهلية عام ١٩٩٤م رغم العداء التاريخي الذي كان بين الطرفين منذ أن حكم الشيوعيون في عدن.

وتضم حركة «موج» أعداداً كبيرة من كوادر الحزب الاشتراكي وقياداته الذين فروا من المحافظات الجنوبية في أعقاب سقوط حركة الانفصال التي قاموا بها.. لكن (الجفري) هو الشخصية المسيطرة على الحركة، وتبدو قيادات الحزب بجانبه باهتة الألوان ضعيفة التأثير، بينما يتولى (الجفري) القيادة الفعلية لنشاط الحركة الذي يتركز أساساً على الجانب الإعلامي.

وتعتمد (موج) في خطابها الإعلامي على تقديم نفسها كمدافع عن مصالح «الجنوب والجنوبيين» وتعتبر أن «الجنوب» يتعرض الآن لاحتلال شمالي، وربما تسهم هذه النبذة في كسب متعاطفين للحركة، وخاصة مع اشتداد الأزمة الاقتصادية.. لكن يبقى تأثيرها الفعلي مشلولاً إلى درجة كبيرة جداً، فهي تجمع يشمل الشيوعيين السابقين وضحاياهم من الأحزاب الأخرى الذين جمعتهم الهزيمة في مصير واحد، ولم يعد أمامهم إلا إثبات وجودهم بأي أسلوب لإشعار الآخرين بأنهم ما يزالون أحياء.

ولا يوجد فارق كبير بين الخطاب الإعلامي لمعارضة الخارج أو المعارضة التي يقودها الاشتراكي في الداخل.. إن كان هؤلاء الآخرون يتبرعون من أية معارضة خارجية، لكن خصومهم يعدونهم وجهين لعملة واحدة. ■



■ عبد الله حسين الأحمر



■ علي عبدالله صالح

الأحزاب باللامبدينية وبالتردد مما يؤدي إلى ظهور خلافات في عدد من القضايا التي يتم الاتفاق بشأنها، ثم تظهر مفاجأة وجود مواقف متباينة، مثلما حدث أثناء مناقشة مشاركة اليمن من عدمها في قمة شرم الشيخ.. وأثناء التعامل مع اللائحة التفسيرية لقانون الأحزاب.. وفي الحالتين كان يحدث اتفاق على موقف موحد.. لكن الممارسات بعد ذلك كشفت أن كل حزب كانت له حساباته الخاصة، فالاشتراكي - مثلاً - أيد المشاركة في قمة شرم الشيخ، والحزب الناصري قدم أوراقه للتسجيل القانوني، وعلى الرغم أن الاتفاق كان عدم الاعتراف بقانونية دعوة الأحزاب للتسجيل.

وفي السياق نفسه، فإن حزبا كالأشترائي حريص على تكيف علاقته مع الدولة بحذر شديد، فهو يعلم أن أوراقاً كثيرة ومصالح عديدة للحزب ما تزال بيد خصومه، وما زال الحزب يشكو أن أمواله وممتلكاته ومقراته قد تمت مصادرتها، ويجعل من مسألة استعادتها أهم قضية تشغله.

كما يتميز هذا التيار من المعارضة بعلاقاته القوية مع جهات خارجية رسمية وغير رسمية، ولاسيما المنظمات الغربية التي تظهر اهتمامها بحقوق الإنسان أو التجارب الديمقراطية، وقد نجحوا كثيراً في استثمار هذا الجانب لمصلحتهم، وتوظيف تلك المنظمات للضغط على الحكومة اليمنية.

**بعد مشاركة الإصلاح
للمؤتمر في الحكومة..
المعارضة اليمنية ضعيفة
الأداء في الداخل وخارج
واضحة المعالم في الخارج**

الحزب الناصري الوجودي والجناح الآخر للبعث العراقي وأحزاب أخرى صغيرة تشمل علمانيين، وتياراً يعبر عن فقهاء المذهب الهادي «شيعة اليمن»، وهي منضوية في المجلس الأعلى للمعارضة التي يترأسه رسمياً أمين عام الحزب الناصري، لكن الحزب الأساسي في المجلس هو الحزب الاشتراكي، وهو الذي يمنحه أهمية في نظر المراقبين.

وهذا التيار من أحزاب المعارضة يمتلك جوانب قوة ونقاط ضعف، وتسهم كلها في تأكيد صورة لنفوذ وتأثيره في

الوسط السياسي اليمني تتراوح بين القوة والضعف والعزم والتردد، حتى كاد اليأس يدب في قلوب أنصاره - بل وبعض قياداته - التي تنشر بين الحين والآخر انتقادات لاذعة لآداء مجلس المعارضة، وحرص قياداته على رضا الرئيس اليمني ومسايرتها للقائه عند أول اتصال هاتفي تتلقاه منه.

ومع ذلك فإن هذه المعارضة حققت نجاحاً في انتقاداتها العنيفة للدولة، مستفيدة من ضعفها وغياب حزبيها في معالجة كثير من الأوضاع الخاطئة والممارسات القانونية.. بالإضافة إلى استقلال معاناة المواطنين من الأزمة الاقتصادية التي تضاعفت آثارها مع تطبيق برنامج إصلاحات اقتصادية يركز على تخلي الدولة عن سياسة الدعم الممنوح للمواد الغذائية والخدمات العامة.

وفي داخل هذا التيار توجد أحزاب على خصومة شديدة وتاريخية مع الائتلاف الحاكم وخاصة التيار الإسلامي فيه، وكلها ترى في الإسلاميين عدواً لمشروعها أو اتجاهها الفكري، الأمر الذي يجعلها تستشعر وجود ثمة خطر ينتظرها في حالة استمرار ازدياد نفوذ الإسلاميين.

أما وجود الحزب الاشتراكي داخل هذا التيار فهو يمثل عنصري قوة وضعف معاً.. فالاشتراكيون لديهم تجربة طويلة في الحكم وهم يمثلون تياراً ما يزال له امتدادات شعبية كبيرة.. لكن اهتراء سمعة الحزب ورغبة قيادته في عدم الدخول في مغامرات سياسية مع الدولة يغلب - حتى الآن - عنصر الضعف على نقطة القوة.

ومن جوانب ضعف هذا التيار أن معظم أحزاب - ولاسيما الهامة - تضع حدوداً لمعارضتها لرئيس الدولة، فهي حريصة على بقاء خيوط غير مرئية في العلاقات الثنائية معه، كما أن واقع اللعبة السياسية في اليمن يجعل أحزاب المعارضة تسعى لحد أسفين بين حزبي الائتلاف، وبالتالي فهي لا تمنع في تقديم بعض الخدمات التي من الممكن أن تسهم في إثارة الخلاف بينهما.. ولعل ذلك هو الذي يطبع نشاط هذه

النفوذ اليهودي في إيطاليا



■ البرلمان أحد مواقع النفوذ اليهودي في إيطاليا

روما: إبراهيم عامر

بعد أن اعتنق الرومان المسيحية عام ٣١٣ ميلادية، واعتمادها عام ٤٢٣م ديناً وطنياً رسمياً للإمبراطورية، وبعد أن تأسس الفاتيكان، الذي يعتبر أقدم مؤسسة - بمفهومها التنظيمي في العالم، واشتد عوده، وبسط نفوذه، واتضح قدرته على التأثير في السياسة العامة للأنظمة والسلطات المتعاقبة، وقوته في صناعة الرأي العام، فقه اليهود أنه لا بد من مد الجسور مع هذه المؤسسة، خاصة وأنهم ملطخون، في نظر الكنيسة، بدم المسيح - عليه السلام - وكانت العلاقة في بدايتها تتم عبر طرق غير رسمية وغير واضحة، وتعتبر اللانحة التي أصدرها البابا «كالستو الثاني» (١١١٩م - ١١٢٤م) أول سلوك رسمي للكنيسة تجاه اليهود، والتي منعت من خلالها الحصول على أية امتيازات زائدة على تلك التي بحوزتهم، وفي الوقت نفسه تقر لهم بكل ما لديهم من ممتلكات حازوها قبل صدور اللانحة، وتسمح لهم بممارسة شعائرتهم وحقوقهم المدنية الأولية.

وقد اتسمت علاقات اليهود مع الكنيسة بالشد والصد والإعراض تارة، وبالليونة وحسن

تعتبر الجالية اليهودية في إيطاليا والتي يبلغ تعدادها حوالي ٣٧ ألف نسمة، أقدم الجاليات الموجودة في المجتمع الإيطالي، ولئن كان من العسير تحديد - بشكل دقيق - الزمن الذي وطئت فيه أقدام اليهود شبه الجزيرة الإيطالية لأول مرة، لكن المؤرخين أجمعوا على أن الاتصال الرسمي بين اليهود وروما بدأ في القرن الثاني قبل الميلاد، ويمكن القول إن بداية التشكل الحقيقي للجالية اليهودية كان مع اقتحام القائد الروماني «طيطس» فلسطين سنة ٧٠ ميلادية، وأسر الآلاف من اليهود وتحويلهم إلى روما كعبيد، ثم أسرى الحملات المتتالية للروم على آسيا الوسطى والشام، وما لحق بهم من التجار القادمين من شرق البحر المتوسط وخاصة من الإسكندرية، ثم من الحرفيين والفنانين الذين دخلوا روما بحكم مكانتها الاقتصادية والثقافية والفنية آنذاك، ومنذ ذلك الحين واليهود في مد وجزر: بين سلطان يقربهم، أو جبار يبطش بهم، وبين موال يستر عوارهم أو جلاذ يترصدتهم، وبين قانون سلطوي يخفف عنهم أو لائحة بابوية تقيد تحركاتهم ونشاطاتهم، وهم مع كل ذلك لم يغب عن مخيلتهم اسم إيطاليا الذي يمثل في الإيمولوجيا العبرية ثلاث كلمات وهي: «إي - طا - ليا» وتعني جزيرة الندى الخالد، والبلد الذي أفاض عليه الله بركة من البركات التي دعا بها إسحاق على أراضيه ابنه يعقوب: الندى المنعش.

والعلمية والخدمات الاجتماعية لصالح الجالية.

الجالية اليهودية والواقع الإعلامي

بداية لأبد من التذكير أنه في عام ١٩٢٧م كانت الأمية في الأوساط اليهودية منعقدة تماماً في الوقت الذي بلغت نسبتهما حوالي ٢٧٪ من مجموع الشعب الإيطالي، وفي عام ١٩٣٨م كان عدد الطلاب اليهود يمثلون ٨٪ من العدد الإجمالي للطلاب في إيطاليا، وفي عام ١٩٠١م كان اليهود يشغلون ٤.٦٪ من مجموع الوظائف العمومية والحررة في المناطق ذات المستوى الثقافي فوق المتوسط، كل هذا والجالية اليهودية لم تكن تتعدى الواحد في الألف من مجموع السكان، وتشير آخر الإحصائيات أن ٥٠٪ من الجالية تحت سن ٣٥، أي شباب، ويحملون شهادات علمية من مختلف المدارس العليا.

إذا تبين كل ذلك، فلا غرو إذن أن نلاحظ كثيراً من الصحفيين اليهود يتوزعون في كل المراكز الإعلامية الرسمية، ومتواجدون في مختلف المؤسسات غير الرسمية، سواء من قريب أو من بعيد، بطريق مباشر أو غير مباشر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن مؤسس صحيفة «الجمهورية» «إوجينيو سكالفري» متزوج من يهودية، مع العلم أن «الجمهورية» بالإضافة إلى مجلة «لسبريسو» من أهم المراكز الإعلامية التي تصنع الرأي العام الإيطالي، بل يعتبرهما البعض أشد تأثيراً من الفاتكان، ثم إن المدير المسئول السابق لصحيفة «الصحافة» «ريغو ليفي» يهودي، وأحد النواب الثلاثة للمدير الحالي يهودي يدعى «غاد ليرنو»، وللتذكير فإن صحيفة محسوبة على شركة «فيات» للسيارات وأصحابها، ويعتبر المعهد الثقافي الإيطالي في نيويورك بمثابة الناطق الرسمي - والسفير الرسمي - للثقافة الإيطالية في الولايات المتحدة الأمريكية ونيويورك خاصة، ورئيسه يهودي يدعى كلومبو فوريو، ولهذا الأمر مغزى كبير لا يخفى على المثقفين.

كما يدير بعض الصحفيين اليهود نشرات للاخبار في القنوات التلفزيونية الرسمية وفي أحسن فترة للعرض التلفزيوني... بالإضافة إلى كل هذا تمتلك الجالية اليهودية عدة دور للنشر والإشهار، منها دار النشر «أدلفي» التابعة لشركة «أوليفتي».

الجالية اليهودية والواقع السياسي

لقد بات تأثير الجالية اليهودي في الساحة السياسية الإيطالية أمراً لا يخفى على أحد، وخاصة بعدما رأينا موقعها في الساحة الدينية والاقتصادية والإعلامية، والتي تصب كلها في خدمة المصالح السياسية المحلية، أي لليهود الإيطاليين، أو مصالح «الدولة الإسرائيلية الأم» في فلسطين المحتلة.

شارك اليهود في وضع الدستور الإيطالي الذي تم إعداده بعد الحرب العالمية الثانية

العالمية الثانية دوراً كبيراً في تحديد تواجد أموال الجالية اليهودية في هذه الشركة الاستثمارية الضخمة للغاية، بل الأمر تعدى إلى علاقة النسب فقد تزوجت «مارجريت أنيلي» في قرانها الأول، بـ «بابن حاخام باريس» «الكان» وهو صحفي في «راديو مونت كارلو».

ويعتبر الرئيس الحالي لمجلس الوزراء «رومانو برودي» وهو خبير اقتصادي، رجل المضارب اليهودي الكبير - المجري النشأة، ثم الأمريكي - «شورش» صاحب أكبر مؤسسة للمضاربة، والذي كان المسئول الأول في الانهيار المالي الذي حدث في سبتمبر ١٩٩٢م، وأدى إلى التخفيض من قيمة الليرة (العملة الإيطالية) بنسبة ٢٨٪ بالمقارنة مع الدولار، والدليل على أن برودي رجل ثقة بالنسبة للمضارب «شورش» وجوده في لجنة مختصة كل أفرادها خبراء اقتصاديون يهود، شكلها «شورش» بغرض دراسة خطة لإيجاد مركز قوة مالي جديد يشد به روسيا، ويكون بديلاً للنظام المالي الاشتراكي المنهار بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، عرفت فيما بعد بـ «خطة شتالين» والمقال لا يتسع لشرحها.

وللتذكير فإن الجالية اليهودية في إيطاليا قد تحصلت على مبالغ مالية معتبرة من «تعويضات ضحايا النازية»، التي التزمت الحكومة الألمانية بدفعها لليهود الذين تعرضوا للتكنيل النازي إبان الحرب العالمية الثانية، ابتداءً من عام ١٩٥٤م، فتحصلت في العام الأول على ١٠٠ مليون ليرة، ثم دفعات أخرى متتالية لا تقل عن هذه القيمة بكثير وعلى مدى تسعة أعوام متعاقبة، وقد خصصها اليهود لإعادة فتح وبناء المدارس والمعاهد الدينية والبنية التحتية الثقافية

يسيطر اليهود في إيطاليا على معظم الصحف والمجلات ويدير بعض الصحفيين اليهود نشرات الأخبار في القنوات التلفزيونية

العاملة تارة أخرى، الأمر الذي لم يمنعه من الحضور شبه الدائم بجانب الباباوات المتعاقبة، كأطباء شخصيين لهم أو كمستشارين مقربين، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الشاب اليهودي الذكي «إيكسيل أناو» الذي تولى إدارة «بيت البابا» الكسندر الثالث وكل ما يملك، وهو ما يعني مستشار خاص بالمالية العامة و«بريستو» (لقب شرف يحمله بعض رجال الكنيسة) للممتلكات الخاصة بالبابا... وكذلك اتخذ كثير من الباباوات عدة يهود كأطباء خاصين لهم، ابتداءً من البابا «نيكلو الرابع» ثم «بونيفاتشو الثامن» على التوالي، فاختاروا الطبيب والفيلسوف إسحاق بن ماردخاي والذي كان له تأثير بالغ الأهمية في تحديد سياسة البابا تجاه اليهود في زمانه... وهكذا عن طريق جاليتهم في إيطاليا، واحتكاكها بالكنيسة بطريق أو بآخر، نجح اليهود في التخلص من ذنب تاريخي لازمهم عشرين قرناً تقريباً، والحصول - حتى لا نقول استصدار - على البرائة من دم المسيح، في عهد البابا الحالي «يوجنا بولس الثاني» على اعتبار أن خطأ الآباء لا يمكن أن يتحملة الأبناء، ويعتبر الكاردينال «كارلو ماريا مارتيني» - أحد المرشحين الأوفر حظاً لخلافة البابا الحالي، ومن أكبر الدارسين للعهد القديم والدراسات اليهودية - صديقاً حميماً لليهود.

الجالية اليهودية والواقع الاقتصادي

يقوم النظام الاقتصادي الإيطالي على عمودين أساسيين هما: شركتا «فيات» FIAT للسيارات و«أوليفتي» للماكينات الإدارية والإلكترونية والإعلام الآلي والاتصال، والبنك المركزي، ويعتبر اليهودي «أدريانو» الذي نشأ في أمريكا وتعلم فيها، مؤسس شركة أوليفتي الحديثة، والتي أصبحت الآن مجموعة صناعية تضم خمس شركات مختصة يرأسها يهودي يدعى «كارلو دي بنديتي»، ولئن تعرضت هذه المؤسسة إلى هز عنيف من طرف القانون الذي أصدره «الدوتشي موسيليني» سنة ١٩٣٨م، والذي يقضي بموجبه تقليص وحصر النفوذ السياسي والمالي لليهود في إيطاليا، إلا أنها استطاعت أن تنتعش من جديد بعد الحرب العالمية الثانية بفضل نفقات ومساعدات البنك المركزي وعائلة روتشيلد، وهي أكبر عائلة بنكية يهودية في العالم، ونجحت إلى حد كبير - ويفضل أدريانو أيضاً - في تطوير منتجاتها ونقلها من الآلات الحاسبة والكتابة الميكانيكية إلى الكمبيوتر والحاسوب والهاتف اليدوي وغير ذلك من المنتجات الإلكترونية المتعددة، ولم تخل المعاملات التجارية لهذه المؤسسة من تسخير النفوذ السياسي في عقد الصفقات والتي درت عليها أرباحاً خيالية.

أما فيما يخص «الفيات» لصناعة السيارات، فقد أدى تدخل «روتشيلد» لمساعدتها بعد الحرب



■ تجمعات لليهود في إيطاليا

وقد لا تسمح طبيعة الموضوع بالعودة القهقري إلى التاريخ السياسي لليهود في إيطاليا، فقد تقلبوا في مناصب كثيرة جداً، وشغلوا كراسي عديدة في جل الهياكل التنظيمية لمختلف الأنظمة المتعاقبة في التاريخ الإيطالي، وشاركوا في الوظائف الإدارية العامة والقضاء وما إلى ذلك من المؤسسات الرسمية.

ويكفي أن نشير أنه في عام ١٨٧١م احتوى البرلمان الإيطالي على ١١ يهودياً، و١٥ عام ١٨٧٤م، و٩ عام ١٩٠١م، و٤ عام ١٩٠٥م، و٢٦ عام ١٩٢٣م، و٧ عام ١٩٤٨م، وقد كان «ارستوتنتهان» زعيم الماسونية، رئيساً لبلدية روما في الفترة الممتدة من عام ١٩٠٧م حتى عام ١٩١٣م، وكانت تربط زعيم الصهيونية «تيودر هرتزل» علاقة حميمة بالملك «فتوريو إمانويلي»، بحيث كان يشرح له - دائماً - وجهة نظر الصهيونية حول «مشكل اليهود العالمي» ويطرح له حلولاً لذلك، وقد اختار هذا الملك لابنه - ولي العهد - أستاذين يهوديين لتدريسه مادتين

معقدتين ومهمتين للغاية: الجنرال «جيويزي (يوسف) أوتلينغي» للعلوم العسكرية، والسيناتور «فيتوريو بولاكو» للعلوم القانونية. مما سهل وصول بعضهم إلى أعلى هرم السلطة السياسية الإيطالية، إذ شغل «لويجي لوزاتي» وطيبة عام كامل، منصب رئيس مجلس الوزراء بداية من مارس عام ١٩١٠م، وقبل ذلك كان وزيراً للخزينة منذ عام ١٨٩١م وحتى عام ١٩٠٩م، ثم وزيراً للزراعة، وذلك كله بعدما عمر في البرلمان طيلة ٥٦ سنة كاملة، في الوقت ذاته شغل اليهودي «سيدني جورجيو سنيو» منصب رئيس الديوان ثم وزيراً للخارجية إبان الحرب العالمية الأولى، وفي هذه المرحلة بالذات تقلد اليهود مناصب جد حساسة في الدولة من أمعاء عامين لوزراء إلى وزراء وما إلى ذلك.

ثم تراجعت الجالية اليهودية إبان الحكم الفاشي، وخاصة بعد صدور قانون ١٩٣٨م، لكن بمجرد بداية نهاية الحرب العالمية الثانية، وانحصار الرايخ الألماني وبالتالي الفاشية، حتى عاد اليهود بقوة على مسرح الساحة السياسية، فشارك ثلاثة أعضاء يهود - من أصل خمسة - في لجنة التحرير الوطني التي تشكلت بهدف تحرير إيطاليا من النازية والفاشية، وهم «أومبرتو سرنيني» و«ليو فاليرياني»، و«أمبرتو تراتشيني» هذا الأخير شغل، سنة ١٩٤٨م، منصب نائب رئيس المجلس التأسيسي الذي أنيطت به مهمة تشكيل الدستور، وهذه دلالة واضحة على أن الدستور الذي حدد شكل النظام الجديد وسلطاته ونظم قواعد الممارسة الديمقراطية لإيطاليا ما بعد الفاشية، أو «إيطاليا الديمقراطية» لا يخلو من لمسات الجالية اليهودية.

هذا الدستور الجديد أفرز نظام الديمقراطية

الحزبية، وقد تعامل معها اليهود بذكاء وحكمة شديدين فكانوا من العناصر الفاعلة والمؤسسة، كاسبديني مثلاً للحزب الجمهوري الذي تحول فيما بعد إلى الحزب الراديكالي، وتوسعوا في الأحزاب الاشتراكية ابتداء من الوسط حتى أقصى اليسار، وإن كان وجودهم بسيط جداً في التجمعات اليمينية والوطنية، وحتى الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يحسب على الكاثوليكين، كان لهم تأثير فيه، ولقد درس الديمقراطي المسيحي «جوليو أندريوتي»، والمعروف برجل الدولة الإيطالية، وهو الآن يجوب المحاكم للدفاع عن التهم التي وجهت إليه من طرف القضاء الإيطالي، مع اليهود وكان يتقاسم مع «لوتشيانو بسان» مقعد الدراسة في الثانوية العامة، وبقيت العلاقة قائمة والرسائل تروح وتغدو فيما بينهما، حتى إن «أندريوتي»، وهو وزير للخارجية حينئذ زاره في فلسطين المحتلة، وزار نادي اليهود - الإيطاليين الواقع بين تل أبيب وحيفا، وقد نجحت اليهودية في إيجاد قانون ضد «معاداة السامية» في عهد الوزير الديمقراطي المسيحي للداخلية، ورئيس السيناتور الحالي، مانتشينو، سنة ١٩٩١م، المملي عليه من طرف اليهودي «مودياليني»، وكان ذلك بعد عملية إلصاق نحو عشرين نجمة سداسية صفراء على بعض المحلات اليهودية في روما، فكانت القطرة التي أفاضت الكأس، والذي شكك البعض في جديتها وأهدافها، وحتى هوية من أضاف تلك القطرة، وقبلها بعامين أي في ٨ مارس ١٩٨٩م عقدت الجالية اليهودية اتفاقية تاريخية - مهمة للغاية - مع السلطة الإيطالية، تقضي بالاعتراف بجميع الحقوق الدينية والمدنية الخاصة باليهود، وبالتالي تسهيل عملية ممارستها في الواقع عبر

قوانين ومراسيم... ثم إن رئيس الجمعية الكاثوليكية للعمال الإيطاليين (ALCI) يهودي يدعى «ليفيو ليديور» والواقع السياسي الحاضر لا يخلو من ملامح تأثير الجالية اليهودية في صناعة القرار الرسمي والرأي العام على حد سواء، وتكفي الإشارة إلى أنه في إبريل من عام ١٩٩٣م، أثناء الانتخابات التشريعية قبل الأخيرة، وعندما تعارض اليوم الذي حدد للانتخابات مع عيد الفصح اليهودي، احتجت الجالية اليهودية لذلك واضطر رئيس الجمهورية إلى إضافة يوم ثانٍ حتى يتسنى لليهود التصويت فيه.. وللعلم فقط فإن رئيس حكومة سنة ١٩٩٣م، ووزير الخزينة الحالي «كارلو آزليو تشامبي» كان زميلاً في صف الدراسة لوالد الحاخام الحالي للجالية اليهودية «الفريدو تواف»، ثم إن رئيس الحكومة السابق، ووزير الخارجية الحالي، «أمبيرتو ديني» يعد من رجال صندوق النقد الدولي، ويعتبر رئيس الجمهورية أوسكار لويجي سكالفرو من أشد المتعاطفين مع الجالية اليهودية في إيطاليا، فهو يحضر كل مؤتمراتهم ويوزعهم في مقرهم، ويغتنم كل فرصة صغيرة أو كبيرة ليذكرهم فيها ولينبذ «معاداة السامية» وما إلى ذلك من المصطلحات التي تمت من قريب أو من بعيد إليهم.

أخيراً ينبغي التذكير بأن فوز اليسار، والذي ساهم اليهود في نجاحه بقسط كبير جداً، سيفتح مجالات - أخرى - واسعة للغاية، سواء في حقل الإعلام الرسمي ومؤسسات التلفزيون بقنواتها الثلاث، أو في مراكز القرار في مختلف الهياكل التنظيمية للسلط المكونة للنظام الإيطالي، أو في ميادين الشئون الاجتماعية والثقافية ذات الأهمية الكبرى في تشكيل الأجيال، وتحديد النمط الفكري للمجتمع وسلوك أفرادها وما إلى ذلك. ■

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية لـ **المجتمع** :

لا بد من تضافر الجهود من أجل النهوض بالعمل الإسلامي

حاوره في الرياض : سلمان بن محمد

وصف معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن التركي العلاقات القائمة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت بأنها قوية ومتميزة.

وأكد الدكتور عبدالله التركي في تصريحات خاصة لمجلة **المجتمع** أن الظروف الراهنة التي تحيط بالعالم الإسلامي تستلزم تضافر الجهود، وتوحيدها من أجل النهوض بالعمل الإسلامي، ودفع عجلة الدعوة الإسلامية إلى الأمام، ودعم الأقليات المسلمة في أنحاء العالم.

وأشار إلى أن وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في الدول الإسلامية، إنما هي مظلة يلتقي تحتها العلماء، والمفكرون في البلاد الإسلامية، ومن مسئوليتها تهئية الظروف الملائمة، ووضع الخطط المناسبة، لكي يؤدي هؤلاء العلماء واجبه تجاه مجتمعاتهم الإسلامية.

وفي معرض إجابته على سؤال عن مدى أهمية الجانب الإعلامي في نشر الوعي الإسلامي الصحيح دعا دول العالم الإسلامي إلى الاستفادة من وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة، والتقنيات الحديثة في مجالات الدعوة إلى الله، ونشر الإسلام، والاهتمام بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

وطالب الدكتور عبدالله التركي وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في الدول الإسلامية بأن يكون لها خطط إعلامية مدروسة، وأن تعقد المنتديات، واللقاءات الفكرية التي تبحث من خلالها المشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية، إلى جانب الاهتمام بتربية الشباب، والنهوض بسلوكهم، وشحنهم للعمل لإعلاء كلمة الله تعالى.

ورداً على سؤال حول جهود المملكة العربية السعودية في نشر الدعوة الإسلامية في العالم، أكد معاليه أهمية المرحلة التي تمر بها الأمة الإسلامية، وهي على أبواب القرن الحادي والعشرين الميلادي، وأهمية الدعوة الإسلامية، وأثرها الكبير في حل الكثير من المشكلات التي تواجه المسلمين في شتى أنحاء العالم.

وعن جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية في نشر الدعوة الإسلامية خاصة بين أبناء الجاليات الإسلامية في المجتمعات الأجنبية يقول الدكتور التركي: إن الوزارة - وهي تنفذ سياسة المملكة العربية السعودية - تقف مع المسلمين عموماً في شتى الأقطار، وهناك قطاعات في الوزارة تسهم في هذا المجال، ومن ضمنها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي يقوم بطباعة كتاب الله تعالى، وترجمة معانيه إلى اللغات التي يتكلم بها أبناء الجاليات الإسلامية، وقد بلغ ما أصدره المجمع منذ إنشائه أكثر من مائة وأحد عشر مليون نسخة من المصحف الشريف بمختلف الإصدارات، كما بلغ



د. عبد الله عبد المحسن التركي

عدد ترجمات معاني القرآن التي طبعت في المجمع (١٧) ترجمة لعدد من اللغات، وقد وزعت تلك الترجمات بكميات كبيرة على المسلمين في جميع أنحاء العالم، فضلاً عن الأشرطة التي سجل عليها القرآن الكريم لعدد من كبار القراء، والكتب الإسلامية، والوزارة تسعى إلى توطيد الصلات مع المراكز، والهيئات الإسلامية، وتتعاون معها في عقد الدورات للأنشطة والخطباء والدعاة وسائر الناشطين الإسلامية.

وفي معرض إجابة وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على سؤال حول جهود رابطة الجامعات الإسلامية وأهدافها بصفة معاليه رئيساً للرابطة بين أن رابطة الجامعات الإسلامية التي تأسست عام ١٣٨٩هـ هيئة مستقلة تعتمد على اشتراكات أعضائها، وتضم جميع الجامعات الإسلامية في عضويتها، وتشارك معظم المؤسسات الإسلامية الأخرى في مناشطها.

ومضى معاليه يقول: إن الرابطة تهدف إلى جعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع الجامعات في البلدان الإسلامية، تسعى لنشرها، مع تنمية التعاون بين مؤسسات التعليم الجامعي والعالي، المعنية بالدراسات الإسلامية والعربية، وبخاصة في مجال الخطب، والمناهج، والامتحانات، والإمكانات المادية والبشرية، ومعالجة الشهادات الصادرة عنها، بالإضافة إلى الكثير من الأهداف، والغايات التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها.

وفي سؤال عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي أنشئ في المملكة العربية أوضح معالي الدكتور عبدالله التركي أن هذا المجلس يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ويضم في عضويته عدداً من أصحاب السمو الأمراء والمعالين الوزراء، ويأتي امتداداً لاهتمام خادم الحرمين الشريفين بالشؤون الإسلامية، وقضايا المسلمين، والأقليات المسلمة، والجمعيات، والمراكز الإسلامية خارج المملكة.

وفي سؤال عن أعمال الوقف أكد معالي الدكتور عبدالله التركي أن أعمال الوقف لا تقتصر على إنشاء المساجد مع أنه عمل عظيم، بل ينبغي أن تتجه أيضاً للتعليم والأعمال الإنسانية والخيرية العامة والثقافة، والقضايا الاجتماعية، والصحية، مشيراً إلى أن الحضارة الإسلامية قامت في كثير من مجالاتها على الوقف، وطالب بضرورة تطوير مؤسسات الوقف، لتواكب حاجات المجتمعات الإسلامية في الحاضر، موضحاً أن الهدف من الوقف هو تحقيق حكم شرعي ثابت لا يتغير، وبإب التطبيق والأساليب المتبعة تبقى مفتوحة للاجتهادات التي تواكب تغير المجتمعات دون الإخلال بالعقيدة والشرعية.

وفي إجابته عن العمل الذي ينبغي أن يؤديه الإعلام الخليجي في خدمة القضايا الإسلامية طالب معاليه الإعلام الخليجي بوضع خطة إعلامية خليجية موحدة لمواجهة الحملات المغرضة التي تتعرض لها دول مجلس التعاون الخليجي، والقيم، والتوجهات التي ترعاها وفي مقدمتها القيم الإسلامية ■

الدكتور محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الأ

أطالب بـ «تدويل» الأزهر إسلامياً، لأ

كل من تخرج من الأزهر في أي مكان في العالم له ح

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

الدكتور محمد عبد المنعم البري هو أستاذ الدراسات العليا بكلية الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف والعميد السابق لمركز الدراسات الإسلامية، ورئيس جبهة علماء الأزهر حالياً، وهو من مواليد ١٩٣٥م بمدينة الخانكة محافظة القليوبية شمال القاهرة، حصل على درجة الماجستير عن دراسته «الصراع بين الحق والباطل كما تصوره سورة يوسف، ودور وأخلاق العشرة الكبار - أخوة يوسف - وهم الجذور الأصلية - كما يقول - للشجرة الإسرائيلية وما تحويه من كوامن، حيث فجعوا شيخاً كبيراً عجوزاً هو «أبوهم» نبي الله يعقوب - عليه السلام - في طفل ضعيف صغير هو «أخوهم» يوسف - عليه السلام -، فهذه المعاني كانت متصلة في البذرة، والشئ من معدنه لا يستغرب... أما الدكتوراه فكان موضوعها: «المنافقون وموقفهم من الدعوة الإسلامية قديماً وحديثاً...» والدكتور البري هو أحد العلماء الذين ينطلقون في البلاد طولا وعرضا لنشر الوعي الإسلامي وإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات الجماهيرية، وقد اختير لرئاسة جبهة علماء الأزهر بالتزكية مرتين متتاليتين، التقينا به في منزله بحدائق الزيتون بالقاهرة وكان معه هذا الحوار:

● كيف نشأت جبهة علماء الأزهر، وما هي أهدافها؟

○ تأسست جبهة علماء الأزهر الشريف عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، وكانت هناك في ذلك الوقت هيئة منافسة وهي جماعة كبار العلماء التي كانت ترشح القيادات الإسلامية العليا ويختار منها شيخ الأزهر... ونشأت جبهة العلماء كدرع ثان بعد الهيئة، فلما ألقى فرعون مصر «عبد الناصر» هيئة كبار العلماء، انفرط العقد وتشتت الشمل، وأصبح الأزهريون بلا قيادة ولارابط إلا الروابط الأخوية حتى شاء الله سبحانه أن يعيد راب الصدع وجمع الكلمة وتوحيد الصف تحت الراية الثانية للأزهر الشريف وهي جبهة علماء الأزهر... أحيانا العلماء من جديد لتكون محور الارتكاز والحبل الذي يصلهم ويربطهم بدينهم وعقيدتهم ورايتهم وإسلامهم العزيز، والجبهة لها هدفان:

الأول اجتماعي وهو رعاية أسر الذين يسقطون على الدرب من العلماء، وقد تعلمنا من المصطفى ﷺ أن من خلف غازياً في أهله فقد غزا، فرعاية أسر وأيتام العلماء هذا عمل نسال الله أن يتقبله وأن يبرزنا التنية الصادقة المقبولة عنه، وكذلك تذليل العقبات للعلاج والرعاية الصحية والسكن والعقبات الحياتية بشكل عام... لأنه من المظاهر الملائمة للعالم: العفاف عما في أيدي الناس، ولا يزعج نفسه، فيستلزم هذا ضيق ذات اليد لبعضهم، والجبهة تحاول المساعدة في هذا الجانب، وذلك من خلال الاشتراكات والتبرعات، مع أننا للأسف الشديد ليس لنا مقر حتى الآن، ونعمل من خلال مكتبة الجمعية الشرعية بميدان الحسين بالقاهرة التي استضافتنا، ورغم أننا تقدمنا بطلب إلى السيد محافظ القاهرة منذ ثلاث سنوات لتخصيص قطعة أرض لبناء مقر للجبهة، إلا أننا لم نتلق الرد التنفيذي حتى الآن...

أما الهدف الثاني من أهداف جبهة علماء الأزهر فهو مواجهة ما يس الإسلام في الداخل والخارج، لبيان الحكم الإسلامي الأصلي التابع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فأي انتقاص أو إهانة أو مطعن أو فتوى خارجة، يخرج الأسود من جبهة علماء الأزهر ليردوا السهم في نحر أهله، بالحكمة والموعظة الحسنة والمنطق السليم والحجة البالغة، كما حدث ذلك في قضية تدويب العلاقة وامتهان قوامه الرجل على الأسرة تحت مسمى شيوع إذلال النساء وامتهان آدميتهن، وألقينا بكل ثقلنا حين

خرج مشروع وثيقة الزواج الجديدة التي تعطي المرأة حرية محو انتساب العقد إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكان للجبهة وقفة مشرفة مما دفع المسئولين إلى وضع ذلك في الاعتبار وصرف النظر عن هذا المشروع ووقي الله بلادنا من شروره... كما كان للجبهة موقفها المعروف من مؤتمر السكان بالقاهرة ومؤتمر «المرأة» في بكين، وأيضاً مع لجان الإغاثة الإسلامية في البوسنة والشيستان وفلسطين وغيرها.

تنامي العضوية في الجبهة

● كم يبلغ عدد أعضاء الجبهة الآن؟

○ اعتقد أنهم جاوزوا ألفي عالم ما بين واعظ وداعية وأستاذ بالجامعة ورئيس وعميد، وهناك كثيرون من تلامذة الأزهر من كبار العلماء في العالم الإسلامي، في الكويت والسعودية والبحرين وماليزيا وحتى في أمريكا، وكل من تخرج في الأزهر الشريف له حق عضوية جبهة العلماء.

● يتمتع الأزهر الشريف بمكانة كبيرة بين المسلمين، ما هي الوسائل التي يمكن المحافظة بها على استمرار هذه المكانة في تقديركم؟
○ من أهم المميزات التي حباها الله الأزهر الشريف التزامه بعقيدة أهل السنة والجماعة ونزوله على حكمها أيا كان الموقف وأيا كانت الظروف، والبعد عما يشين العقيدة أو يمسها من قريب أو بعيد، والوقوف صفاً واحداً في وجه أي مساس بوحدة العقيدة الإسلامية الأصلية من الخرافات والجهالات والخرعبلات، ونحن نعمل في حدود قدراتنا وطاقاتنا.

● يتحدث البعض عن صلامح مخطط

يهدف لإضعاف دور الأزهر ورسالته في الأمة فما هو تعليقكم؟

هذا أمر وارد وليس هذا بجديد، فالله - عز وجل - يقول في شأن أعداء الإسلام «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة: ٢١٧) وامتداد «لا يزالون» في الآية الشريفة، موصول إلى يوم القيامة، فأعداء الإسلام لم يكلوا ولن يملأوا، كما قال تعالى: «يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم، والفعل المضارع يشمل الحال والمستقبل، ويؤبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»

الأفضل أن يكون شيخ الأزهر
بالانتخاب ولو سعد المسلمون
باختيار شيخهم لكانت
هناك صورة مشرية وقوية

ملك للأمة جمعاء

ضوية في جبهة علماء الأزهر

والصراع بين الحق والباطل أمر ثابت منذ الأزل، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لكننا نسال الله سبحانه وتعالى أن يقيض للحق رجاله الذين يشدون أزره ويؤيدونه تحقيقاً لبشارته سبحانه وتعالى ووعده الحق في قوله بشأن راية القرآن وراية الإسلام «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» (الأنعام: ٨٩)، فأنعم بمن وكلّ وسخر واختار، وأنعم بمن وكلوا وسخروا ورشحوا وزكوا وزكاهم مولاهم في مختلف المواقع من مشارق الأرض ومغاربها في خير أمة أخرجت للناس.

تدويل الأزهر

● ما هي أسس الإصلاح التي ترونها للتغلب على حالة الضعف الحالية لدى خريجي الأزهر؟

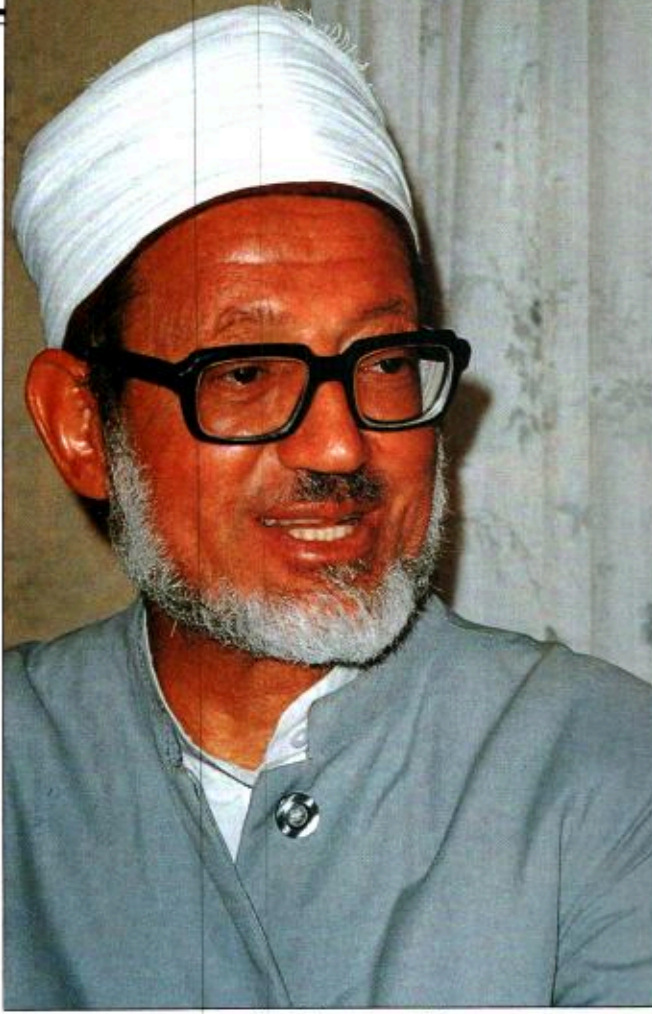
○ نتمنى أن يأتي اليوم الذي نسمع فيه عن «تدويل الأزهر الشريف إسلامياً، فمثلاً نسمع أن قطاع المعاهد الأزهرية بالأزهر تبنته دولة الكويت، وقطاع المرحلة الابتدائية بالأزهر تبنته قطر، وقطاع المرحلة الثانوية تبنته البحرين، وقطاع جامعة الأزهر تبنته السعودية، وقطاع الوعظ والإرشاد تبنته دولة كذا.. نتمنى ونسال الله سبحانه أن يحقق ذلك، لأن من أهم أسباب ضعف الطاقة وانحسار المد الإسلامي، المكابدة الشديدة للإمكانيات والطاقات.. فمثلاً في المعاهد الأزهرية يوجد قرابة ألف معهد يحتاجون للترميم من آثار زلزال أكتوبر ١٩٩٢م.. قرابة أربع سنوات والمعاهد مهجورة، والأطفال يجلسون في العراء أو في المساجد، فإذا كانت المقدرة والإمكانات لا تمكن من البناء الذي يحمي الأرواح فهل يجد محفظ القرآن الكريم ما يسد رمقه، وما يقيم أوده ليعيش كسائر البشر وسائر الناس، ويقوم بخدمة القرآن الكريم من أعماقه؟ هذا سر ضياع القرآن الكريم في الأزهر، وإذا ضاع القرآن في الأزهر ضاع الأزهر.. أسأل الله أن يقيض من ذوي الغيرة من ينفضون غبار الضياع والتشتت عنا.. والأزهر في الحقيقة ثروة للإسلام والمسلمين يجب ألا يغفل أحد عنها ولا تهمل أبداً.. وعندما نسال عن سر عدم ترميم المعاهد نسمع الجواب: ضعف الميزانية وقلة ذات اليد من وزارة المالية.

● هل تشعر فضيلتكم أن مصر يمكنها حسب الموارد الموجودة أن تدعم الأزهر أكثر، خصوصاً وأن هناك مجالات أخرى تحظى بالإتفاق السخي؟

○ لاشك في ذلك ومجالات الإتفاق للأزهر الشريف تعتبر من أساسيات مصارف الزكاة الشرعية.. وخدمة الدعوة الإسلامية وعلماء الإسلام من أصول مصارف الزكاة الشرعية، بل من أشرف مصارفها على الأمة وعلى المجتمع وعلى الأفراد.. فإذا استشعرنا هذه المسئولية وهذه الأمانة الغالية لتغيير الحال كثيراً، ولتبدلت الأمور تماماً.. أما أن يكون سخاء الدولة في مجال الإعلام والفنون ومدن الملاهي وغيرها، ثم لا تجد المعاهد الأزهرية ترميماً، والقرآن الكريم يضيع بين أهله، فتلك مسئولية كبرى على كل مسلم في أمة محمد ﷺ، يستوي في ذلك المسلم المصري والأمريكي.. وحماية الأزهر الشريف فرض كفاية على أمة محمد ﷺ، إذا فعله البعض سقط الملام عن الآخرين، وإذا أهملوا جميعاً، لأن الأزهر يعتبر بحق القلعة الأولى لعلم الإسلام والدفاع عنه ضد الأفكار المنحرفة والمخرقة للعقيدة الصافية الخالصة.

● هل تعتقد أن الحديث عن «تدويل الأزهر إسلامياً» يمكن أن يتعارض مع سمعة مصر أم أنه ملك للأمة؟

○ الأزهر الشريف إسلام، والإسلام ملك لكل مسلم، وقد كنا نحس



■ د. محمد عبد المتعمم البري

داخل الأزهر ومنذ الطفولة بخروجه عن العنصرية النتنة، فأنكر وأنا غلام صغير أدرس بمعهد القاهرة الديني الابتدائي ثم الثانوي أن شيخ الأزهر كان هو المرحوم الشيخ محمد الخضر حسين وهو يحمل جواز سفر تونسي ومحكوم عليه بالإعدام من الجزائر، ووكيل الأزهر الشيخ نور الحسن وكان سوداني الجنسية وعميد كلية الشريعة الشيخ عيسى سنون من فلسطين من أبناء القدس، ومدير شئون القرآن بوزارة الأوقاف سوداني الجنسية ومن الحفظة المجيدين، وهذه روح الإسلام الأصيل، لا نسمع ولا نتخيل إلا أن صاحب الحق الأول بين طلاب الأزهر هم الضيوف من خارج الديار المصرية.. في المكافآت الشهرية والكتب المجانية والإقامة والرحلات والغذاء والمخيمات الصيفية.. ثم أهل الدار بعد ذلك، وهذه الروح سائدة إلى يومنا هذا في رحاب الأزهر، ونحن لا نعرف العصبية التي قال عنها رسول الله ﷺ: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»، وقال: دعوها فإنها منتنة..

الأزهر يرمي عن قوس واحد

● أحس المسلمون بدور الأزهر في السنوات الأخيرة في تجلية رؤية الإسلام في الواقع المعاصر والمشكلات الموجودة.. هل تتوقع فضيلتكم استمرار هذا الدور في ظل قيادة الأزهر الجديدة؟

○ شيخ الأزهر الجديد هو عضو في جسد، ولا يملك وحده القرار إلا فيما يخصه شخصياً، وحينما عزم على زيارة هيئة ما (الليونز) قالت جبهة العلماء: إنما هو تصرف شخصي وليس باسم الأزهر، وكل عالم من علماء الأزهر عضو في جسد، وله بحكم إنسانيته ظروفه الشخصية، لكنه عضو في جسد، لا يتحرك إلا من داخله ولا ينطلق إلا بروحه، ولا يملك استبداداً أو رأياً

الدكتور فتحري

الجماعة الإسلامية ستدخ

حاوره في بيروت: جمال الدين شبيب

دخل الدكتور فتحري يكن البرلمان اللبناني في عام ١٩٩٢م عن المقعد السني في طرابلس واخترق اللائحة الاولى وترأس كتلة «الجماعة الإسلامية» في الندوة النيابية.

والدكتور فتحري يكن منهمك حالياً في تأليف لائحة انتخابية تخوض بها الجماعة الإسلامية المعركة الانتخابية في مواجهة لوائح كثيرة.. شمالية وجنوبية وفي العاصمة بيروت ولا يستبعد زيادة عدد مرشحي «الجماعة» في مختلف المناطق اللبنانية لتشمل مناطق لم يترشح فيها من قبل أي ممثل «للجماعة»، وهذا مما يشير إلى تمدد واسع لأنصار الجماعة ومؤيديها في الساحة السياسية اللبنانية.

والدكتور يكن يؤكد أن تحالفات الجماعة الإسلامية في انتخابات ١٩٩٦م لن تكون إلا من خلال النظرة الواضحة إلى الدين بدوره في الحياة العامة والخاصة وعبر برنامج سياسي واجتماعي واضح، ولا يخفي أن للجماعة الإسلامية ثوابتها ومؤسساتها التي يكون لها القول الفصل في قبول التحالف أو رفضه.

● مع من ستتحالفون «كجماعة إسلامية» في انتخابات ١٩٩٦م؟
○ ابتداءً أحب أن أوضح نظرتنا كجماعة لفكرة التحالف في السياسة أو الانتخابات... نحن ننظر إلى التحالف على أنه تشكيل لقوى مهمة ولها أهداف تحقّقها. فنحن لا ننظر إلى التحالف على أنه لون من ألوان التكتل الشكلي للوصول إلى المجلس النيابي فحسب.

ولكن مفهوم التحالف عندنا يعني صياغة كتلة نوعية بمشروعها السياسي وخطابها وأشخاصها وإمكانات أشخاصها.

إنّ المشروع السياسي أساس في تحالفاتنا.. نحن نقدم مشروعاً كإرضية للدراسة وتجاوز حوله ونشاور لإنصافه وغيرنا يقدم مشروعاً ندرسه ونأخذ به أو نعلّله.

وبالطبع هناك أساسيات في مشروعنا لا نقبل الخلاف حوله، أما بالنسبة للمفردات فهي مجال للحوار والنقاش ولا يمكن أن تشكل شرخاً في التحالف.

● هل يمكن للجماعة أن تتخرط في تحالفات «ميكافيلية» وما هو موقع «الدين» في تحالفاتكم المنتظرة؟

○ النظرة إلى الدين من أساسياتنا في أي تحالف باعتبار أن التدين الصحيح هو الطريق الأمثل لحل مشكلاتنا السياسية وفي مقدمتها إلغاء الطائفية السياسية، التدين الصحيح هو الحل وبالطبع لن نكون ميكافيليين أبداً، وليطمئن الجميع أن أي تحالف لا يمكن أن يشكل بين قوى مؤمنة بالدين وقوى غير مؤمنة به.

● يعني لا لقاء مع الشيوعيين؟

○ أطرح عليكم الآن ما سبق وطرحناه على الآخرين خلال حواراتنا: طرحنا على إخواننا في الحزب السوري القومي الاجتماعي: هل أعدتم النظر في مبادنتكم وما هي الفلسفة «الدرجية» التي طرحها عليكم الزعيم أنطون سعادة؟ وطلبنا نقاشاً لهذا الموضوع، وقلت لهم إنني حريص على وجود جلسات تناقش خلالها فلسفة الحزب.

وطرحت مع الشيوعيين عبر لقاءات أخرى ضرورة إعادة النظر في فلسفتهم الاعتقادية في الكون والحياة والإنسان.

وطلبت تحديد موقفهم حالياً من الفلسفة المعتمدة من قبل كارل ماركس والتي تقوم على مقولة «لا إله والحياة مادة».. طلبنا نقاش ذلك حتى نعطي رأينا.. فمن أساسيات التحالف عندنا.. كما تقدم.. النظرة إلى الدين وهي ليست قضية شكلية.

● وماذا عندكم من «الأساسيات» أيضاً؟

○ كذلك لدينا أمر آخر يحتل جانباً كبيراً من الأهمية، وهو موضوع النظرة

منفرداً أبداً، وقد قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» وقد بشرنا المصطفى ﷺ بقوله: «لا تجتمع امتي على ضلالة» فاتحاد الكلمة ووحدة المشاعر والقلوب يخسن من خلالها إبليس ولا يجد صوتاً أو صدى، فاجتماع كلمة المسلمين لا يسمح لإبليس أن يدلي بدلو، ونحن نطمئن إخواننا في مختلف ديار الإسلام أن الأزهر قافلة واحدة تخرج من رأي واحد، لا ينحرف قيد أنملة عن هدي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، يستوي في ذلك القائد والجندي.

● ما هو الأفضل من وجهة نظركم: انتخاب شيخ الأزهر من علماء المسلمين أم تعيينه؟

○ لاشك في أن الأساس والأفضل هو الانتخاب، فعندنا مثلاً «الأنبا شنودة الثالث» زعيم نصاري مصر، شخصية في غاية القوة لماذا؟ لأنه تم اختياره من ذوي الخبرة ومن أهل الحل والعقد عندهم، فلو سعد المسلمون باختيار شيخهم لكانت هناك صورة مثيرة وقوية، لكننا نرضى بما يختاره الله - عز وجل لنا - وكيفما تكونوا يول عليكم، ونسأل الله أن يصلحنا وأن يصلح بنا وأن يجعلنا أهلاً للاختيار الحر..

● ما هي أوجه الخلاف بينكم والدكتور طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور زقزوق وزير الأوقاف؟

○ ليس هناك خلاف، فهم إخوة وزملاء، فأفضل، ولهم كل الحب والإخوة، والأمر بيننا لا يخرج عن دائرة النصع، والنصيحة أمانة، ولا تبذل إلا من أمين وفي دائرة المحبة في الله تعالى، ولا يغيب عنا وصية المصطفى ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا لن يا رسول الله؟ قال: «لله عز وجل، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» ونصيحتنا لإخواننا من باب أداء الواجب، وهي تدعم مواقفهم أيضاً، لأننا نحس أن هناك ضغوطاً عليهم، ونصحننا لهم يقوي موقفهم أمام من يضغطون عليهم وأمام من يدفعونهم إلى شيء، قد يحسب عليهم غداً.. نسأل الله أن يبرئ ذمتنا وإياهم، وأن يثبت قلوبنا على الحق وأن يرزقنا الإخلاص قولاً وعملاً إنه سميع مجيب.

أخطر سلاحان

● ماهي رؤية فضيلتكم لتعدد الجماعات والتيارات العاملة في حقل الدعوة إلى الله؟

○ تعدد الجماعات من أسباب الضعف المبثلي به الإسلام، ومن أهم الأسرار المخفية وراء ذلك محبة الرئاسة والتنافس فيها وضيق الأفق وعدم سعة الأفق العلمي، ولاشك في أن توحيد الكلمة قوة كبيرة، وأخطر أسلحة العصر سلاحان مقدمان حتى على القنابل الذرية: الاتحاد والاقتصاد..

● إلى أي مدى يمكن اعتبار الشريعة الإسلامية كمنهج حياة مطبقة في مصر الآن؟

○ الشريعة الإسلامية تقفز في مصر - بفضل الله - خطوات إلى العلا، رغم ما يحاك لها وما تعانیه، ورغم ما نخسه من تضيق، وقد لمست ذلك بنفسي فقد كنت في أيام «عبدالناصر» في الستينيات أذهب لإلقاء محاضرة بإحدى الكليات الجامعية تحوي الألوف المؤلفة من الطلاب والطالبات فلا أجد أكثر من أصابع اليد الواحدة من الملتزمات بالدين، وكنا نبذل قصارى الجهود لإدخال واحدة إلى حظيرة الالتزام بالدين، هذه الصورة التي بدت إبان هذه الأيام صورة هزيلة للمظهر الإسلامي، الآن بحمد الله تعالى عندما أدخل المراكز العلمية الكبرى، قلما أجد صورة غير ملتزمة، وهي صورة تبشر بالخير وبالصحة الإسلامية رغم «البش» ورغم الفساد ورغم معاول الهدم التي تعمل ليل نهار، لكن يبقى شاخصاً أمام عيني قول الله عز وجل «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» (الصف: ٨)، فالإبلاء القدسي «ويأبى الله» هو الذي يلعب دوره الآن على الساحة، فتتغير الأمور كلها لصالح الإسلام إن شاء الله، والليل مهما طال لابد وأن يعقبه فجر، وإن غداً لناظره قريب.

● أحوال الأمة المسلمة وسط أزمة المعاصر كيف ترونها؟

○ أتذكر كلمة الإمام مالك بن أنس إمام مدينة رسول الله ﷺ في كلمته الخالدة «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، فلا بد من رعاية اليقظة الإسلامية وترتيب البيت المسلم وتناسي الأحقاد والخصومات وتضييد الجراح ورباب الصدع وفتح الصفحة الجديدة على مستوى المواقع جميعاً. ■

انتخابات ومقاومة التطبيع مع إسرائيل على رأس برامجنا



■ د. فتيحي يكن

١٩٩٥م، وذلك لاعتبارات سياسية محضة، أما لقاءات نواب «الجماعة» أو بعضهم مع دولته أو مع جهات مسئولة فهذا لا يعني تراجعاً لا في سياستنا كجماعة وكتلة ولا يعني خروج أحد أفراد الكتلة عن السياسة المرسومة لأن سياستنا ترسمها مؤسساتنا المنتمية في المكتب السياسي وقيادة الجماعة. أما ما نراه من علاقات فهي قائمة بحكم متابعة القضايا اليومية، وغير جائز لأي فرد في كتلتنا أو جماعتنا أن يشق طريقاً خاصاً به مع أي مسئول من المسؤولين.

● هل يمكن أن تتطور علاقتكم معه إلى التحالف؟
○ حتى الآن ليس هناك من تحالف ناضج وانتهى إلى درجة الإعلان لا بالنسبة للتحالف الذي نريد كقوى تغييرية حتى ولا بالنسبة للقوى التقليدية والإقطاع السياسي.

الصحف أبرزت بالونات معينة، والمحت إلى وجود بعض التحالفات التي قد تقلب الموازين بين عشية وضحاها.

نحن نتمنى أن ياتلف ويتحالف الجميع من أجل مصلحة لبنان، نحن مع وحدة الناس، إنما أن يكون هذا التحالف على المصلحة العامة وليس على المصالح الخاصة أو موجهاً لمواجهة القوى التغييرية.

● هل من كلمة أخيرة؟

○ من خلال وجودنا في مجلس النواب... لم تكن تنتظر حدوث المعجزات وما كنا ننتظر أن يحدث التغيير الجذري... لكن حصلت خطوات نوعية أعطت الأداء النيابي الإسلامي نكهة جديدة ودعمت وظيفة المجلس الرقابية في محاسبة الحكومة. واستطيع أن أقول بأن دخول الإسلاميين الندوة النيابية اللبنانية أدى إلى مواقف نعتز بها وسجلها المجلس في وقائع جلساته على كافة الأصعدة الداخلية والخارجية. ■

إلى «الدستور» نحن نؤمن بالتطور، وعندنا في التشريع الإسلامي مساحة تتغير بتغير الأزمان، فإذا كان هذا شأن التشريع الرباني فهل نفق أمام الدستور اللبناني ونعتبره مقدساً ولا نغيره كل الدول تغير في بساطتها نحن أيضاً يجب أن نعيد النظر في الدستور، وليس فقط تحت ضغط الاستحقاقات - التمديد وغيره - نحن نظرنا مبدئية من موضوع إعادة النظر في الدستور وأن يقدم التغيير على أساس مصلحة البلد.

والقضية الثالثة بعد النظرة إلى الدين والنظرة إلى الدستور هي قضية الطائفية السياسية، هذه المشكلة المعقدة التي أحدثت واقعاً ظالماً على المستوى السياسي والمستوى المناطقي في لبنان، وليس فقط بين طائفة وطائفة، إنما كان هناك نوع من الحرمان داخل الطائفة الواحدة.

من هنا فإننا نعتبر أن موضوع إلغاء الطائفية السياسية هو موضوع ملزم نصت عليه وثيقة الطائف.

وللاسف المجلس الأول بعد الطائف أنهى ولايته، وقفز فوق الوثيقة وطعن الدستور ولم تشكل اللجنة المنتظرة لدراسة سبل إلغاء الطائفية السياسية، فلماذا لا يراد أن يتحاور اللبنانيون مع بعضهم تحت مظلة دستورية ولمصلحة من يمنع الحوار؟!

● قاعدة العداء لإسرائيل هل تأخذ موقعاً في برنامجكم؟
○ نعم.. هناك موضوع آخر هو موضوع التطبيع مع «إسرائيل»، مواجهة التطبيع شرط من شروط مشروعنا السياسي، نحن سنواجه أية حالة تطبيعية، ونحن منسجمون مع واقع بلدنا ومع الشقيقة سورية.

● والعلاقة مع السوريين؟
○ الانتماء العربي للبنان والعلاقة المميزة مع سورية نقطتان أساسيتان في تحالفنا.
● وهل رفض «فريق» معين التحالف معكم من خلال رفضه لأي من أساسياتكم؟

○ أقول بتجرد للبنانيين جميعاً إنه من خلال حواراتنا لم يرفض أحد أياً من هذه الأساسيات... مع كل من التقيناهم ومن كل الطوائف والقضايا مع كل هؤلاء قضية محسومة.

مرشحو الجماعة

● هناك كلام شائع عن عزم الجماعة زيادة عدد مرشحيها في انتخابات ١٩٩٦م وخصوصاً تقديم وجوه جديدة في بعض المناطق؟

○ فيما يتعلق بالترشيح وزيادة عدد مرشحي الجماعة أقول: الترشيح للانتخابات في الجماعة لا يتم بطريقة عشوائية بل يصدر عن أجهزة مختصة ومسئولة ويأتي بعد دراسة متأنية جداً واستطلاع للرأي العام الداخلي والخارجي. ومن هنا فاستطيع أن أقول نحن حتى الآن لم نرشح أحداً وسنعلن عن أسماء مرشحيها في مؤتمر صحفي تعقده الجهات المختصة في الجماعة حيث سنقدم مرشحي الجماعة في المناطق اللبنانية المختلفة، لكن مما اتفق عليه حتى الآن ضرورة ترشيح عناصر جديدة في المناطق اللبنانية المختلفة بما يعكس وجودنا في كل المحافظات اللبنانية وباعتبار أن هذا الوجود قوي ومتفاعل منذ العام ١٩٩٢م ولذلك لن نستغرب أن يكون حجم الترشيح أكثر في بعض المناطق، وبالنسبة لمنطقة الشمال سننزل الحد الأدنى ٣ أو ٤ مرشحين.

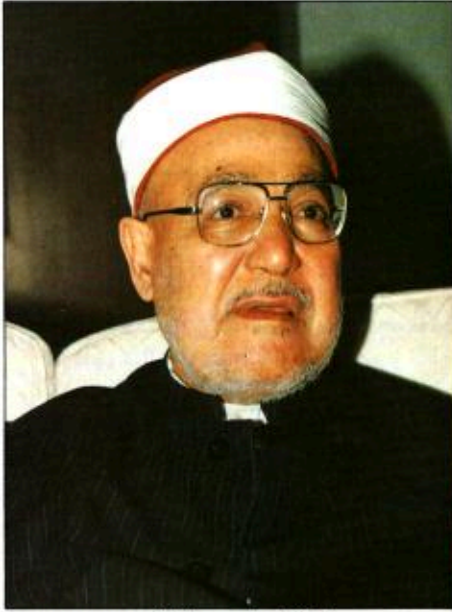
● إلى أين وصلت علاقتكم مع رئيس الحكومة رفيق الحريري؟ هل تفهم من خلال أداء بعض نوابكم أن هناك تقارباً بين الحريري والجماعة؟

○ نحن في أدائنا السياسي نعيب على السياسيين أنهم إن اختلفوا فهم لا يختلفون على المبادئ بل على العالم ويتقاطعون ويتدابرون ويتشاتون، لكننا كإسلاميين عندما نختلف مع أي فريق من الفرقاء لا يدفعنا ذلك إلى القطيعة أو العداء.

ففي علاقتنا مع حكومة الرئيس الحريري الأولى كان موقفنا الامتناع عن التصويت وفي حكومته الثانية صعدنا الموقف المعارض وحجبنا الثقة عنها عام

في ندوة موسعة بالقاهرة:

حياة الإمام الراحل الشيخ محمد الغزالي وفكره تمثل منهاجاً تطبيقياً للتربية الإسلامية المنشودة



■ الشيخ محمد الغزالي



■ د. الطنطاوي ود. عمارة ود. أحمد عمر هاشم والأستاذ مصطفى مشهور في الندوة

القاهرة: محمود خليل

عقدت جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مؤخراً ندوة موسعة حول الشيخ الراحل الجليل الإمام محمد الغزالي «حياته وفكره».. شارك فيها عدد من المؤسسات والجمعيات والرموز الفكرية والدعوية.. وحضرها جمهور حاشد ملأ المدرجات والساحات والشوارع المحيطة بالمكان، وامتدت الندوة حتى ساعة متأخرة من الليل.. وقد قدم للحفل من تلاميذ الشيخ الغزالي: د. محمد سليم العوا، والدكتور عبد الحليم عويس.

على كثرة من اختلطت بهم في حياتي، كان المثال المشرق «لعالم الإسلام» عزة وأنفة، وفقهاً وعلماً، وذكاء وقوة، ونظافة ورقة، وبياناً وفصاحة، وتجرداً وسخاء.. وعزاً وفيه أن الله قد آتاه حياً موصولاً من الناس، وفتحاً مباركاً لعلمه النافع، ثم اختاره لجوار حبيبه في أشرف البقاع.

الإمام المجدد

وحول الجانب العاطفي والرقائق في حياة الإمام الراحل الشيخ محمد الغزالي قال الدكتور أحمد عمر هاشم: إنه واحد من الأئمة المجتهدين، والمجددين النادرين، والذين يظهرون في التاريخ على فترات متباعدة تتكرر قليلاً.. فالإمام الغزالي

في بداية الندوة أكد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أن العالم الإسلامي قد ودع خلال شهر واحد تقريباً أربعة من علمائه الكبار، وهم: شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والكاتب الإسلامي الكبير خالد محمد خالد، والعلامة المجاهد الإمام الشيخ محمد الغزالي، والمؤرخ المسلم الكبير الدكتور حسين مؤنس.

وإن شيخنا وأستاذنا وإمامنا الشيخ الغزالي.. عندما أتحدث عنه فإن اللغة على اتساعها وغناها، لا تكفي للتعبير عما يشعر به الإنسان منا، عندما يتحدث عن الغزالي رحمه الله وطيب ثراه. ثم قال: أشهد الله أنني ما رأيت دنبة على الإمام الراحل الشيخ محمد الغزالي أبداً.. وهو

- رحمه الله رحمة واسعة - لا تكفي هذه الندوة، ولا هذا الوقت للحديث عنه، ولا عن منهاجه، ولا عن كتبه، وحسبنا أن كتبه قد سارت في العالم الإسلامي سير الضوء في الأفق.. وربما كان الجديد أن نبير أن موقفه مع الحق الذي يجب أن يقتدي به العلماء والدعاة والشباب، رغم هذه الجسارة والقوة والشجاعة، فقد ظل طوال حياته العالم الرقيق العاطفي المذهب الفياض، عن علم وسعة أفق، لم يتحيز طول عمره لمذهب دون مذهب، أو فكر دون فكر.. إنما كان كما يقول عن نفسه: إنه كان عبداً للحق وحده.

وأشار الدكتور أحمد عمر هاشم إلى كتبه العذبة: الجانب العاطفي في الإسلام، والتعصب والتسامح في الإسلام، وفن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء... ثم ألمح إلى عدد من رقائق الشيخ الغزالي في حياته العامة والخاصة، وقال: لا أجد

تعبيراً أعظم من قول شوقي رحمه الله:
فاخشع ملياً واقض حق أئمة
طلعوا به زهراً وماجواً أبصاراً
كانوا أجل من الملوك جلالاً
واعز سلطاناً وأفخم مظهراً

زمنُ المخاوف كان فيه جنباً بهم
حرم الأمان وكان عزيمُ الذرا
حتى ظننا الشافعي ومالكاً
وأبا حنيفة وابن حنبل خُصراً

تلاميذ الإمام الشهيد حسن البنا

ولأن حياة الغزالي قد امتد جهادها في الميادين كلها.. فقد أشار إلى ذلك الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمون - قائلاً: لقد ترعرع الغزالي منذ شبابه في ظل دعوة الإخوان المسلمون، وتغذى منها بشمولية الإسلام وبوحدة الأمة الإسلامية وضرورة جمع كلمتها، وإقامة دولتها، وبأحقية الإسلام في أن يسود الدنيا بأسرها، وظل طوال ستين عاماً يدور حول هذه المعاني في كل مكان، يدعو إلى الله وينفي عن الإسلام أي دخل أو دخن، ويتصدى لمن يهاجمون الإسلام، وكان سيفاً مسلواً على أعداء الإسلام لم يقل له حد، وكثيراً ما أربع الملاحدة والمنافقين.

وكان مع ذلك لين الجانب، رقيق المشاعر، عذب الحديث، رغم قوة كلماته وقلمه، وعنفه في الحق، لقد عاش رحمه الله حارساً مغواراً من حراس العقيدة على طريق أخيه ومعلمه الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله عليه - يكتب الكلمات المضيقات وإن كلفته حياته أو ماله أو أمته وراحته.. والشيخ الغزالي هو واحد من أئمة المربين لجيل الصحوة، وأحد الأعلام القلائل للحركة الإسلامية المعاصرة.. فقد كان يعيش رحمه الله تعالى للإسلام وحده، ووقف في وجه كل أعدائه من شيوعية وصهيونية واستعمار واستبداد، بل وجمود وتطرف.. كما وقف في وجه الملاحدة الجدد من علمانيين مارقين أو مرتدين وخونة.

ثم قامت الدكتوراة نعمات أحمد فؤاد بتحليل عميق للأبعاد الفكرية للشيخ محمد الغزالي.. وأهمها: تأصيل المفاهيم، والانشغال بالكليات، وإبراز الجانب الحضاري للإسلام، واستشراف الرؤية المستقبلية دائماً.. وإحياء التراث بما يخدم قضايا الواقع داخل أرض الإسلام أو خارجها.. والتحذير المبكر من مؤامرات الصهيونية والتنصير، والدفع بالرؤية الإسلامية في قضايا العصر الشائكة كتوزيع الثروات وحقوق الإنسان، وقضايا الحكم والمرأة والأنظمة الاجتماعية والسياسية.

ثم ألقى الشاعر الكبير محمد التهامي قصيدة جاء فيها:

أيها العالم ماذا روعك؟
فالتزمت الصمت كي لا نسمعك؟
وارتضيت البعد عن أنظارنا
فحملت الصبر والسلوى معك
وتركت الروض قفراً موحشاً
فتمنى كلنا أن يتبعك
هذه أرواحنا نفسي بها
إن يكن في طوقها أن ترجعك
هل.. وهذا الهول في إيماننا
أيها العملاق تخلي موضوعك؟

■ مصطفى مشهور: الإمام الراحل يمثل أحد منابع الأصيلة لدعوة الإخوان المسلمون

■ شيخ الأزهر: كان الغزالي هو المثال المشرق لعالم الإسلام

■ د. أحمد عمر هاشم: كان من الأئمة المجتهدين والمجددين النادرين

حملته من معانٍ خاصة تجمع بين الرجلين الكبيرين القرضاوي والغزالي..

ثم تحدث الأستاذ أحمد فراج في كلمة مؤثرة عن بعض المواقف الخاصة مع الشيخ الجليل الراحل.

وأشار المستشار طارق البشري في بحث مطول إلى فقه الدعوة عند الإمام الراحل الشيخ الغزالي، ثم أشار إلى أن الشيخ الغزالي كان من أوائل المنادين بالاقتصاد الإسلامي في بداية الثلاثينيات ومن المنادين بمنهجية الإسلام كحل للحياة السياسية والاقتصادية واستثمار الطاقات المعطلة لدى المسلمين.

وعن الموقع الفكري والمعارك الفكرية للشيخ الغزالي ضد الظلم الاجتماعي والنصوصية الحرفية، ألقى الدكتور محمد عمارة بحثه الذي تناول فيه المشروع الفكري عن الشيخ الغزالي، بدءاً من كتابه «الإسلام والأوضاع الاقتصادية»، وحتى آخر مؤلفاته حول «التفسير الموضوعي للقرآن الكريم».

ومن قدامى الإخوان المسلمون تحدث الدكتور فريد عبد الخالق - عضو مكتب الإرشاد الأسبق - فأوضح الأسس التربوية والمنهج التطبيقي عند الشيخ محمد الغزالي ومدى رحابته الفكرية، وحدة ذكائه، وإلهامه في إنفاذ هذا المنهج في نفسه وفي القريبين منه.

وعلى الطريق نفسه تحدث الداعية الكبير الدكتور محمد المختار المهدي - الأستاذ بجامعة الأزهر - عن الجمعية الشرعية، فأشار إلى «معالم الدعوة والسلوك»، عند الشيخ الغزالي وطوافه بجامعات الأزهر، وأم القرى، والملك عبدالعزيز، وقطر، وباكستان، والأمير عبدالقادر الجزائري.. ثم حركته الدعوية حتى آخر يوم في حياته..

وكان من أهم بحوث هذه الندوة.. البحث الذي ألقاه الدكتور كمال أبو المجد موضحاً فيه «الأسس والمبادئ التي قامت عليها اجتهادات الشيخ الغزالي كإمام ومفكر وأستاذ للجيل المثقف المسلم».

وقد اتخذت اللجنة المشكلة لهذه الندوة عدة توصيات بخصوص دراسة مشروع الشيخ الغزالي الفكري على المستويات الجامعية والثقافية والدعوية.. كما أوكلت اللجنة إلى بعض الأعضاء مهمة جمع التراث الكامل للشيخ الراحل.. رحمة الله عليه، وسلام على شيخنا الجليل الراحل.. وسلام على الصادقين. ■

كنت في الأحوال طوداً شامخاً
ما راينا أي هول زعزعك
تعبّر الغيم وتضوي فوقه
ما استطاعت غيمه أن تمنعك
كيف نحيا دون قبول ملهم
صاغه الرحمن لما أبدعك
تعرف الحق صواباً كله
ما تركت الزيف حتى يخذلك
كم توالى باطل مستحكم
ثم ولّى عاجزاً أن يُخضعك
أغلق الحق على أسرارهِ
وعليها في جلالٍ أطلعك
فشفت الجرح في أعماقنا
بعدما أجريت فيه مبضعك
قل لنا بالله يا قنديلنا
كيف يحيا في الدجى من شيعك؟
أما الأستاذ عادل حسين فقد تناول ريادة الشيخ الراحل محمد الغزالي للصحوة الإسلامية مقسماً حياة الشيخ الغزالي إلى ثلاث مراحل، هي: مرحلة الثورية.. ثم مرحلة التأصيل.. ثم مرحلة التنظير.. وألقى الضوء بصورة تفصيلية على المرحلة الثالثة، حيث كان الغزالي فيها رانداً من رواد الصحوة، ومرشداً من مرشديها على امتداد ساحة العمل الإسلامي العالمي، وقد أخرج في تلك العديد من الدراسات، وألقى مئات والآلاف من الدروس والخطب والمحاضرات محذراً جيل الصحوة من الفتور أو الموت.

الموقع الفكري والمعارك الفكرية

ثم ألقى الدكتور عبد الحليم عويس كلمة للفقهاء الداعية الكبير الدكتور يوسف القرضاوي الذي منعت ظروف خاصة من الحضور.. وقد أثارت هذه الكلمة الفياضة شجون الحضور جميعاً لما



■ المستشار طارق البشري ■ د. فريد عبد الخالق

بعد تعيين جزار القوقاز وزيراً للدفاع

الروس ينقضون عهودهم ويشنون حرب إبادة جديدة ضد الشيشان

اسطنبول: محمد العباسي

شهدت القضية الشيشانية خلال الشهر الجاري «يوليو ١٩٩٦م» تطورات لا تقل أهمية عما حدث في مايو الماضي، عندما تم توقيع اتفاقية السلام بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين، والزعيم الشيشاني سليم خان ياندرباييف، وهو ما اعتبره الكثير من المراقبين مفاجأة، خاصة وأن الزعيم الشيشاني الجديد كان قد تعهد أولاً بالانتقام لاغتتيال الزعيم الشيشاني جوهر دودايف أول رئيس لجمهورية الشيشان، وقائد استقلالها، علاوة على أن ياندرباييف معروف بتشدده أكثر من دودايف.

عموماً عادت الشيشان إلى دوامات الدماء بعد انتهاء الانتخابات التي أسفرت عن فوز يلتسين بولاية ثانية لرئاسة روسيا في الجولة الثانية التي أجريت أوائل الشهر الجاري، وتمت محاولة اغتيال ياندرباييف، وعاد سلمان راضييف المعروف بلقب الذئب الوحيد، أحد القادة الشيشان المشهورين، وصهر الرئيس الراحل دودايف، بعد أن كانت روسيا قد أعلنت رسمياً عن قتله في كمين، ليعلن أن الرئيس دودايف مازال حياً، وقال إنه حصل على صفقة صواريخ ستينجر، كما تم تعيين الجنرال ايفور راضيونوف ٥٩ عاماً، وزيراً للدفاع بناءً على طلب الكسندر ليبيد - مستشار الأمن القومي الحاكم الفعلي لروسيا - ومعروف عن وزير الدفاع الجديد أنه جزار القوقاز، وبسبب عمليات القتل التي قام بها نقله جورباتشوف - آخر رئيس للاتحاد السوفيتي، كما له كتاب بعنوان «الحرب ضد هؤلاء الشيشان».

المشهد الدامي

ويتفكك عناصر المشهد الدامي في الشيشان يتضح أن ليبيد الذي طالما انتقد يلتسين بتدخله في الشيشان وهاجم سياسة وزير الدفاع السابق بافل جراتشيف هناك، ليس أفضل منهما، فما هو يعين جزار القوقاز وزيراً للدفاع، ويجري مباحثات مع دوكو زافجاييف الذي عينته موسكو رئيساً للشيشان بعد انتخابات مزيفة متجاهلاً القيادة الحقيقية للشعب الشيشاني، يعني تراجعاً عن كافة طروحاته السابقة بعد أن أصبح حاكم الكرملين الفعلي، وأنه منذ تم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في ٢٧ مايو الماضي انتهكت القوات الروسية ذلك ٨٠ مرة حتى يوم ٢٠ يوليو الحالي، فقد بدأت

القوات الروسية تنفذ خطة يلتسين المعروفة باسم «شيشان بلا شيشانيين». بل إن قسطنطين باراموي - نائب الدوما الذي يبذل جهوداً لإحراز السلام في الشيشان - قال إن الهجوم على منزل ياندرباييف والهجمات المتواصلة في الشيشان لا تتم بأوامر فياتسلاف تيمميروف - قائد القوات الروسية هناك - إذ إنه لا يستطيع أن يحكم نفسه ولا يجزؤ على اتخاذ قرار، بل إنه نفذ الهجوم بناءً على أوامر من موسكو، ووصف ليبيد بأنه ذو وجهين.

اتفاق الأضداد

ورغم الصراع الدائر بين رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين ومستشار الأمن القومي الكسندر ليبيد حول صلاحيات كل منهما، إلا أنهما يتفقان في الحدث الشيشاني، فما هو تشرنوميردين وفياتسلاف تيمميروف رجل ليبيد يتفقان على الهجوم على منزل الرئيس الشيشاني في قرية ماسحاتي ليس منافية لمعاهدة السلام، وأنه يأتي

تقرير برلماني روسي يدعو لاستقلال الشيشان والبرلمان الأوروبي يطالب بوقف العدوان



■ سليمان خان ياندرباييف مع

في إطار عملية مواجهة الإرهاب. وبالتالي فإن اتفاقية السلام كانت لكسب الوقت، والتقاط المزيد من الأنفاس لجولة قادمة - على حد قول شامل باسييف، أحد زعماء الشيشان البارزين - والذي أكد أن المعاهدة أفادت موسكو، خاصة وأنها كانت في احتياج لضمان الأمن أثناء الانتخابات، وأشار إلى أنه كان ضدها منذ البداية، ولكنه خضع لرأي القيادة، وقال: إن روسيا لم تسحب جنوداً بل أرسلت تعزيزات جديدة تهديداً لقتال أوسع، وأكد أنه مؤمن باستمرار الحرب حتى الاستقلال، يأتي ذلك في الوقت الذي ادعت فيه الاستخبارات الألمانية - وفقاً لما نشرته صحيفة تركيا يوم الثلاثاء ٢٢/٧ أن لدى باسييف قبلة نووية.

إلا أن ياندرباييف كشف النقاب عن أسباب عقده اتفاقية السلام، والتي لم تكن بسبب ضعف الموقف القتالي لجنوده، إذ قال إنه بهذا الهجوم اتضح من مع السلام ومن مع الحرب، فالهجوم لا يخيفنا، إنهم لم يأخذوا دروساً من الماضي، الحل في المواجهة الساخنة.. هذا هو الطريق.

وبالطبع فإن ظهور سلمان راضييف المفاجئ بعد إعلان اغتياله وإعلانه في مؤتمر صحفي أن الرئيس جوهر دودايف الذي أعلن عن استشهاده في ٢١ إبريل الماضي مازال حياً، وأقسم على القرآن بذلك معلناً أنهم سيحاربون الروس حتى النهاية، فإن ذلك أدى إلى رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين الشيشان الذين يعيشون في أسطورة الشيخ شامل بطل القوقاز الذي أذل الروس وأذاقهم كأس الهوان، فالشيخ شامل أيضاً كان قد تم الإعلان عن استشهاده، ويعد ٢ سنوات عاود الظهور ثانية.



د الاتفاق على السلام في موسكو



مجاهدون شيشانيون في طريقهم لعمليات جديدة ضد الروس

وسواء كان دودايف حياً أو ميتاً فإن الإعلان عن حياته يساهم في رفع الروح المعنوية، ويشير المشاعر التاريخية التي تستولي على الشخصية الشيشانية، مما يعني ضمان استمرار شعلة الجهاد ضد الغزاة الروس.

بل إن عودة راضييف التي اكدها موسى جارييف أحد قادة الشيشان في تصريحاته لدارنستيا الروسية الذي قال إنه عاد إلى الشيشان الشهر الجاري، بعد أن أجرى عملية في أنفه الذي فقده مع عينه أثناء محاولة اغتياله، تعطي أملاً في وجود دودايف، فسواء كان ذلك حقيقة أم خدعة استخباراتية بهدف بليلة صفوف المجاهدين واختراقهم فإن نتائجها إيجابية.

وعموماً فإن اشتعال القتال بذلك العنف في الشيشان سيكون مفيداً للشيشان، وضاراً بروسيا، خاصة بعد انتهاء حرب البوسنة التي كانت تغطي على ما سواها من الأحداث، وكذلك عد أن أبدى الشيشان حسن نواياهم بعقد اتفاقية لسلام وكشفوا بذلك عدوانية الروس وغدرهم أمام لراي العام العالمي.

إدانة أوروبية

لذلك فإن البرلمان الأوروبي أبدى غضبه لانتهاك روسيا لاتفاقية وقف إطلاق النار، وطالب بوقف عدوان والانسحاب من المنطقة، كما زار ٩ برلمانيين وس من أحزاب وقوى مختلفة في الدوما الشيشان أعدوا تقريراً حول الموقف، انتهى إلى أن استقلال شيشان هو الحل، وذلك بعد القتال الدامي المستمر نذ عام ونصف، إذ إن الأمر تجاوز الساعتين لدخول رورني العاصمة واليومين للسيطرة على كل

الشيشان، وهو ما كان قد وعد به بافل جراتشيف - وزير الدفاع الروسي السابق. كما أن وصول حزب الرفاه الإسلامي إلى السلطة في تركيا سيقوي من عزيمة المقاتلين الشيشان، إذ إن حكومة الرفاه ستدعمهم بدون خجل سياسي، خاصة بعدما فقدت تركيا مكانتها في آسيا الوسطى والقوقاز بسبب مواقفها الفاترة تجاه دول المنطقتين وشعوبها.

مكاسب سياسية للشيشان

وأياً كانت نتائج العدوان الروسي المستمر على المقاتلين الشيشان فإن المكاسب السياسية التي سيحققها الشيشان ستفوق كثيراً من المكاسب العسكرية التي قد يحققها الروس، خاصة بعدما اتضح عدم وجود أيدٍ شيشانية في انفجاري موسكو الأخيرين في الشهر الجاري، إذ حاول الكرملين إلصاقهما

بالشيشان لتشويههم، إلا أن الجميع على قناعة تامة بأنهما من فعل المافيا في إطار صراعها مع لبيد الذي دخل في مواجهة معها.

فالعنوان الروسي بعد توقيع يانديرييف اتفاقية السلام سيوحد القوى الشيشانية في مواجهة روسيا وينهي اتجاه بعض القوى بضرورة البحث عن حل سلمي، إذ تأكد الجميع أن القتال حتى الاستقلال أو الاستشهاد هو الحل، وبالتالي سينصهر الجميع تحت قيادة الرئيس الشيشاني الذي أظهر مدى كياسته السياسية وإدارته للمشكلة ونجح في كشف روسيا للعالم، ووضع المترددين في دعم القضية الشيشانية في موقف حرج خاصة بعد أن جلس في مواجهة يلتسين ووقع اتفاقية السلام التي اتض أنها خديعة روسية لأسباب انتخابية.

وبالتالي فإن الدعم الشعبي والدولي للقضية الشيشانية أصبح واجباً إنسانياً، ومحركاً للضمير العالمي للضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية لإنقاذ الشعب الشيشاني من عملية الإبادة التي تقوم بها القوات الروسية ضد شعب صغير يتوق إلى الشعور بالحرية والاستقلال، وحتى إذا استخدم القائد شامل باسييف القنبلة النووية التي في حوزته - وفقاً للاحتتمالات التي وضعتها الاستخبارات الألمانية - وسلمها رئيسها هانز جورج جايجر للاستخبارات الأمريكية، فإنه لن يواجه انتقادات عالمية لأنها ستكون خياره الأخير، ولذلك يجب أن تتحرك عواصم العالم الإسلامي والغربي لمنع ذلك الاحتمال الدامي المروع ولتوقف سيل الدماء المتدفق من الشعب الشيشاني الذي تتم إبادته حالياً في إطار خطة يلتسين: شيشان بلا شيشانيين. ■

**ظهور سلمان راضييف بعد ٦
شهور من إعلان استشهاد
يعيد تذكير الشيشان بالشيخ
شامل الذي ظهر بعد ٣
سنوات من إعلان استشهاد**

المافيا الروسية تخرج من رحم الشيوعية

السابق بحوالي ٥٧٠٠ عصابة منها عدة مئات ذات علاقات وارتباطات دولية، وتتكهن المصادر بأن جميع هذه العصابات كانت موجودة قبل عام ١٩٩١م، وهو العام الذي انهار فيه الاتحاد السوفييتي، لكن هذه العصابات لا تعمل ضمن كارتيلات (مجموعات متحدة)، حيث تنتمي إلى مجموعات عرقية مختلفة لا روابط بينها داخليا، وإنما لها أفراد في الخارج يقومون بتسويق البضائع المهربة، وبتبويض الأموال، وتنشط هذه العصابات بشكل خاص على طول طريق الحرير القديم، حيث تنقل المخدرات من المثلث الذهبي وباكستان والهند، وقد أصبحت روسيا ساحة صغيرة لا تتسع لنشاط هذه العصابات، مما جعلها توسع نشاطها في أراض جديدة كالمنايا، والنمسا، والولايات المتحدة، وكذلك الدولة الصهيونية، وإلى أية بقعة تعيش عليها جالية روسية، فالروس معروفون بحفاظتهم على روابطهم القوية بالوطن الأم وبأقاربهم هناك، مما يعتبر منفذاً لانتشار المافيا في الخارج، ورصد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي وجود خمس عصابات روسية كبيرة في الولايات المتحدة يتفرع عنها حوالي ٢٢٠ عصابة صغيرة، تعمل في ١٧ ولاية أمريكية (نيوزويك ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٥م).

دور اليهود الروس

وتشير مجلة «نيوزويك» في نفس العدد إلى دور اليهود الروس القوي في هذه العصابات، فلأن السلطات الشيوعية لم تكن تسمح إلا لليهود السوفييت بالهجرة إلى الخارج، كان الكثير من الروس غير اليهود ومن لهم سوابق إجرامية يزعم أنه يهودي ويحصل على وثائق مزورة بذلك في سبيل الهروب خارج البلاد، لكن المجلة تنفي حقيقة أن كثيراً من زعماء عصابات الجريمة المنظمة العاملة في الخارج هم من اليهود الحقيقيين. وتسلط الدكتورة ليديا روزنر - الخبيرة الأمريكية في شؤون الهجرات الروسية والجريمة الروسية - الضوء على نشاط المهاجرين الروس في الولايات المتحدة، وتقول: إنه بحلول عام ١٩٨٤م كان هناك حوالي ٣٠ ألف مهاجر روسي جديد يعيشون في منطقة برايتون بيش في نيويورك، وهم جزء من ٧٥ ألف مهاجر روسي في الولايات المتحدة، وتشرح الدكتورة روزنر كيف استوطن هؤلاء الروس المنطقة الساحلية من نيويورك وبدوا أنشطتهم في تصدير البضائع المختلفة من نيويورك إلى الاتحاد السوفييتي السابق بطرق غير قانونية اعتماداً على معارف وأقارب لهم في الحزب الشيوعي السوفييتي، ممن لهم نفوذ قوي، وهو ما در عليهم أموالاً هائلة، لكنها - أي الكاتبة الأمريكية - تعترف بأن معظم المهاجرين الروس إلى الولايات المتحدة كانوا من ذوي الكفاءات العلمية والتكنولوجية، ولم



■ مهاجمة لأحد عناصر المافيا الروسية أثناء إقامته بأحد الفنادق

بقلم: محمود الخطيب (٥)

يتفاعل الجنرال الروسي الشاب اليكسندر ليبيد - الذي عينه الرئيس يلتسين الشهر الماضي رئيساً لمجلس الأمن الروسي - بإمكانية نجاحه في القضاء على الجريمة المنظمة أو ما يعرف بعصابات المافيا الروسية التي نمت وترعرعت نتيجة التحول من النظام الاشتراكي الشمولي إلى النظام الرأسمالي المفتوح على العالم منذ خمس سنوات، وقد ساعد على زيادة نفوذ عصابات الجريمة المنظمة في روسيا وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ضعف قوات الأمن والجيش، بعد تفكك الاتحاد وتورط ضباط وأفراد قوات الأمن بأنشطة المافيا التي تعتبر مصدر رزق مغر لهم مقابل الرواتب والامتيازات الضئيلة التي يحصلون عليها.

السكن والتحقيق في جرائم القتل والابتزاز التي تتم بهدف إخلاء العقارات من مستأجريها، ففي كل أسبوع يختفي من منازلهم أكثر من مائتي مواطن من سكان موسكو، وإن أكثر الذين يحققون أرباحاً خيالية في موسكو هم الذين يضاربون في العقارات وسندات الاستثمار، وهي ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ المال، ففي الظروف الطبيعية تشير الأرباح الكبيرة التي تتحقق من الاستثمار والعقارات إلى وجود ازدهار اقتصادي، لكن في روسيا لا شيء يتم إنتاجه أو تصنيعه، كما أن الموارد يجري توزيعها بين عصابات المافيا تحت الطاولات، ويحول المضاربون أرباحهم إلى دولارات ويودعونها في بنوك أوروبا الغربية، (أندريان كري - شبكة الإنترنت).

وأحصى أندريان كري وجود أكثر من ١٥٠ عصابة كبيرة من المافيا في جميع أرجاء روسيا منها ثمانية فقط تنقسم فيما بينها السيطرة على العاصمة موسكو، لكن مصادر أخرى قدرت عدد عصابات المافيا في جمهوريات الاتحاد السوفييتي

ولا يعني هذا أن عصابات الجريمة المنظمة لم تكن موجودة أيام الحكم الشيوعي السوفييتي، فتاريخها يرجع إلى أوائل الستينيات حين كانت الشيوعية في أوج قوتها، لكنها ظلت تعمل في نطاق محدود، وكان يغلب على تلك العصابات طبيعتها النخبوية، حيث كانت تقتصر على كبار مسؤولي الحزب الشيوعي السوفييتي السابق الذين استفادوا من قبضتهم الحديدية على البلاد فسخروها لجمع العملة الصعبة وتكديسها في بنوك أوروبا الغربية.

تشير بعض المصادر الصحفية الروسية إلى أنه يوجد في موسكو وحدها الآن أكثر من ثمانية آلاف شخص مفقود، اختفوا في ظروف غامضة من شققهم ومنازلهم التي عرضت للبيع في سوق موسكو العقاري، كما توجد قوة شرطة خاصة لحل مشاكل

(*) مدير تحرير مجلة «فلسطين تايمز» التي تصدر في لندن.

يجدوا صعوبة تذكر في الحصول على وظائف في الولايات المتحدة نتيجة لذلك ولكن الهجرات الروسية أحضرت إلى الولايات المتحدة كثيراً من الناس الذين كانت الجريمة بالنسبة لهم سلوكاً عادياً يمارسونه في حياتهم اليومية ليظلوا على قيد الحياة، (ليديا روزنر، كتاب: الطريقة السوفيتية في الجريمة - ١٩٨٦م).

ونتيجة لامتلاك الروس عقليات علمية متقدمة استخدمت العصابات الروسية في الولايات المتحدة كل وسائل التكنولوجيا الحديثة للحصول على بنوك وشركات تجارية وأمنية أمريكية. أحد أفراد هذه العصابات ويدعى فلاديمير ليفين استخدم جهاز كمبيوتر صغير محمول لاختراق حسابات مشتركة في أحد بنوك نيويورك، وسرق حوالي ٤٠٠ ألف دولار، كما قام بتحويل عشرة ملايين دولار إلى حسابات أخرى في ست دول من ضمنها إسرائيل (نيوزويك - ٢ / ١٠ / ١٩٩٥م).

وقد أكد أحد قضاة مدينة فلورنسا الإيطالية ويدعى بيبيرلوجي فيجنا بأن بعض عصابات المافيا الإيطالية في صقلية وناپولي التي تنشط في مجال تهريب الكوكايين لها صلات بأعضاء في المافيا الروسية، كما أعلن نيقولا مانشيونو - وزير داخلية إيطالي أسبق أمام البرلمان الإيطالي - بأن «عصابات المافيا الإيطالية توسعت في أنشطتها التجارية والاقتصادية في السنوات الأخيرة، وامتدت لتشمل بلداناً في الكتلة الأوروبية الشرقية»، وأضاف بأن نشاط تلك العصابات التي يتم التعاون مع المافيا المحلية في تلك البلدان يتركز على تهريب المخدرات، وتزوير العملات واللوحات الفنية، وعلى غسيل الأموال، وقد تطرقت لجنة مكافحة المافيا في إيطاليا في تقريرها لعام ١٩٩٤م إلى سعي بعض عصابات كالبري في جنوب إيطاليا إلى السيطرة على مؤسسة مالية مهمة في سانت بطرسبرغ الروسية، وذكر التقرير بأن تلك العصابات حاولت شراء ٢٤ بليون روبل روسي (حوالي ٦ مليون وحدة نقد أوروبية) لاستثمارها في أوروبا الشرقية عن طريق علاقاتها القوية بالمافيا الروسية (اليساندرو كروشيتا - شبكة الإنترنت).

إحصاءات رسمية عن الجريمة

ومعدلات الجريمة في روسيا في ازدياد مستمر، وعلى الرغم من صعوبة التمييز بين الجرائم التي ترتكبها المافيا وبين الجرائم العادية، إلا أن بصمات المافيا ظاهرة على كثير منها، فبعض الإحصاءات الرسمية تشير إلى ازدياد معدلات ما يسمى بجرائم القتل من الدرجة الأولى في مدينة بطرسبرغ (ليننجراد سابقاً)، حيث قتل خلال الشهور الستة الأولى من هذا العام ٧٩٧ شخصاً بزيادة ١٠٪ عن مجموع الضحايا الذين قتلوا في المدينة في نفس الفترة من العام الماضي، ومن ضمن هذا العدد ٥٠٥ أشخاص قتلهم المافيا بموجب «عقود عمل»، وسجلت بوائر الشرطة في المدينة اختفاء أكثر من ١٥٠٠ شخص من أهالي المدينة خلال الشهور القليلة الماضية، وأصبح الوضع في المدينة خطيراً إلى الحد الذي جعل أحد المسؤولين في جهاز الشرطة يصرح على سبيل السخرية بأن العيش في سانت بطرسبرغ أصبح

يضر بالصحة!! (وكالة صحافة سانت بطرسبرغ - شبكة الإنترنت).

لقد اخترقت الجريمة والفساد كل مستوى من مستويات الاقتصاد الرأسمالي الجديد ابتداءً من المجرمين الذين يسلبون الأموال من عجائز موسكو وحتى المسؤولين الحكوميين الذين يحصلون على رشوى كبيرة مقابل السماح بتصدير بضائع إلى الخارج، وقد استولت نخبة المافيا على المشاريع التي تمت خصصتها واشتروا أملاكاً ضخمة، وأنشؤوا بنوكاً خاصة بهم، وخفت حدة المعارك التي كانت تدور بين العصابات المختلفة بعد أن اقتسم زعماء المافيا الذين ظلوا على قيد الحياة الغنائم، ومجالات النفوذ فيما بينهم، أما معظم الضحايا الذين يسقطون الآن فهم من العصابات الأخرى التي تقاوم وتحاول الصمود في وجه العصابات الكبيرة، ففي السنة الماضية قتل في موسكو حوالي ٥٦٠ رجل أعمال ومسؤولاً على أيدي المافيا، وقد انتخب بعض المجرمين المعروفين أعضاء في البرلمان الروسي، حيث يتمتعون بالحصانة القانونية التي تمنع إحالتهم إلى المحاكم. وإذا كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي أعلن عزمه على محاربة الجريمة المنظمة في بلاده،

يبلغ عدد عصابات المافيا في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ٥٧٠٠ عصابة منها عدة مئات ذات علاقات دولية

واختار الجنرال ليبيد على رأس الجهاز الأمني الروسي للقضاء على الفساد والمافيا بعيداً عن تهمة الكسب غير المشروع، إلا أن أعوانه لم يكونوا بمنأى عن عالم الجريمة والفساد، فالمدعي العام الروسي السابق اليكسي إيوشنكو في السجن الآن بانتظار توجيه تهم الحصول على امتيازات خاصة في شركة تجارية كانت تسعى لتصدير النفط، ووافق أحد مساعدي يلتسين على صفقة أحجار كريمة اختفى فيها أكثر من ٤٠٠ مليون دولار من أرباح الماس في مكان ما بين سان فرانسيسكو وموسكو، كما أن مبالغ ضخمة من الأموال أرسلت لإعادة إعمار الشيشان تلاشت.

ومعظم زعماء عصابات الجريمة المنظمة الروسية من قيادات ونشيطي الحزب الشيوعي السابق الذين استفادوا من نفوذهم ومراكزهم في الحزب في تكوين ثروات شخصية ضخمة من العملات الصعبة التي كانوا يودعونها في بنوك أوروبا الغربية. وقد بدأت عصابات صغيرة متفجرة من مسؤولي الحزب الشيوعي السابق عملها غير المشروع في أوائل الستينيات، حيث كان بعض المسؤولين عن أملاك الدولة يسرقون أو يختلسون المواد الخام أو السلع الاستهلاكية من الدولة ويعيدون بيعها مقابل ربح

معين أو استبدالها ببضائع أخرى مسروقة من مؤسسات رسمية أخرى، وبسبب امتلاك هذه العصابات للسيولة النقدية والعملية الصعبة كانت هي الأقدر والأسرع في امتلاك الشركات والمؤسسات الاقتصادية التي تحولت إلى القطاع الخاص بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، مما مكّنها من السيطرة المطلقة على هذا القطاع.

وتتنوع أنشطة المافيا الروسية بين العمليات غير المشروعة كتهريب المخدرات والمتاجرة بها، وإدارة دور القمار وتهريب الأسلحة والدعارة مستفيدة بشكل خاص من انفتاح الشرق الأوروبي على الغرب منذ انهيار الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية، ومع ذلك فهي تلعب دوراً محورياً في الاقتصاد الروسي بسبب استثماراتها لبلابين الدولارات في مشاريع اقتصادية حيوية.

أخطر أنشطة المافيا

وأخطر أنشطة المافيا الروسية هي متاجرتها في المواد التي تدخل في صناعة الأسلحة الذرية، فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي انفلت الأمن المركزي وتوزعت القوة النووية السوفيتية بين عدد من الجمهوريات المستقلة التي تفتش فيها الجريمة المنظمة، وقد سأل لاعب عدد من الدول التي تسعى لتعزيز قدراتها النووية، وعملت جاهدة على الحصول على مواد نووية خطيرة بأسعار تعتبر زهيدة مقارنة بأسعارها في الأسواق العادية إذا توفرت، وقد أشار تقرير بثته شبكة «سي. بي. إس» الأمريكية إلى أنه في عام ١٩٩٢م قامت عصابات الجريمة المنظمة الروسية بسرقة أربعة أطنان من مادة البريليوم وهو معدن يستخدم في صناعة الرؤوس الحربية النووية، وذلك من إحدى المنشآت الروسية، وكانت العصابات على وشك شحن تلك الكمية إلى مشتر غير معروف في سويسرا مقابل ٢٤ مليون دولار عندما قامت شرطة ليتوانيا بضبط الشحنة، ووفقاً لنفس التقرير فإن إحدى الشركات التجارية التي تعتقد الشرطة أن لها صلة بإحدى عصابات المافيا القوية في روسيا استطاعت الحصول على كمية البريليوم تلك إضافة إلى حوالي ٢٠ طناً من مادة السيزيوم المشع، لكن الشرطة التي ضبطت البريليوم فشلت في العثور على السيزيوم المسروق، وهي مادة قاتلة من مكونات المادة النووية الانشطارية (رويتر ١٤ / ١٠ / ١٩٩٥م).

وترى الدكتورة لويس شيلي (مستشارة الحكومة الأمريكية لشؤون الجريمة المنظمة في دول الاتحاد السوفيتي السابق، وأستاذة القانون في الجامعة الأمريكية)، بأن عصابات المافيا في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق هي الأوسع والأسرع انتشاراً على الساحة الدولية بين العصابات الأخرى، وتضيف بأن المافيا «السوفيتية» تودع معظم ثرواتها في البنوك الأجنبية، وبدأت تستثمرها في عدد من هذه الدول، كما تتهم أجهزة الأمن والقوات المسلحة في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي بعدم جدتها في معالجة الجريمة المنظمة في بلادها (لويس شيلي، المافيا العالمية وخطرها على الحكومات القائمة، مجلة الشؤون الدولية الفصلية، شتاء ١٩٩٥م) ■

الحكم الذاتي من كامب ديفيد إلى «أوسلو ٢» (٢ من ٢)

بقلم: سمير شطارة (٥)

حيث بدأ المفاوضون الفلسطينيون بتقديم حزمات كبيرة من التنازلات، وهذه المرحلة هي الأكثر ميوعة وتفريطاً في مسار القضية الفلسطينية، حيث شهد عامي ٩٥، و٩٦ أسوأ مرحلة من مراحل القضية من حيث التنازلات، فقد جرى الاعتراف الرسمي بالكيان الصهيوني، ثم إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وهو الأخطر حيث شطب نضال وكفاح أكثر من ٢٥ عاماً، وشطب بذلك الحدود وأكثر الحقوق الفلسطينية.

الحكم الذاتي في ضوء فوز نتنياهو

بعد فوز بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية، بدت في أذهان كثير من الناس صورة قاتمة لوضع العملية السلمية ومستقبل الحكم الذاتي الفلسطيني، ولكن قد يخطئ من يظن ذلك، فكلما القطبين (بيريز - نتنياهو) قد خدم سير العملية السلمية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فكلاهما وجه لعملة واحدة، ومما يدل بوضوح على هذا المنطق تلك المناظرة التلفزيونية التي أقامها التلفزيون الإسرائيلي قبل يوم واحد فقط من الانتخابات، فلم يستطع نتنياهو إحراج بيريز بأي شيء، مناف للعقيدة اليهودية مثلاً أو لطبيعة النظرة السياسية، فالطرح الذي طرحه نتنياهو قريب جداً من طرح بيريز، ولم يختلفا إلا من حيث تكتيك سير العملية السلمية.

فالمتابع لسير العملية السلمية منذ مخاضها إلى أن ولدت حكماً ذاتياً مشوهاً يرى بوضوح أن مسارها سار وفق ما اراده الإسرائيليون، فلقد تفرس ميدان السلام رابين - بيريز، ومن الطبيعي أن يبدأ المفاوضات حزب العمل الأكثر ليونة عند البعض، ثم لتنتهي الكرة في ملعب الليكود في وقت مناسب حيث اقتراب الحل النهائي لصياغة الحكم الذاتي، ولكي لا تقدم الحكومة الإسرائيلية المزيد من التنازلات مررت العملية السلمية ببراعة إلى ملعب الليكود الذي جاء ليحسم الوضع النهائي للحكم الذاتي، ففي أول يوم يعلن فيه رسمياً فوز نتنياهو حدد طبيعة المرحلة القادمة للحكم الذاتي والعملية السلمية، فلا تراجع عن العملية السلمية في مقابل عدم الانسحاب من الخليل، ثم لن يكون الحكم الذاتي بوابة لدولة مستقلة، كما أنه لا تنازل عن القدس الموحدة التي هي عاصمة أبدية لإسرائيل، ولا انسحاب من الجولان التي تمثل لإسرائيل منطقة أمنية حساسة، إضافة إلى تعهده بالمزيد من عمليات الاستيطان وتعزيزها ورفض تفكيك أية مستوطنة، فالحكم الذاتي سوف يبقى بمواصفات تحددها إسرائيل، والسلطة الفلسطينية لن تملك

الشعب الفلسطيني كغيره من الشعوب يريد السلام ويطالب بتحقيقه، ولقد أعلن ذلك مراراً، غير أن الشعب لا يملك مقومات التفاوض والحوار للوصول إلى هذا الطلب، ولوجود ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني متمثل في منظمة التحرير الفلسطينية، قامت المنظمة منذ وقت مبكر للقضية بقيادة الشعب، وعلى ذلك فلم تكن قراراتها دائماً تعبيراً عن الموقف الحقيقي للشعب الفلسطيني، إلا أنها تعبر بشكل واضح عن ثوابت الموقف الفلسطيني (المنظمة) بعيداً عن الصياغة السياسية الرسمية الشعبية، ولقد ظهر استعداد المنظمة بوضوح للتعامل بمرونة مع الواقع العربي والدولي.

الصحفي بعد الجمعية، تعبر بشكل واضح عن موقف سياسي جديد بثوابت جديدة. وبعد هذه التطوافة يظهر لدينا أن هناك مراحل مرت بالموقف الفلسطيني، حيث إن الثوابت ما عادت ثوابت وأصبحت لكل مرحلة ثوابت، وتشكلت استراتيجيات جديدة.. ويمكننا تقسيم المراحل التي مرت بها الثوابت الفلسطينية إلى ثلاث مراحل:

الأولى: وتتمثل في مطالبة المنظمة باسترداد ما تم اغتصابه واستعادة جميع الحقوق السياسية والاجتماعية والإنسانية وإعادة جميع الأراضي المحتلة، ولقد جاء الميثاق الوطني عام ١٩٦٨ صريحاً بمطالبته بجميع الحقوق ولا فسوف يكون البديل الوحيد هو «الكفاح المسلح»، وبذلك يكون هو البديل الاستراتيجي وليس التكتيكي لاسترداد جميع حقوقه الإنسانية والسياسية، كما اعتبرت المنظمة معاهدة كامب ديفيد آنذاك خيانة عظمى ومؤامرة على القضية ومجرياتهما.

الثانية: بدت هذه المرحلة واضحة تقريباً عام ١٩٨٢م عند انسحاب المنظمة من لبنان وامتطاء أصحاب الميول السياسي أمثال ياسر عرفات، وبسام أبو شريف، ونبيل شعث، وياسر عبدربه وغيرهم في تغيير الثوابت العسكرية إلى ثوابت سياسية، مستثمرين بعض المستجدات مثل الانتفاضة لصالح العملية السلمية.

الثالثة: وكانت ببداية العملية السلمية،

إن الموقف السياسي لمنظمة التحرير - كغيرها من الأطراف العربية - قد مر عبر التاريخ السياسي للصراع العربي الإسرائيلي بمراحل متعددة ومنعطقات سياسية مختلفة التأثير على مسار الصراع، ولعل من أخطر هذه المنعطقات في مسار المنظمة كان الخروج الفلسطيني من بيروت إثر الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م، الأمر الذي كان له أثر كبير في إعادة صياغة استراتيجية المنظمة وزاد من نفوذ «المعتدلين» في صفوف القيادة الفلسطينية، ما أدى إلى تفتيش طريقة التفكير بصوت مرتفع داخل صفوف المنظمة مطالبة بالتفكير الجاد بالنظر إلى الأمور بواقعية وتبني الخط السياسي كاستراتيجية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرض والحصول على الحد الأدنى من الحقوق الوطنية والسياسية للشعب الفلسطيني.

ولقد ساهم تسارع الأحداث على الساحتين العربية والفلسطينية في بلورة الموقف الفلسطيني الجديد، فكانت الانتفاضة سنداً قوياً لأولئك المعتدلين لاستثمارها سياسياً، وعزز هذا الأمر قرار الأردن بفك الارتباط السياسي والإداري مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨م مما أوجد فراغاً سياسياً، إضافة إلى حملات الترغيب المقدمة من الدول الصديقة والشقيقة فضلاً عن الضغوطات الداخلية والخارجية.. فكان هذا كله البوتقة التي تشكلت في داخلها الموقف السياسي الجديد للمنظمة الذي أفرز ثوابت فلسطينية جديدة تتعلق بنظرة المنظمة للصراع واستراتيجيتها في التحرير وإدارة هذا الصراع، فكانت قرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني المنعقد في الجزائر عام ١٩٨٨م وما تبعها من مواقف كخطاب ياسر عرفات في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في جنيف ومؤتمره (٥) باحث وأكاديمي متخصص في الشؤون الفلسطينية.

لقد سارت العملية وفق هوى
الإسرائيليين منذ مخاضها
وحتى ولادتها لحكم ذاتي مشوه

م	المضمون	وفق معاهدة كامب ديفيد			وفق معاهدة غزة، أريحا وأولاء	موقف نتنياهو بعد فوزه بالانتخابات
		الجانب الفلسطيني	الجانب المصري	الجانب الإسرائيلي	الجانب الفلسطيني	الجانب الإسرائيلي
١	طبيعة الحكم الذاتي	رفض معاهدة كامب ديفيد واعتبارها خيانة عظيمة للقضية الفلسطينية	اتفق الجانبان المصري والإسرائيلي على طبيعة الحكم الذاتي: يديره مجلس منتخب ليس له صلاحيات ذات طابع سيادي.	سياسي له سلطات تشريعية متخبة وتنفيذية وقضائية	إداري وظيفي فقط	إداري وظيفي فقط
٢	نطاق السلطة		حكم ذاتي موسع	حكم ذاتي للسكان فقط	السكان وكل شعوب حياتهم والأرض والموارد الطبيعية والفضاء الهوائي والمياه	السكان وليس الأرض
٣	القدس		اعتبارها أرض محتلة ولا بد من الانسحاب منها	عاصمة أبدية لإسرائيل	اعتبار القدس الشرقية فقط أرض محتلة ولا بد أن تنسحب «إسرائيل» منها	عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل
٤	وضع قوات الاحتلال		تنسحب على حدود قرار ٢٤٢ الضفة الغربية وقطاع غزة	لا تنسحب للمحافظة على أمن المستوطنات	تنسحب على مراحل لنطاق إعادة الانتشار على طول حدود الأراضي الفلسطينية	لا انسحاب من الخليل
٥	الاستيطان		ليس مشروع في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة ويجب وقفه	حق للإسرائيليين	غير مشروع ويجب وقفه	حق للإسرائيليين
٦	الدفاع الخارجي		يمكن للحكم الذاتي طلب مساعدة	مهمة «إسرائيل»	يمكن للسلطة الفلسطينية طلب مساعدة قوات الأمم المتحدة	مهمة «إسرائيل»
٧	الشؤون الخارجية		بحق للحكم الذاتي عقد اتفاقات دون تدخل «إسرائيل»	القرار بيد «إسرائيل»	بحق للسلطة الفلسطينية عقد اتفاقات بدون تدخل «إسرائيل»	مهمة «إسرائيل»
٨	المستوطنات القائمة		تتوقف	السعي لزيادتها والحفاظ على أمنها	لا تتوسع	تبقى تابعة لإسرائيل
٩	الأمن الداخلي		تحرك القوات الإسرائيلية يحتاج لموافقة الحكم الذاتي	لـ «إسرائيل» الحق في التحرك العسكري وهي صاحبة القرار	إنشاء قوة شرطة تابعة لسلطة الحكم الذاتي	تنسق «إسرائيل» مع قوات شرطة محلية
١٠	فلسطينيو الشتات		عودة النازحين عام ١٩٦٧م	لا اعتراف بحقهم	الموافقة على طلبات ولم الشمل القائمة وعسود النازحين منذ ١٩٦٧/٦/٥	لا اعتراف بحقهم

حقوقهم الإنسانية والاجتماعية بعيداً عن الظلم الحاصل من الاحتلال، أما ما حدث في صورة الحكم الذاتي الفلسطيني إنما هو مسخ حقيقي لأية قيمة عظيمة من قيم الحكم الذاتي. ويدرك الكيان الصهيوني أنه لا يمكن إنهاء حالة الصراع العربي - الصهيوني دون إيجاد حل للقضية الفلسطينية إلا أنه قد وضع لهذا الحل شروطاً أهمها:

- ألا يكون الحكم الذاتي على حساب الثوابت الصهيونية المتضمنة رفض الانسحاب وإقامة دولة فلسطينية مستقلة والتفاوض حول القدس.

أن يمثل مرحلة في الاستراتيجية الصهيونية التي تقوم على التوسع في الأرض العربية والنفوذ على الإنسان والموارد العربية.

- أن يحظى هذا الحل بقبول فلسطيني، بل أن يصبح جزءاً من البرنامج السياسي الفلسطيني، وأن يحظى بالباركة العربية.

فقد طرح الكيان الصهيوني فكرة الحكم الذاتي منذ عدة عقود كحل للقضية الفلسطينية، فكان مشروع إيجال ألون بعد حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧م، وتتابع بعد المضايم المختلفة لهذه الفكرة حتى كان آخرها مشروع شامير عام ١٩٨٩م الذي يعتبر الآن التصور الصهيوني لحل القضية الفلسطينية، وهو الأكثر ظلاماً للشعب الفلسطيني من مشروع الحكم الذاتي الوارد في اتفاقيات كامب ديفيد. ■

الإسرائيلية إلى غزة مراراً لاعتقال بعض أعضاء «حماس» في الآونة الأخيرة، كما ستقوم إسرائيل بتحمل المسؤولية الأمنية تجاه المستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة والطرق المؤدية إلى هذه المستوطنات.

٣ - المياه: شكلت قضية المياه عاملاً ثابتاً في الاستراتيجية الإسرائيلية على الصعيدين العقدي والسياسي، فقد أدرجتها الحكومات الإسرائيلية بعد ذلك في مجمل مؤتمراتها ولقاءاتها.

٤ - القدس: التفت كافة الاتجاهات السياسية الإسرائيلية على أن القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل، وهذا ثابت من الثوابت الإسرائيلية ما فتئوا يؤكدون على التمسك به وعدم إمكانية تغييره تحت أي ظرف من الظروف.



■ نتنياهو

خلاصة

ما من شك أن الحكم الذاتي قد يكون مطمحا لبعض الشعوب الخاضعة للاحتلال أملا في أن يوصل هذا الحكم الذاتي إلى دولة مستقلة يمارسوا فيها جميع

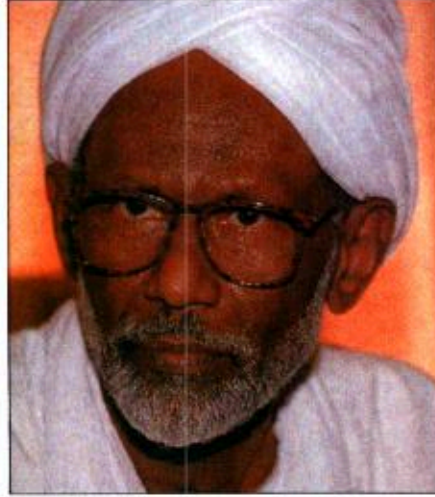
إلا تقديم حزمة جديدة من التنازلات. وينظرة عامة يمكننا إجمال الحقائق التالية حول تطبيق الحكم الذاتي الناجمة عن معاهدات الصلح من كامب ديفيد إلى «أوسلو ٢» وهي:

١ - الاستيطان: تأتي فكرة الاستيطان من الحلم الإسرائيلي الكبير، ولكي يتحقق حلم «أرض إسرائيل الكبرى» بدأت المستوطنات في الانتشار متوزعة على أنحاء فلسطين كلها، ولقد لعبت المستوطنات دوراً عسكرياً في الاعتداءات والمعارك ضد أبناء الشعب الفلسطيني قبل وخلال حرب عام ١٩٤٨م، ولذلك حرص الكيان الصهيوني على عدم إدراج بند المستوطنات في المفاوضات وتأجيلها إلى المفاوضات النهائية، كما أن الاستيطان هو حجر الزاوية في ترسيخ أقدام إسرائيل في فلسطين، والتخلي عنه يعتبر بداية النهاية للكيان الصهيوني.

٢ - الوجود العسكري: ستستمر إسرائيل في التواجد العسكري في المناطق المحتلة ويجمع قادة إسرائيل على أنه لا يمكن الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧م، وأن غور الأردن الحدودي يعد شريطاً حيوياً لأمن إسرائيل، ولا يعتبر انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق المأهولة بالسكان إلى نقاط إعادة الانتشار تحريراً لأي من الأراضي المحتلة، فالسيادة ستكون لإسرائيل على هذه الأراضي، فقد أصرت إسرائيل على حقها في ملاحقة كل من ينتهك أمنها أو أمن المستوطنات القائمة، ولقد دخلت القوات

السودان في مواجهة العالم

ترجمة: عمريوب



■ د. حسن الترابي

أجرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية مؤخرًا مقابلة صحفية مع الدكتور حسن الترابي - رئيس البرلمان السوداني - جاء في مقدمتها أن الدكتور الترابي هو في نظر الكثيرين عراب النظام العسكري الحاكم في السودان، وأن السودان قد أثار حفيظة الغرب نتيجة قيامه بإيواء المتطرفين الإسلاميين، وكان آخرهم الثلاثة المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا، وقد قام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ١٠ مايو الماضي بفرض عقوبات دبلوماسية على السودان بهدف الضغط عليه لكي يقوم بتسليم المشبوهين.. وقد جاء في المقابلة :

● لماذا تعتقد بأن الولايات المتحدة ودول غربية أخرى تكن الكراهية للسودان؟

○ أعرف شيئًا عن المجتمع الأمريكي وهو أنه يجهل الكثير عن العالم، وذلك أن الشعب الأمريكي عندما ينتخب رئيسًا أو عضوًا في الكونجرس لا ينتخبه من أجل تفويضه بالسياسة الخارجية، وهذا يعني أن الحكومة في الولايات المتحدة الأمريكية معرضة كثيراً للضغوط السياسية، وهذا ما يحدث فعلاً، فهناك بعض جماعات الضغط تعمل ضد السودان.

● ظهرت مؤخرًا بعض المؤشرات توحى بأن السودان راغب في أن تربطه بالغرب علاقات جيدة، فهل هذا صحيح؟

○ نعم بالطبع، لأن الإسلام يطلب منا كمسلمين الحوار مع الناس الآخرين حتى ولو كانوا أعداء لنا، ويجب أن يكون بيننا وبينهم حوار وليس النزاع، ولا جدوى - بالنسبة لنا في السودان - في تبني مواقف معادية للغرب، ولكننا نعرف جيداً بأن الغرب - وبالأخص أمريكا - لا يعرف كثيراً عن الإسلام حتى وأنه يكتفٍ إلى حد ما عداوة للسودان، وذلك نابع من الجهل وليس من سوء النية.

● يتهم المجتمع الدولي السودان بإيواء ودعم الجماعات الإرهابية مثل «حماس» و«حزب الله»، فهل سيقوم السودان بطردهم؟

○ إذا كان الأمر يتعلق بمن يقوم بنشاط ثوري ضد بلاده، فنحن نطرده، ولكننا لا نقوم بطرد من هو مجرد لاجئ سياسي، فيوجد لاجئون سياسيون في أمريكا وإنجلترا.. كما أننا لن نطرد أعضاء «حركة حماس» المقيمين في السودان لأنهم لا يستهدفون أي شخص في هذا البلد، ولا يوجد هنا من يستهدف أي شخص في أوساط الجالية المصرية المقيمة في السودان، فحتى الأشخاص المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، ربما عبروا حدودنا ودخلوا السودان، ولكن يتواجد عندنا مليون إثيوبي وإريتري يعبرون حدودنا سنوياً دون الحصول على تأشيرة دخول أو القيام بإجراءات رسمية.

وربما غادر هؤلاء الثلاثة السودان، حيث إننا لا نعرف مكان تواجدهم،

ولم نعثر عليهم في السودان، وإن من يسعى للعدالة بكل جدية ويود العثور على أي دليل على تورط السودان في دعم الإرهاب، فإنه سيجد أن الحكومة السودانية بريئة من تلك التهم، وأنا واثق مما أقول.

● كيف ترون مستقبل علاقاتكم مع الغرب؟

○ مع شيء من المشاورة والمعاناة، سوف نتوصل في نهاية المطاف على الأقل إلى التفاهم والتعايش معه.

● ألا تشعر بالقلق إزاء العقوبات المفروضة عليكم؟

○ كلا.. لأنه بدون وجود تحدٍ لن يكون هناك تجاوب أو أي تقدم، إن السودان الآن يتحرك نحو الأمام، وإن لدينا مقومات لنصبح واحدة من أغنى بلدان العالم، إنه يمثل نموذجاً جديداً للحضارة الإنسانية، وأنا أريد أن يحرك بلدي كل طاقاته من أجل النهوض والتحرك نحو الأمام، ولذلك فإننا أرحب بمواجهة تلك التحديات، إن الناس يعتقدون بأن علينا تجنب تلك العقوبات والضغوطات، إنهم يريدون الطريق السهل، ولكن المسلك السهل لا يؤدي إلى التقدم.

● ما هي أهداف تجربتكم الإسلامية في السودان؟

○ إن السودان لكونه ضمن الدول الأقل نمواً عليه أن يحرك طاقاته الدينية لخدمة وتنمية الجوانب الاقتصادية والسياسية وتحقيق وحدته الاجتماعية، وإرساء الديمقراطية السياسية والعدالة وتحسين الحياة الاجتماعية فيه إلى جانب الاضطلاع بدور في هذا العالم، إن علينا تقديم مساهمة، وإلتئان بجديد، وإلا فلن نكون مميزين عن الآخرين، بل سنظل نتبع نماذج أخرى، ونقتدي بأشياء أوجدتها أناس آخرون.

● نكرم بأنكم ترغبون في تصدير هذه التجربة الإسلامية.. فهل هذا يعني أنكم تعتبرون الحركات الإسلامية الأخرى في مختلف بقاع العالم فاشلة في تحقيق أهدافها؟

○ إن شعوب العالم أصبحوا اليوم متقاربين من خلال وسائل الإعلام وعبر وسائل الاتصالات الأخرى، فإن أي شيء يحدث في أية بقعة يتم نقله إلى بقعة أخرى.. وإن نموذجاً ربما ينتشر في يوم من الأيام ويقبل عليه الناس للاستفادة منه، ومع الأسف فإن الحركات الإسلامية في كل أنحاء العالم تتعرض لكثير من الاضطهاد، وهناك تغيير يحدث حالياً، فقد بدأ الناس يعودون إلى التمسك بالدين، ولكن معظم الحركات الإسلامية لم تقم بدورها في قيادة الجماهير.

● يتهمك بعض النقاد بأنك تستغل الإسلام للمحافظة على نفوذك وتوسيعه؟

○ إن معظم هؤلاء النقاد ليسوا جادين، فلا أدري ماذا يقصدون بعدم الجدية الدينية، كان بإمكانني أن أصل إلى السلطة السياسية بطرق أخرى، ويربطني نسب المصاهرة مع أحد الزعماء لحزب سياسي كبير، خان تاريخه الديني، وتبنى العلمانية، ولاشك أنه ليس هناك ما هو أبشع من التعمد في استغلال الدين لمجرد الوصول إلى السلطة أو الحصول على الثروة. ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

عزيمات الكبار وعزيمات الصغار .. هل تستويان؟!

لا يامن أن يذهب إلى الخلاء وحده، ويسمعه الوعد الذي يعلو على الأحلام ويتفوق على الأماني، ويتسامى عن الخيال فيقول: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» هذه العزائم الصديق، هي التي بنت أمة طاولت النجوم، وهذبت العواصف، وثبتت الجبال، ودان لها الأكاسرة والقباصرة وأنستهم وساوس الشيطان، وهذه الهمم هي التي رفعت ألوية التوحيد وطارت الوثنية والفساد وعبادة الأوهاء، وفتحت البلاد، وهذت العباد، حتى قال عقبة بن عامر، أحد قواد المسلمين يخاطب البحر: «والله يا بحر لو أعلم أن وراءك أرضاً لخضت بك بغرسي هذا غارياً في سبيل الله» وهنا يرفرف فوق الجميع تلك الكلمات التي قالها رسول الإسلام يخاطب الغيب، لأنه يعرف همم من ربى وعزائم من علم: «والله ليلعلن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولن يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام، يعز عزيزاً ويذل ذليلاً، عزا بالإسلام وذلاً بالكفر».

هذه يا صديقي عزيمات الكبار والعمالقة، أما الصغار، فليست لهم عزيمات أو همم، أو حتى حلوم، وإنما لهم فساد يطلقون عليه همة، وخراب يطلقون عليه قوة، وغرور وسفه يسمونه عزماً:

سريع إلى ابن العم يلطم خذهُ وليس إلى داعي الندى بسرير وتقلب الأمور فيصادق العدو وتقتل الشعوب وتمتهن وتسمى الأشياء بغير أسمائها و...

يرى الجبناء أن الجبن حُرْمٌ وتلك خديعة الطبع اللئيم فبهذه المسميات الخرقاء تنتكس الأمم، وتذوق وبال سفه الصغار، فتصاب الشعوب في حريتها فتصير، وتؤذى في كرامتها فتستكين، وتثقت في عقيدتها فتستسلم لأنها في رحاب الضعاف والأقزام، وهل تستوي يا صديقي عزيمات الكبار والصغار؟ حقيقي لا تستوي! وهل تستوي أمهم وشعوبهم وقيمهم؟ أبداً لا يستوون، لا يستوون!! ■

غير سياسة، وتجمعات بدون هوية، كتبت عليهم الذلة والمسكنة، وفرضت عليهم التبعية والعمالة، فقتلت في نفوسهم العزم المستقل، والموهبة الرائدة، والفكر الناهض، والعقل النابه، فهم جموع من الناس، وأوزاع وأفواج تنظر إلى الأمم تعمل وإلى العالم يسير، بعيون بلهاء، وعقول خرقاء، لا تجد في خواطرهم إشعاع أفكار متقدمة، أو تجري في نفوسهم خواطر أحلام كبار، فهم والحق يقال، وباء في الأمم، وجرائيم في الشعوب، وتجدهم لا يقوم بهم أمر، أو تنتصر بهم أمة، يسرون خلف قيادات رخوة، وسياسات مستكنة، وإرادات معطلة، رسالتهم متابعة هوى الغالب، ومناقضة إرادة الدخيل، ومصانعة أمة دولة متسلطة!!، وقد تسائل نفسك: وهل لهؤلاء وأولئك أحلام، أو همم؟ لأن الرجال بالهمم والأحلام والحلوم، لا بالأجساد والجنث والبذات والرسوم، ولا يبني الرجال إلا الهمم والأمال التي تراود النفوس الكبار، يعيشون لها، وينعمون بها، ويموتون في سبيلها هانئين راضين، تحققت أو لم تتحقق، جادت بها الأيام أم نبت عنها: منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغبنا

أمانتي في نفسي رواء كأنما سقتك بها سلمى على ظمأ برذاً وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وأمتنا أمة العزائم، وأمة الخلود والمجد والفروسية والبأس والأحلام الكبار والمنى العظام، تقتنص الشمس وتصارع الأفلاك، ويحكي التاريخ قول رسولها الكريم ﷺ لعمه حين أراد أن يثنيه عن غايته أو يقعه عن هدفه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه، ويقول في مواجهة العواصف، وملاطمة الأمواج ومغالبة الكفر: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون، ويبشر أصحابه المطاردين في الفياضي، والمستتئين في البلاد والصامدين تحت العذاب، بالفتح والنصر والتمكين وفتح بلاد كسرى وقبصر، وأحدهم

بعض الرجال أصحاب همم كبار، يأتي الزمان بهم تعويضاً عن حقب أجديت من الرجولة، واقفرت من العزيمات، وتجدو بهم الأمم بعد مخاض عسير، وآلام مبرحة، وأزمات شداد، لتبرهن بهمهمهم على معدنها الأصل، ورحمها الطاهر، ونفوسها الأبية، تصنعهم الأمم صناعة متفردة، بالمعنى الرفيع الذي يفهمه المكافح من لفظة الرجل، ويلحظه المثقف من معنى الإنسان، ويعرفه المفكر بمقياس العظمة، لو حلتهم إلى عناصرهم الحقيقية، لتفرد لك الصديق، والإباء، والعمق، والعقل والعبقرية، والإبداع، والأمل، والعزم، والريادة، والأحلام الكبار، فهم كما يقول واصفهم: «لا تطالع أحدهم من أمة جهة إلا غمر نفسك بجلال العظمة، وشغل رأسك بخيال العبقري، وأخذ حسك بروعة البطل، ليس كسائر الناس عظمتهم موضع الشنود في بشريته، وعبقريته بعض الكمال في نقصه، وقوته عرض متنقل في ضعفه، وإنما عظمتهم أصل في طبعه، وعبقريته فطرة في خلقه، وقوته جوهر في إرادته، ونبوغه قوة في ملكته، فهو إبهار في مواهبه، إشعاع في عطائه، رقة في جراءة، إنسانية في شمم، قهر في رجولة، خلق في عظمة، يجمع في كيانه عناصر الشخصية الجبارة التي تاركها وكأنها تستشيرك، وتقودك وكأنها تتبعك، هم جزء من ثروة الأمة الحضارية على قلتهم، وصرح عظيم في بنية الشعوب الفكرية على ندرتهم، وسند متين لقوة البلاد السياسية والدولية على ضالتهم».

وبعض الأقزام تخرجهم الأمم الهابطة علامة على تصحرها وجديها ومواتها، كما تخرج البطون خبث الأطعمة، وتلقيهم الشعوب المريضة كما تلقي الجروح تقيحاتها النتنة، وتلفظهم الأيام العجاف كما تلفظ الأصوات الجيف المهترئة، فتضرب عليهم الأقدار الكؤود بسهم من الضياع والتحلل!!، فما بالك إذا اجتمع هؤلاء في أمة، واصطف هؤلاء في شعب! فلاشك أن الحياة تركلهم، والأمم تطاردهم، والزمان يواربهم التراب، لأنهم يسرون في الحياة كقطعان ضالة، قد تلحظهم في كثير من الأمم المتخلفة، يعيشون في أوطان من غير منهج، ودول من

صفحات من

دفتر الذكريات

طريق الجزائر (١٠٧)

كمين بيروت

دروس أخيرة.. وخاتمة

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



عندما ألقى بنا في غرفة الحجز، وجدنا فيها فتى لا يتجاوز عمره العاشرة، وبهشاشاً عندما أبلغنا أنه ملقى به هنا منذ أكثر من أسبوع بحجة أنه لا يحمل بطاقة تثبت هويته.

قال إنه كان يسير في الطريق لشراء ما كلفته «امه» به، وأنه توقف يتفرج على بعض الأولاد الذين يلعبون الكرة، ويظهر أنه تطاول «دون أن يشعر» بالمشاركة في لعب الكرة مع غيره من الصبيان، وفجأة أمسك به شرطي وسأله عن هويته، فلما «اعترف» بأنه فلسطيني من المخيم المجاور لم يذهب به إلى المخيم لتسليمه إلى أهله كما يفعل المسؤولون في العالم المتمدن، ولكن سلمه للشرطة التي ألقت به في الحجز، ويظهر أنها نسيت، أو أنها قصدت إهانته وإيلاسه حتى «يعترف» بأنه لاجئ فلسطيني لا يتمتع بآية حقوق إنسانية «في لبنان»، مما تقرر جميع الشرائع للبشر من بني آدم.

التي منعوني من ركوبها، وقد قال لي ذلك أحد أصدقائي فيما بعد، وكان يعارض الاتفاق الذي عقده ياسر عرفات مع الإسرائيليين، ومع ذلك فإنه يؤكد أن العرب في البلاد المجاورة هم الذين يتحملون مسؤولية ذلك لأنهم ضاقوا باللاجئين الفلسطينيين، ولم يعترفوا لهم بالحقوق الإنسانية حتى ظن بعضهم أن معاملة الإسرائيليين لهم لن تكون أسوأ...!

لا أظنها مصادفة أن آخر من لقيت في بيروت قبل اختطافي كان الزعيم الفلسطيني «ياسر عرفات»، وآخر من لقيت في الحجز قبل خروجي إلى عالم النور هذا الصبي الفلسطيني، لكي يذكرني بأن هناك جيلاً جديداً من «الأطفال» تعدهم الأقدار لأمر يريده الله تعالى، هذا الجيل هو الذي دخل التاريخ في «الانتفاضة»...، وعمليات الاستشهاد والتفجيرة، بعد ذلك.

الهندي الفيلسوف

بعد خروج زملائي من الحجز، وفي اليوم الذي كنت أنتظر فيه الأستاذ محمد علي ضناوي، المحامي اللبناني الشاب الذي تكفل بالحجز لي على الطائرة إلى جدة فوجئت بشاب هندي يلبس ملابس وطنية، سلم علي وقال إن اسمه «صديقي» فذكرني اسمه ولهجته وملابسه بصديق عزيز علي، شاركنا الام الاعتقال والتعذيب في السجن الحربي في القاهرة عام ١٩٥٤، وهو الدكتور صادق، ولكنني لم ألتق به منذ ذلك التاريخ، فسألته إن كان يعرفه، قال إنه يعرفه، وقال إنه درس معه في مصر، وكان رفيقه في السكن والدراسة في مصر، وشاركه طريقه في الحياة، وأن مغامراته وتجاريه جديرة بفيلسوف من «فقراء

قال إن الشرطة سألته عن بطاقته «هويته» ولا قال إنه لا يحملها بعثوا به إلى الحجز دون أن يستمعوا إلى اعتراضه، إذ قال لهم إن جميع الأولاد في الشارع لا يحمل أحد منهم هويته، فلماذا تطلبون مني بطاقتي، ولا تطلبونها من هؤلاء الأولاد؟! كان جوابهم لأنك «فلسطيني»... أنت «لاجئ»... هذه الصفة جعلته محروماً من حقوق الإنسان التي يتمتع بها جميع الأطفال في جميع مدن العالم وقراه.

لقد ذكرني ذلك بحديث «ياسر عرفات» معي عندما كنا نسير على «الروشة» حيث شكنا مما يجري من مطاردة واضطهاد للفلسطينيين في البلاد العربية، ومنها «لبنان» حيث وصل الأمر إلى التعذيب والقتل الذي كان ضحيته أحد الشبان الفلسطينيين، وكان اسمه «كعوش» والذي مات بسبب سقوطه من الدور الرابع حيث كان يجري التحقيق معه، ويعتقد الفلسطينيون أن الحقوقيين هم الذين دفعوه لإلقاء نفسه فرائاً من التعذيب إن لم يكونوا هم الذين ألقوا به من النافذة، ولذلك أصبح الفلسطينيون جميعاً مهتدين بما يسمونه «الكعوشة» اللبنانية، ويقصدون بها أساليب الاضطهاد والمطاردة، بل والتعذيب الذي يؤدي إلى القتل كما حدث للسيد «كعوش».

كان هذا حديث ياسر عرفات لي في اليوم السابق مباشرة على اعتقاله في المطار، وكنت في ذلك اليوم بعد اعتقاله أذكر كلمات ياسر عرفات، واستنتج أنهم يريدون تسليمي إلى «كعوشة» مصرية، إذا نجحوا في وضعي في الطائرة الذاهبة إلى القاهرة، بدلاً من الطائرة السعودية الذاهبة إلى جدة.

(*) أستاذ القانون الدولي السابق، بجامعة القاهرة.

الهند»، وشغلني ذلك عن أن أسأله عن سبب اعتقاله هو أو عن مشكلته، كل ما هناك أنه قال لنا: إنه جئني به من المطار إلى هذا الحجز، وكان قادماً من لندن عائداً إلى بلاده بعد حصوله على الدكتوراه من جامعة «كمبردج»، ولم يكن قد عرف شيئاً عما يجري في هذه المنطقة، وزاد اهتمامي بهذا الشاب عندما قال لي: إن موطنه في الهند هو مدينة تسمى «أعظمجاه»، وأنه لذلك يسمونه «الأعظمي» مثل صديقي «صادق».

وقال: إنه كان يقصد قضاء بضعة أيام في القاهرة، يحيي فيها ذكريات إقامته بها عندما أتم دراسته في كلية دار العلوم، وكان ينوي أن يحصل في مصر على تأشيرة العمرة ليذهب إلى جدة، ولكنه فوجئ في مطار القاهرة بأنهم لم يسمحوا له بالدخول إلى مصر لسبب لا يعرفه، رغم حصوله على التأشيرة من لندن، فأثر أن يحضر إلى لبنان ليحصل على التأشيرة السعودية من القنصلية السعودية في بيروت، ولكنه فوجئ مرة ثانية بأنهم أخذوه من المطار إلى هذا الحجز، ولأن لم يعرف السبب لذلك، وربما كان ذلك لأنه لا يحمل تأشيرة دخول للبنان، أو ربما جارتهم أخبار ملفقة ضده من مصر.

قال كل هذا وهو يبتسم تلك الابتسامة البريئة التي عهدناها من مواطنه «صادق» عندما كان معنا في أشد أيام المحنة في السجن الحربي بالقاهرة، ولما بدعته كان كل ما طلبه هو أن يقوم الأستاذ الضناوي المحامي بالاتصال بالقنصلية البريطانية في بيروت ويخطر بها حدث له لكي تتدخل لصالحه، وهو وأثني أنها سوف تتكفل بكل ما يلزم، لأنه أصبح مواطناً بريطانياً، ولأن بريطانيا بلد عريق في الديمقراطية وتحمي حقوق الإنسان كما قال، وسفاراتها وقنصلياتها تعرف واجباتها نحو مواطنيها.

وقد طلبت منه أن يبحث عن أسرة الصبي الفلسطيني المعتقل ويساعدها في زيارته والاهتمام به حتى يخلي سبيله.

وقد صدق توقع «الصديقي» إذ إن السفارة البريطانية تدخلت لصالحه، وبعد أيام معدودات وصل هذا «الأعظمي» إلى جدة وقضى معنا أياماً سعيدة وسمعت منه قصة «صادق» المثيرة في جلسات متعددة، ثم غادرني إلى الهند، بعد أن وعدني بأن يرسل إلي كتاباً كاملاً كتبه هو عن حياة «صادق» وعن مشاهداته ومغامراته في بلاد الهند، وفي بلاد العرب، وخاصة مصر، التي أرسله أستاذه «عبدالحق» إليها طلباً للمعرفة والعلم ليس فقط على مقاعد الدرس، بل في ميادين التجارب والمحن، وشرح لنا فيها ما شاهده في تلك الفترة

العصبية التي قضاها معتقلاً مع الإخوان المسلمين في السجن الحربي الشهير بالقاهرة.

خاتمة

هذه خاتمة حديثي عن «كمين بيروت» لكنها ليست خاتمة القصة التي اكتفي ببعض مراحلها.. هذه القصة أقدمها لأنها في الواقع ليست إلا حلقة من حلقات خطط تدبرها القوى الأجنبية، التي دأبت على افتعال الأسباب لمهاجمة «الإخوان المسلمين»، وجميع من يرفعون شعار «الإسلام» بمن فيهم «الملك فيصل» وحكومته التي نجحت في إدخال الشعار الإسلامي في ساحة السياسة الدولية باسم الدعوة «للتضامن الإسلامي» ووصلت إلى عقد مؤتمر قمة «للدول الإسلامية» تمخض عن إنشاء منظمة دولية باسم «المؤتمر الإسلامي»، ومازال وجود هذه المنظمة يؤرق مضاجع بعض الجهات المعادية للإسلام.

لقد استفاد «الملك فيصل» ومستشاروه من الظروف التي نتجت عن انحياز الناصريين علناً للاتحاد السوفييتي، وتفنيدهم للمخططات الهادفة إلى تفريق وحدة الصف العربي، وبذلك فرقوا العرب.. فمنهم من يطالبون بوحدة «الهدف» الاشتراكي من يلتزمون بالنهج السوفييتي الذي يرفع شعار الاشتراكية العلمية ليعادوا العرب الذين يرفضون هذا الشعار، أو لا يوافقون على هذا الانحياز السافر للكتلة السوفييتية. لأنه يبعدهم عن كتلة «عدم الانحياز».

إن هذه الفتنة وسعت الخلاف بين العرب، وأدت إلى استمرار الحرب الأهلية في اليمن، بعد أن كادت تنتهي باتفاق جدة الذي تخلى عنه عبدالناصر، رغم أنه توصل إليه مع «الملك فيصل» في جدة، ولم يكن ذلك في نظر كثيرين إلا طمعاً في بعض المعونات العسكرية التي وعده بها الاتحاد السوفييتي لمنع وحدة «الصف العربي».

لقد انتهز «الملك فيصل» هذه الظروف ليتقدم بالدعوة للتضامن الإسلامي، التي لقيت تأييداً ممن لا يعجبهم الانحياز السافر للاتحاد السوفييتي، والذين يخشون نمو نفوذ الكتلة الشيوعية في المنطقة التي تناصرها العناصر التي ترفع شعار الناصرية، والتي تعمل علناً لتمزيق الصف العربي دون تفكير في عواقب ذلك، تلك العواقب التي مهدت لهزيمة العرب جميعاً في عام ١٩٦٧م، وهي الكارثة التي وقعت بعد هذه القضية بعام واحد فقط.

إن «قضية بيروت» لم تكن إلا حلقة في سلسلة مؤامرات مازالت تدبرها العناصر المعادية للإسلام، لمحاولة إخراج الإسلام من الساحة السياسية والدولية، ويستطيع «القارئ» أن يرى أن هذه القوى المتأمرة مازالت تدبر الكائن ضد كل من يرفعون شعارات إسلامية، ويغذون الحملات الإعلامية والسياسية ضد دعاة الهوية الإسلامية لشعوبنا ويتهمونهم بالأصولية التي تعتبرها الصهيونية العقل الأخير الذي تلجأ إليه القوى الشعبية المعارضة لسياستها.

إن كلامي عن هذه «الحملة» ضد الإسلام لم ينته، ومازلت أقول وأكرر «لحصار النظر» الذين يتورطون في معاداة التيار الإسلامي ويبررون ذلك بأسباب داخلية إنما يشاركون عن قصد أو غير قصد في مؤامرة دولية أجنبية ضد حرية شعوبنا وحققها في الدفاع عن وحدتها وأصالتها وهويتها

التي تزودها بالإرادة اللازمة لمواصلة التصدي للمؤامرات الأجنبية وخاصة الصهيونية.

إن كثيرين يتورطون في مهاجمة التيار الإسلامي بتأثير الحملة الإعلامية التي تصورها على أنها معركة داخلية بين بعض النظم الحاكمة ومن يعارضونها من الإسلاميين، زاعمين أن تأييد الشعوب للشعارات الإسلامية يرشح الإسلاميين لكي يغيروا النظم القائمة ليقيموا دولة أو نظاماً إسلامياً يحل محل النظم التي ترفع شعارات وطنية وقومية. ومعنى هذا أن الشعب عندنا ليس له حق في تغيير حكوماته، ولا نظم الحكم المفروضة عليه، لأن بعض القوى الأجنبية لا ترضى عن الإسلام أو عما يسمونه «الدولة الإسلامية».

لكن هذا التصوير مضلل وخاطيء، لأن بعض القوى الأجنبية لا تريد وجود الإسلام والإسلاميين في الساحة السياسية، سواء كانوا في الحكم أو في المعارضة، لأن وجودهم يعطل نمو تيار الفساد والاحتلال الذي تروجه بعض النظم باسم العلمانية أو العصرية أو التقدمية لاستبقاء احتكارها للسلطة.

إن وجود عناصر الفساد ضروري لنجاح خطط أعدائنا، لأنها توجد طائفة تعمل لصالح أي نظام يوفر لها قدراً معيناً من المنافع الذاتية، هي التي تعتمد عليها الصهيونية والقوى الأجنبية المعادية في اختراق مجتمعاتنا وإيجاد عملاء له يبيعون مصالح شعوبهم ودولهم لكل من يدفع لهم مقابل مغرياً، أو يضمن لهم منافع ذاتية، وهذه القوى الأجنبية لديها رصيد كبير من المنافع توفره لكل من يعمل لحسابها.

لهذا السبب فإن كثيراً من القوى الأجنبية تخشى نجاح الإسلاميين في تطهير المجتمع من طوائف المرتشين والفاستدين والعملاء المأجورين أكثر مما تخشى من وصولهم إلى السلطة. وكثير ممن يشاركون في الهجوم على الإسلام ودعائه، إنما يفعل ذلك دون أن يعرف أنه يشجع خطط القوى الأجنبية لإفساد الضمانات والمجتمعات في بلادنا.

هناك قصتان أشرت إليهما في حديثي عن «الخروج» من بيروت، لأشك أن القارئ يحتاج إلى مزيد من الحديث عنهما، وهما قصة صديقنا «الفيلسوف الهندي»، و«الفتى الفلسطيني» اللذين لقيتهما في الحجز الذي خرجت منه إلى المطار.

سوف أنشر قصة صادق الهندي في كتاب مستقل حتى يستطيع القراء أن يعقدوا بأنفسهم

مقارنة بين «سجن الرمل» و«السجن الحربي» بالقاهرة، بل وأن يعقدوا مقارنة بين صادق الهندي الذي عرفته، وصديق «فولتير» الفيلسوف الفرنسي الشهير لمن قرأوا قصته الشهيرة بعنوان «صادق».. Zadiq.

إنها قصة تستحق أن نفرد لها كتاباً خاصاً، وإن كانت في الواقع حلقة من حلقات هذا الطريق الطويل الذي سميته.. «طريق الجزائر».

إن كثيراً من القراء سيهتم بقراءة هذه القصة، لتمكنه من الموازنة بين وصف «صادق» لما جرى في «السجن الحربي» في القاهرة، وما لقيناه في «سجن الرمل» ببيروت، لأنني لم أستطع أن أتكلم عن فترة اعتقاله في «السجن الحربي» من عام ١٩٥٤ إلى ١٩٥٦م في هذا الحديث عن «طريق الجزائر» رغم علاقتها الوثيقة به، وأعتقد أن القارئ سوف يستمتع بالكلام عنها بأسلوب صديقنا «الفيلسوف الهندي»، رغم أنه لم يمض في هذا السجن إلا أياماً معدودة، لكنها كافية لكي يقدم نظراته الفلسفية عما شاهده، وقد فضلت أن أخصص لها كتاباً مستقلاً، بسبب طولها الذي قد يبعدنا كثيراً عن الجزائر، والسبب الآخر وهو أن صاحبنا قد أدخل فيها نصيباً كبيراً من الخيال الذي يمزجها بما نعرفه عن أساطير الهند وفلسفتها، ثم إنها ستثير عند بعض القراء رغبة جامحة في المقارنة بينها وبين كتاب «فولتير» الفيلسوف الفرنسي كما سبق وذكرت، إذ إن كاتبها الصديقي ربما تأثر إلى حد كبير بأسلوب ذلك الفيلسوف الفرنسي الساخر، رغم جنوحه إلى الرمزية التي يجيدها أدباء الهند وفلاسفتها.

إنني أعد القراء بنشر قصة «صادق» الهندي الأعظمي بعد تقديم اعتذاري للأستاذ الكبير الدكتور «محمد مصطفى الأعظمي» الذي عرفته قبل أن أعرف مواطنه الهندي «الصديقي»، والذي عرفته جامعة الرياض «أساتذتها وطلابها» الذين يقدرون جهوده الصادقة في أبحاثه العلمية الشهيرة في علوم الحديث والسنة، وأرجو منه ألا يعتب «علي» في نشر هذا الكتاب، لأنني لا يمكن أن ادعيه لنفسه، بل إنه سبى أن أسلوب القصة يشهد بعقوبة أخيه «الصديقي»، الذي يعتز بموطنه في «أعظمجاه»، وكان يعتز كثيراً بعلاقته «بصادق»، ووفائه له، الأمر الذي لا يستبعد أن يكون متحيزاً له، وقاسياً على من قسوا عليه... في مصر!! وهو أمر لا أجرو عليه، ولا أحب أن أتهم به رغم كثرة الاتهامات التي واجهتهل هناك. ■

إلى لقاء في حلقات أخرى من مذكرات الدكتور الشاوي

مع نهاية هذه الحلقة يكون الدكتور توفيق الشاوي قد وصل بنا إلى نهاية هذه المرحلة من مذكراته، تلك المذكرات التي تحدث فيها على مدار (١٠٧) أسابيع عن صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية الحديث بما لم يسبقه إليه أحد، أمليين بعدما نشرنا «طريق الجزائر» و«كمين بيروت» أن ننشر صفحات أخرى من مذكرات الدكتور توفيق الشاوي يضيف بها جوانب هامة لم تدون بعد من تاريخنا المعاصر، ونحن في نهاية هذه الحلقة نتوجه بعميق الشكر إلى سعادة الدكتور توفيق الشاوي - حفظه الله - على ما قدمه على صفحات **المجتمعات** ونتوجه كذلك بالشكر إلى قرائنا الذين كانوا يتابعون هذه الحلقات، التي ستخرج قريباً في كتابين: الأول تحت عنوان «طريق الجزائر»، والثاني تحت عنوان «كمين بيروت».

المجتمعات



قصة قصيرة بيت المنكبوت

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

ليست الحكمة قيمة كمالية يتحلى بها من يشاء ويتخلى عنها من يريد، وإنما هي ضرورة لابد منها لصلاح السلوك، وهي أكثر ضرورة والحاحاً إذا تعلق الأمر بالتعامل مع الآخرين.

تجلى لي ذلك وأنا أرى جاري يتشاجر مع عابر سبيل يتعرف على أرقام المنازل ويقارنها برقم كتب على ورقة صغيرة في يده، ظناً منه أنه ينوي به شراً، كما حدث قبل مرة عندما تعرض منزل للسطو على يد أحد الغرياء عن الحي.

وعندما تجمع الناس على صوت الشجار أخبرهم الرجل بأنه جاء لزيارة أحد فضلاء الحي وأنها المرة الأولى التي يأتي فيها لزيارته.. اعتذروا له عما حصل وسار معه أحدهم ليبله على منزل صديقه الفاضل، بينما توجه الآخرون باللوم إلى الجار المتسرع الذي أحس بالحرج وبدا في حالة لا يحسد عليها.

بعد أن انصرف الجمع تقدمت منه أخف من حرجه وأجانبه أطراف الحديث في محاولة لنصحه وإقناعه باختيار المسلك الصحيح واللائق في مثل هذه الحالات.. دافع عن نفسه بأنه وهو يرى الرجل يتأمل في واجهات المنازل تخيل أنه نسخة أخرى من ذلك الذي روع الحي بجريمته النكراء وهرب قبل أن تصل إليه يد العدالة.

قلت له: المجرم يقلت من أيديهم، وأنت تمسك البرئ لتنتقم منه!!

قال وقد هدأت نفسه قليلاً: إنه استقراء خاطئ.. قلت وقد اندركت قصده وهل كل الغرياء سواء؟ وهل كل من يدخل الحي من غير أهله يكون شريراً أو مجرمًا؟

ليس من الظلم أن نعزم أحكامنا على الجميع؟ فإذا أساء إلينا إنسان ينتمي إلى بلد ما أو مهنة معينة، شعرنا بالغيب كلما رأينا واحداً من أبناء هذا البلد أو تلك المهنة واندفعنا لتجريمه ورد الإساءة إليه.. إننا بحاجة إلى الصبر الذي يحول بيننا وبين العجلة المخجلة، وإلى الفهم الذي يعصمنا من الزلل المحرج، قال: هذه عناصر الحكمة، قلت: ها أنت تعرفها، قال وسأتمثلها في كل عمل أو تصرف أقوم به بعد اليوم إن شاء الله.

قلت: ليت أصحاب الشأن يدركون هذه الحكمة، فلا يأخذون البرئ بجريمة المجرم، وهم أهل لذلك ■

الركوع إلا لمولاه الأعلى سبحانه.. كان يحب المسجد.. والمسجد يحبه.. إذا أقبل إلى المسجد صاح الصبية الصغار في أزقة القرية.. جاء أبودرويش.. جاء أبودرويش، وفي يوم اشتد حره وازرقت سماؤه، وقرص الشمس يسخن سطح الأرض كأنه مقلاة كبرى.. رآهم جدك يجرفون أرضنا في سفح التلة.. قفزت الدماء لوجنتيه واحمرت حدقاته غضباً وحنقاً.. لم يمهلهم.. ولم يسألهم عما يفعلون.. وعلى الفور رمى عصاه الشهيرة التي أعدها من أغصان هذه الليمونة.. وأشار الحاج أبو صالح لشجرة ليمون ضخمة قبالته.. ففقات عصاه إحدى عيني سائق الجرافة اليهودي الذي يجرف تلتنا، وصاح بهم بكل ما أوتي من قوة:

- أخرجوا أيها الكلاب من أرضي.. فوالله لن تأخذوا شبراً واحداً منها وفي عرق يبيض وشفة تنطق.. وتقدم نحو الجرافة.. فهاجمه سائقها فهرسه بين جنازيهما.. وهجم أهل القرية صغيراً وكبيراً.. طفلاً وامراً.. فانسحب المستوطنون اليهود.. وبقيت الأرض لنا حتى الآن.. لقد كانت دماء جدك ثمناً لتراب تلتنا.

وامتدت كفا صالح لوجهه البري، ليكشف دموعه المنهمة.. وقال بصوت متهدج:

- ولكنهم يقولون يا أبي.. إن رياح السلام ستهب على تلالنا.. وسنعيش معهم.. لننسى جميعاً ملفات الذاكرة السوداء.

فصاح الحاج أبو صالح وكأنه مدفع يقصف:

- وهل ستذهب دماء جدك هدراً.. وأشار بأصبعه نحو الشمال ليقول بكلمات حزينة.. وهل بالسلام سيرحل قطعان تلك المستوطنة عن أرض عمك (أبو العبد).. لا يا بني.. إن هؤلاء لا يخشون إلا صوت القنبلة ورائحة البارود.

- ولكنهم يا أبي أقوياء الآن ونحن.. فقال الحاج أبو صالح مقاطعاً ولده:

- لا تقلها يا ولدي.. نحن أقوى منهم.. بديننا.. بإرادتنا.. بحقنا.. بكل شيء نملكه فوق هذه الأرض.. أتود أن تكون أقوى منهم يا صالح؟

فأجاب الولد بلهفة:

- نعم يا أبي.

- إذن أحمل مصحف جدك في يدك اليمنى وأحمل قنبلة في الأخرى.. تكن أقوى منهم.. وأحب أن أسمعك كلمات فلا تنساها أبداً.. هل رأيت العنكبوت الذي يعيش في زاوية سقف حظيرة حمارنا هذا؟

فأجاب صالح بهدشة بالغة:

- نعم لظلمنا رأيته!!

فقال الحاج أبو صالح بكلمات تخرج من بين شفثيه كأنها رصاص منهزم:

- إن دولتهم يا ولدي.. أوهم من بيت العنكبوت العيش في سقف حظيرة حمارنا هذا.. وسيأتي يوم تصطف به عظامهم في مقابر الغزاة الذين طوتهم أرضنا!! ■

يهود يهود يهود غاب ونسل القروء خنازير يردده في دبره المتعرج بين بيارات البرتقال.. يسلي به نفسه.. ويفرغ بعضاً من شحنة الحقد التي تختزن في صدره نحوهم.. بينما عريته الخشبية ذات العجلات المهترئة تسير بانسياب فوق التراب الممهّد وخلال بقع الطين الأحمر التي تشكلت بسبب تسيل المياه أثناء سقاية البيارات المجاورة للطريق.. وحماره الفتى يجر العربة مندفعاً إلى الأمام وحوافره تضرب الأرض وفق معزوفة طبيعية تطرب لها أذن الحمار فيمعن في الجري نحو عريشة الحاج أبي صالح.. هناك في مزرعته بالتلة القبلية.

وعند العريشة السماء التي تقبع في سفح التلة كأنها مركز مراقبة عسكري وقف حمار الحاج أبي صالح.. في نفس مكان مربطه اليومي.. ونزل الحاج أبو صالح من مركز قيادة العربة كضابط صارم وأشار بيده لولده لكي يك الحمار ويربطه في مربطه الخاص.. وانطلق صالح بحركة خاطفة ليفك الحمار.. وعاد وبين يديه برتقالة مبللة بقطرات الندى.. وأخذ ينزع قشرها بأظافره ليلتهمها قطعة قطعة على الريق.. لأنها فطوره اليومي كل صباح، ولكن والده يرقب حركته هذه المرة بنظرات خاصة فجرت في أعماقه مخزون الذكريات المرة.. وأشار بعصاه التي يحملها نحو البرتقالة قائلاً لولده:

- أتعرف من زرع شجرة البرتقال التي اقتطعت منها هذه الحبة؟

- لا.. قالها صالح وهو يعضغ البرتقالة في فمه.

- إنه جدك.. لقد زرع معظم أشجار الزيتون والبرتقال في هذا السهل المثل وعلى سفح هذه التلة.. يرحمه الله.. كان رجلاً جلدًا يحب العمل، وكان مسكوناً بحب الأرض.. وكان يكره اليهود حتى الموت لأنه يعلم أنهم يريدون انتزاع الأرض من بين يديه.

وتقدم صالح نحو أبيه خطوات قليلة ليسأل:

- أبي.. بالأمس ذكروا اسم جدّي في ديوان القرية.. وقال المختار للحاضرين.. عليكم أن تكونوا مثل أبي درويش.. استشهد عانداً من المسجد.. وفوق تراب تلت.. وتحت جنازير جرافاتهم.

- أبي أريد أن أسمع حكاية جدّي من بين شفثيك.. وتسلت كف الحاج أبي صالح بخفية نحو محاجر عينيه لتكفك قطرات من الدمع هبطت من حدقتيه لتبلل أطرافاً من أعالي لحيته الكثة.. وتقدم خطوات نحو الغرب وأشار بعصاه قائلاً:

- هناك في تلك التلة قتلوه.

- وسارع صالح ليسأل:

- كيف يا أبي؟

وبدا الحاج أبو صالح يعتصر ذاكرته ليحكى بكلمات نازفة:

- كنت يا ولدي صغيراً.. وكان جدك يرحمه الله مليئاً بالعنفوان وكأنه بركان متحرك.. لا يعرف

حكاية من الخليل

صرخت بصوتٍ ثائرٍ مطعون
هيهات أن يشفي الجراحَ حمامهم
وإذا بمن يخطو إليها يرتجي
قالت له ، والدمع يلهبُ خدّها:
أفلا ترى قبراً هنالك في الرّبي
كانت لنا وسط الصحاري روضة
تزهر على كل الرياض غصونها
فإذا بثعبان يجوس خلالها
وإذا حمام «الشُّؤم» حلق بعدها
فتشبّث «المشكو إليه» حيالها
وكانمما لغة الكلام تعطلت
قالت له: انظر هل ترى من حولنا
تستجد الوديان من أفعالهم
تعبت حيالهم السنون وأرقت
لا تحسبني قد نايت بمركبي
والشاطئ المفجوع يرقب عودة
فتحرّك النفس الأبى بصدره
قال : الحقيقة أن مثلي ميّت
قالت: كفّاك، نكات جرحاً غائراً
الأرض ضجّت والسماء عيونها
كم شاعر فاض القريض بدمعه
لكن ذلك لم يهزّ شعيرة
أو كلما رحل الشهيد تفنّوا
يا باكيًا خلف الشهيد ألا ترى
درب الشهيد هناك في ساح اللظى
إنني دفّنت مع المصيبة قصتي
فعلام تنبش في القبور تكلفاً
وهنا أشاح ابن السبيل بوجهه
فبغير قرآن يلمّ لم جرحنا
وبغير مصباح «الخليل» يمدّه
وبغير راية أحمد ، لا يرتجى

إنني التفت مصيبتني فدعوني
هيهات أن يُسّي الغناء شجونني
دفع الأسى عن قلبها المحزون
بينني وبينك فلذتي ودفيني
هو ذا يقص حكايتي وشئونني
مزدانةً بالتين والزيتون
وتميس نسفثها بكل غصون
ويذيقها كأس العذاب الهون
فوق الهشيم بموكب ملعون
ففي دهشة وتوجع وسكون
بلسانه، فاشار: أن يكفيني
إلا قطيعاً من بني صهيون^{١٩}
أما الجبال ، فتستحي لقرون
خطواتها عند الهوى المفتون
موج الفجيعة والأسى يعرفوني
لسفينة حملت (صلاح الدين)^{١٩}
لما رأى من حزنها المدفون
أما الشهيد «بروضة وعيون»
ما زال يُزكي خرقتي وأنيني
تبكي شهيداً في ثرى حطّين
أسفاً عليه، فانبصري بلحون
في رأس هاوٍ للقعود رهين
في إثره بالنغي والتابين^{١٩}
أن الهوان بدمعك المسكين^{١٩}
متأجج بزفيره المسنون
وقبرت أيامي وبوخ سنيني
لتثير أحزاني ونار شجونني^{١٩}
خجلاً، فقالت : والعزاء بديني
وبغير نبراس وبزديقين
زيت الشهيد بنوره الميمون
نصر لنا، أو رفعة لجبين^{١٩}

الإسلام... حضارة الغد

الناشر:
مكتبة وهبة
١٩٩٥

الإسلام حضارة الغد

تأليف: د. يوسف
القرضاوي

الناشر: مكتبة وهبة ١٩٩٥
يؤكد المؤلف أن أزمة الحضارة الغربية روحية بالأساس، بعد أن تمادى الغرب في نزعه المادية، وفقد التوازن بين الروح والجسد، وهذا التوازن الغائب هو الذي يجعل الإسلام وحده هو القادر على إخراج الغرب من أزمتة الراهنة، بما ينطوي عليه من وسطية.

ولكنه يرى أن هناك عدة عقبات أمام اعتناء الحضارة الغربية بالإسلام، أولها الزهو الغربي، وأخطرها اعتقاد الغرب أن الإسلام هو الخطر القادم...!

وينقسم الكتاب إلى أربعة فصول: الفصل الأول يعرض لخصائص الحضارة الغربية، وأساسيات الفكر الذي قامت عليه، أما الفصل الثاني فيتناول آثار حضارة الغرب ومضاعفاتها على المستوى العالمي، وفي الفصل الثالث يعرض المؤلف للخطر الذي تواجهه الحضارة الغربية وتحذيرات علماء الغرب من آثار هذا الخطر.

والحضارة التي تسود عالمنا اليوم هي الحضارة الغربية، ولها شقان:

شق روحي، يتمثل في فكرها الفلسفي والذي يحدد نظرة الناس هناك إلى الدين والحياة والكون والإنسان.

أما الشق الثاني للحضارة الغربية، فيتمثل في الجانب المادي ونقصه به الفكر العلمي، القائم على منهج الاستقراء، وهذا الشق لا اعتراض منا نحن المسلمين عليه، بل الواقع أن أصله مقتبس من الحضارة العربية الإسلامية.

ومن خصائص الفكر الفلسفي الغربي:

- ١ - الغيب في معرفة الألوهية.
- ٢ - النزعة المادية.
- ٣ - النزعة العلمانية.
- ٤ - الصراع بمجالاته وأشكاله التي تشمل: الصراع بين الإنسان ونفسه، والصراع بين الإنسان والطبيعة، والصراع بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان وإلهه.
- ٥ - الاستعلاء على الآخرين.

ويعرض الفصل الثاني لأفات الحضارة المعاصرة فلا يجد منصف أن للحضارة الغربية آثاراً إيجابية، وثماراً طيبة في الحياة الإنسانية، ولكن إلى جانب الآثار الإيجابية هناك آثار سلبية تتمثل فيما يلي:

- ١ - الانحلال الأخلاقي.
 - ٢ - التفسخ العائلي.
 - ٣ - القلق النفسي، والذي أتى ثماره في تلك الأصناف التي تسمع ونقرأ عنها من «الخنافس» و«الهيبرز»، والزيادة المستمرة في حوادث انتحار صبيان وفتيات تتراوح أعمارهم ما بين عشرة وعشرين عاماً في الولايات المتحدة خصوصاً، وفي دول الغرب عموماً.
 - ٤ - الاضطراب العقلي، وما استتبعه من انتشار الجريمة هناك.
- وفي الفصل الثالث يدق المؤلف أجراس الخطر، فلم يعد خافياً أن شعلة الإيمان في ظل حضارة العصر، فقدت كثيراً من توهجها، إن لم تكن قد انطفأت تماماً في

إصدارات مختارة

إعداد: مركز الإعلام العربي. القاهرة

قلوب كثيرة، ولقد شعر علماء الغرب بالخطر القادم فانطلقت صيحاتهم مدوية للمطالبة بالعودة إلى عالم الروح، كما انطلقت صيحات التحذير من كثير من الفلاسفة الذين أعلنوا سخطهم على تلك الحضارة، يقول جون ديوي: «إن الحضارة التي تسمح للعلم بتعطيم القيم المتعارف عليها، ولا تثق بقوة هذا العلم في خلق قيم جديدة، فهي حضارة تدمر نفسها بنفسها».

أما في الفصل الرابع، فيسلط المؤلف الضوء على ملامح الحضارة التي ينشدها العالم، ويرى أن البشرية اليوم في حاجة إلى حضارة جديدة، لها فلسفة الحضارة الغربية ورسالتها، فالبشرية في حاجة إلى حضارة تعيد إليها إيمانها بالله، تعطيها المادة ولا تحرمها الروح، تعطيها الأخلاق ولا تسلبها الحرية، فالإسلام هو الرسالة الوحيدة التي تقدم للبشرية منهجاً يتميز بالتوازن والتكامل، وتعني بالتوازن التوسط بين طرفي الغلو والتفريط، وبهذا التوازن تتميز الأمة المسلمة عن غيرها، ويضعها الحق تعالى في مرتبة الأستائية، يقول الله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس».

وقد حدد الإسلام الأهداف الرئيسية لهذا المجتمع فيما يلي:

- العبادة لله: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» ومقتضى هذا الهدف الطاعة الكاملة لله تعالى وتحرير الإنسان من الخضوع لكل ما عدا الله.

- خلافة الله في الأرض: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة»، ومعنى الخلافة أن ينفذ الإنسان أمر الله.
- عمارة الأرض، وهذا الهدف جزء من الخلافة.

في ضوء الأهداف الثلاثة تنشأ الحضارة الإسلامية التي تجمع بين الروح والمادة وتعكس توازناً رائعاً بين العلم والإيمان، وبين الدنيا والآخرة، وهذه الحضارة هي مركب النجاة للغرب من بحر الظلمات الذي يغرق فيه. ■

الوجه والقناع

الحركة الإسلامية والعنف والطبيع

نبيل عبد الفتاح



الوجه والقناع

تأليف: نبيل عبد الفتاح
الناشر: دار سشات للنشر والتوزيع ١٩٩٥.

العنوان الفرعي لهذا الكتاب يكشف مضمونه، وهو «الحركة الإسلامية والعنف والطبيع»، حيث يتناول ظاهرة ما أطلق عليه بعض المفكرين العلمانيين: «الإسلام السياسي».

وهو يتكون من ستة فصول، تتصدى لتحليل العنف السياسي ذي الطابع الديني مقارنة بعنف النظام السياسي، ثم موقف الإخوان والجماعات الإسلامية الراديكالية من السلام مع الكيان الصهيوني، وتحلل انعكاسات الخبرة الأفغانية على الجماعات الراديكالية في مصر، وتنتهي إلى رصد بعض الإشكالات الحديثة التي تواجه التاريخ المصري في إطار التحولات الهيكلية التي تجتاح العالم.

في الفصل الأول المعنون بـ «مجازر العنف الديني» يتناول المؤلف ظاهرة المد الإسلامي باعتبارها عدواً جديداً للنظام الدولي بعد انهيار الشيوعية، مشيراً إلى أن الغرب اصطنع هذا العدو، مما أثر في صنع الأوهام عن الغرب لدى قطاع واسع من المجتمعات العربية والإسلامية، وغذى دافع واليات العنف السياسي ذي الطابع الديني - الذي تصاعد أكثر مع تآكل الشرعية في عدة نظم سياسية عربية.

ومن أهداف عنف الجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية - كما يقول المؤلف - ترويع مركز صنع القرار وبث الاضطراب في الجهاز



رسالة الإخوان



«رسالة الإخوان» نشرة أسبوعية تربوية سياسية ثقافية تصدر عن المركز الإعلامي للإخوان المسلمون بالتعاون مع مركز الدراسات السياسية العالمية في لندن. وقد صدر عددها الأول في ١٩٩٦/٧/١٩م وهي تهتم بتغطية أخبار الإخوان المسلمون والحركات الإسلامية الأخرى في البلاد العربية والإسلامية ففي سورية خبر عن المشاورات الجارية لاختبار مراقب عام جديد للإخوان. وفي مصر حديث عن الإخوان بين مبارك وأريكان. وتقارير منظمة العفو الدولية. وفي تونس بيان من حركة النهضة بمناسبة الذكرى ١٥ لتأسيسها. وفي الجزائر تصريح النحاح بشأن مشاركته في الجولة الحالية للمفاوضات مع الرئاسة.

بالإضافة إلى أخبار شملت لبنان، والأردن، وباكستان، وألمانيا. وقد أهاب المحرر في افتتاحية الرسالة بالأخوة والأحزاب في شتى أرجاء المعمورة أن يكتبوا للرسالة وأن يشتركوا فيها بالرأي والتحليل وأن يتواصلوا معها بالمقال والتعليق والنقد البناء والخبر الموثوق وأن يسهموا في نمائها واقتنائها. ■

عنوان المراسلات والاشتراكات والاستفسارات:
Unit 12, Pall Mall Deposit,
124-128 Barlby
Rd, London W10 6BL, UK
Tel: 00-44-181-964 1637
Fax: 181 - 964 - 1589

يتسأل المؤلف في الجزء الأول: ويعبر بذلك عن الهاجس والقلق حول المستقبل وما يحمله من تطورات كونية وتداعيات إقليمية تفرض على العرب الاستعداد للتعامل الإيجابي معها للوفاء بمطالب المستقبل العربي.

وتأتي ضرورة استيعاب المتغيرات الدولية الجديدة والتفاعل الإيجابي الجيد معها في مقدمة أدوات استشراف المستقبل، تليها ضرورة تفعيل الروح النقدية في التعامل مع مقولات النظام المسمى بالعالمي الجديد، وتقييمه في إطار الخبرة والرؤية العربية للمصالح المشتركة، واستشراف انعكاسات التفاعلات الاقتصادية بين القوى والتكتلات الرأسمالية الكبرى على دول الجنوب عموماً، ودول المنطقة العربية خصوصاً، وحدود تأثيرها المتوقع على الصعيد الاقتصادي العالمي.

وفي الجزء الثاني «أزمة الفكر والسياسة في المجتمع العربي» يناقش المؤلف واقع المجتمع المصري منذ منتصف السبعينيات وما شهده من اضطراب والتباس فكري تعمس معه فِرز القضايا الفكرية والسياسية بأمانة وموضوعية.

ويتصدى لمجموعة من المشكلات الحقيقية والشروط الموضوعية التي ترتبط بالأخذ بالنهج الديمقراطي وتسييد قيم النهضة والخروج من حالة الخندقة الفكرية في المجتمع المصري التي تتراوح بين تيار العلمانية والأصولية الإسلامية.

ويناقش أساليب إدارة الصراع الفكري والسياسي بما يحفظ طاقة المجتمع وقواه السياسية من الإغراق بعيداً عن محور النهضة أو التقدم. ويقف الجزء الثالث من الكتاب أمام الأوضاع الاقتصادية الراهنة، محاولاً تشخيص اختلالاتها واعتدالاتها كمقدمة لتحديد سبل العلاج والتقويم الذي يتصور المؤلف أنه يقوم على قاعدة الإصلاح المنظومي الشامل لجمل البنية الاقتصادية والإدارية والسياسية، بهدف تحقيق الكفاءة الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية. ■

أكسبهم مساحات جديدة من الشعبية.

ويعالج الفصل الخامس المواقف المبذنية للجماعات الإسلامية من التطبيع مع الكيان الصهيوني، فيشير إلى رؤية الإخوان للقضية الفلسطينية كشأن إسلامي عام، وإلى فكرة الجاهلية الحديثة التي تحكم موقف الجهاد من القضية وهو موقف ينطلق من رؤية صراعية للغرب والصهيونية معاً، تستهدف التخلص من تبعية النخبة الحاكمة للغرب، ثم تحرير الشعوب المسلمة من الحكم العلماني، وذلك تمهيداً للمعركة الفاصلة وهي تحرير القدس، أما الجماعة الإسلامية فموقفها قريب من موقف الجهاد وإن كان أكثر شمولاً وعمومية.

وفي الفصل الأخير من الكتاب يحدد المؤلف مجموعة إشكالات مستقبلية تواجه التاريخ المصري هي: دولة دينية أم مدنية؟ ومشكلة التعددية ودور الإسلام السياسي في عصر الحداثة، والانفجار السكاني. ■

حوار مع المستقبل

تأليف: د. محمود عبدالفضيل.

الناشر: كتاب الهلال (٥٣١) مارس ١٩٩٥م.

إذا كان الحوار مع الأحياء لا يجدي في رسم صورة المستقبل فإن الحوار مع المستقبل ذاته واستشراف آفاقه قد يكون إسهاماً في التعريف بهوم وأزمات الوطن والمواطن، واستشراف سبل الخروج من هذه الأزمات في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية.

وقد نالت الدراسات الاستشرافية جانباً من الاهتمام خلال الآونة الأخيرة، وفي هذه السطور نعرض واحداً من نماذج هذه الدراسات عبر ثلاثة أجزاء،

الأمني ولدى قادة الرأي وإشاعة مناخ مضاد للسياحة والاستثمار الأجنبي، وفي الوقت نفسه فقد عكس عنف الجهاز الأمني غياب العقيدة السياسية للمؤسسة الأمنية، وتناقض الخطاب السياسي الموجه للجمهير، وتآكل الشرعية السياسية التي مثل الخطاب الإسلامي الراديكالي نقیضاً لها.

وفي الفصل الثاني يستعرض المؤلف إشكالات ونزاعات العنف السياسي الديني، منها إشكالية التطور السياسي الديمقراطي والتعددي عبر الوسائل السلمية، وشرعية السلطة السياسية، والسلوك السياسي العنيف من جانب الجماعات الإسلامية، وتوظيف نظام حقوق الإنسان في الصراع السياسي، وأهداف العنف خاصة من حيث توظيف الجماعات الإسلامية له على نحو يؤدي إلى تفجير صراعات وتناقضات داخل المجتمع، وكذلك إشكالية حرية تداول المعلومات الصحيحة والأخبار، لأنه في ظل محاولة الدولة توظيف الإعلام لصالحها تشوه حقائق أحداث العنف.

ويرصد الفصل الثالث أثر التجربة الأفغانية على الحركة الإسلامية في مصر، ومشيراً إلى وجود علاقة بين العائدين من أفغانستان والتطور النوعي الكبير في ممارسات العنف والاغتيال السياسي، خاصة فيما يتعلق بإمكانية تصنيع المواد المتفجرة داخلياً.

وفي الفصل الرابع «أشباح النصر وأوهام الاستيعاد» يتناول المؤلف أزمة الإخوان المسلمون وأزمة السياسة المصرية، والمهم في هذا الفصل ما يستعرضه من إنجازات الإخوان خلال العقدين الماضيين من حيث استمراريتهم وسيطرتهم على النقابات واستيعابهم لبعض الكوادر العامة داخل هياكلهم وكذلك تطور الخطاب السياسي والديناميكية والتفاعل مع قضايا العصر، ويصفهم بأنهم «الحزب السياسي المحجوب عن الشرعية» مشيراً إلى أن موقف الحكومة الراهنة من الإخوان

ملحمة البوسنة والهرسك في شعر الدكتور عدنان النحوي

بقلم الدكتور: محمد عادل الهاشمي (٥)



إن من مبادئ الأدب الإسلامي تنبيه البشرية للانحراف الخطير عن طريق الرشاد والهدى في حياتها، ودعوة أبناء الأمة المسلمة لاستعادة دورهم الريادي الذي أناطه الله بهم في الحياة، وفي سبيل ذلك يخوض هذا الأدب ملاحم العصر، وما أعنفها من ملاحم، وما أجدرها بالتسجيل، لقد توفر من الأدباء الإسلاميين على صنع هذه الملاحم التي يخوضها المسلمون ضد أعدائهم شاعر معاصر أصفى هذه المواقع من الجهاد المبارك فكره ووجدانه وفنه وجنانه.

إن شاعر الملاحم الإسلامية المعاصرة د. عدنان علي رضا النحوي، قد غطى - كما يبدو من أسماء ملاحمه الآتية - جل أحداث العصر: ملحمة القسطنطينية - ملحمة الإسلام في الهند - ملحمة فلسطين - ملحمة الأقصى - ملحمة الجهاد الأفغاني - وآخرها وليس آخرها: ملحمة البوسنة والهرسك، وهي موضوع الساعة والمقال، الذي أحال مشاعره المتدفقة فيها إلى ملحمة شعرية يفتتحها بهذه الصورة السوداء للنساء شاهداً على وحشية دعاة المدنية في ديار الغرب..

أغارَتْ وحوش الأرض بالزحوفها
وياله هلاك بين نذب وأرقم
تدافع أرتال الجحيم تدكها
جنون لهابب قاصف ومدمم
تطابير أشلاء وتلقى جماجم
وتطلق أنهار تدفق بالدم
لقد سجل التاريخ في البوسنة عرافة أحقاد
الرومان في الوحشية والإجرام، بعد أن دون بحروف
من خزى وعار ما ارتكبه الصرب في حق البشرية
من جرائم تعاف منها وحوش الغابات.

وطفل يكاد الهول يطلق صوته
أغيثوا بني الإسلام عرضي ومحرمي
تلفت كي يلقي أباه مضرجاً
تهاوى على سبل الرصاص المدمم
وأما يداها متتا كي تضمه
فعاجلها قصف للهبب المضرم
قضت ويداه لم تزالا كأنها
دعاء إلى مولى أبر وأرحم
وغاب نداء الطفل بين زمانم
تدوي وموج زاحف متقدم

والأدهى من ذلك ما أقدم عليه الصرب من
استباحة أعراض نساء البوسنة المسلمات في
وحشية وإجرام، لم يسبقهم إليه سكان الكهوف فأن
مروءات المسلمين؟

وكم كاعب ردت على الطهر خدرها
تناش بوحش مجرم الطبع مرغم
تلفت للأفئاق عل حماتها
يطلون من أفق هنالك مظلم

(٥) دكتوراه في الأدب الإسلامي

تلفت! أين المسلمون وأين ما
دعوا من شعارات الوقاء المرجم؟
فردت على النذل المروع طرفها
وطوت على الأحناء غصة أيم
وأهوت على وحل! وأطبق فوقها
ذئاب! ودارت قصصاً لم تنم
نعم، لقد أخرج الصرب، أمام بصر العالم
المتمددين، شعباً من أرضه لا نذب له إلا أن يقول
ربي الله، ويصور الشاعر هذا الموكب الحزين من
مشردى البوسنة البؤساء..

تدفق منها كل يوم قوافل
تشق دروباً بالأسى والتظلم
يميلون بالطرف النليل لعلهم
يرون وراء الأفق طلقة مسلم
قوافل تمضي بين أفواج رضع
وأحزان تكلى أو تباريح أيم
وبين صبايا! يالذل دموعها
وأفواج أطفال وأمواج يتم
لقد خلفوا التاريخ يدمى وخلفوا
أبا في مبادئ الجهاد المضرم
يفرقهم كيد شديد مدبر
ومكر شياطين وعدوان مجرم
ولاتقف جريمة الصرب عند هذا، إنها مؤامرة
بعيدة المدى، تستهدف إلغاء شعب بقتله وتشريده،
ومسح هويته بتنصير أطفاله وتهجير..

تكاد عيون الطفل تسأل من أنا؟
إلى أين أمضي؟ يا فيافي تكلمي!
وأين أبي والأهل، ويحي، وإخوتي؟
ولمفئة ساحات وطلعة أنجم
ويسأل: من هذي الوجوه تحوطني
تبسيع وتشري بي ولم تتائم
كأنني إذن أصبحت سلعة تاجر
لنسيم يوارى كيدته بالتكريم
أتحملني دور النصارى وببعية
وساحات شرك أو منازل شوم؟
لتنزع مني فطرة وطهارة
ويغرس بي شرك وفتنه مائم

ويستهوي الشاعر صمود «سرايفو» عاصمة
البوسنة وسط هذه الأعاصير، إنها تقف كالطود
تروي وقفة الشعب البوسني الأبى الذي ضرب المثل

في الصمود العتي إزاء الجيوش المدججة والعتاد
الكثيف.. إن صمودها ليخلد جهاد شعب مؤمن لم
يبخل بسائر التضحيات فداه عقيدته وأرضه..

أطلي «سرايفو» علينا بدفقة
من النور أو بدفر من العطر والدم
طلعت على الدنيا ووجهك مشرق
وعهدك ميثاق الكمي المصم
رماك عدو الله فانتفضت له
عزائم خطار ووثب ضيغم
فأرضك ميلاد الحياة تفتحت

وروداً تروى من كبد سود وعندم
لقد استهدف الصرب الحاقدون - ومن ورائهم
حلفاءهم البارزون والمستترون استئصال شعب
البوسنة المسلمة وتدمير دور عبادته، فدكوا - في
إجرام لا نظير له مساجد البوسنة الخالدة التي
تروي قصة الإسلام الحية في هذا البلد.
وبكت بيوت الله! يا ويل كافر
إذا ماتوا سواء جهنم
تموج على أطلالها ذكرياتها
وتبحث عن محارباها المتهدم
لقد فجروهم سجداً في صلاتهم
ليحصدهم دق الرصاص المحرم
فما التفتوا إلا لإشراق جنة
أطلت ببشري فيوزمهم ويمغنم
وخلوا جنود المجرمين بغبيهم
سكاري على هول وخسر ومغرم
وفي لسة موحية يصلنا الشاعر بأفاق عليا
فيصور لنا موكب الشهداء في تلك البقاع من
البوسنة يتلأل بنور الشهادة العطر، وأصداء الربا
والبطاح تتجاوب بالأذان الرباني ساعة الفجر في
خشوع وهيبة.

وسالت دماء! فالتقى النور عندها
وعطر وأنداء وطلعة مسلم
ليبرز منها الفجر ينشر من هدى
ويجلو ميدان الشيباب المعلم
ودوى مع الفجر الأذان وأويت
هضاب وعادت بالدعا والترجم
وقد خشعت كل البطاح ورجعت
صداه الربا يا للنداء المعظم
ودوت به: الله أكبراً ردي

إن يا روابي من هدها وعلمي
لقد ارتكب الصرب جهاراً نهاراً جرائم لطخت
جبين أوروبا بالعار، وبدأ العالم الأوروبي في سكوته
ورضاه عن هذه الجرائم وقد انحدرت المشاعر
البشرية لديه إلى هاوية الانحطاط.

هنا يسحق الإنسان! تهوي شوامخ
من الخير أطلال البناء المهدم
وقالوا «نظام عالمي» يصونها
وقد كذبوا والله! يا هول مائم
لقد كان بالأمس القريب مدوياً
عنيداً بمكر ظاهر الكيد محلم



■ د. عدنان النحوي

صبرت واشهدت البرايا فطاطات
لصبرك إجلالاً لشهود التلوم
ففي كل يوم من دمايك نغفة
ونفخة مسك من جهادك مفعم
وفي كل يوم شعلة من حرائق
تضيء بليل في سماءك مفعم
غزوها وجاسوا في الديار وهدموا
معاقلها، يا ويل باغ مهدم
لقد حاربوا الله العلي وأسرفوا
بغيبهم والله يملئ إليهم
سياخ ذهم! لا يفلتون وإن همت
شعوب وأغلفت في هوى وتنعم
وأخيراً ينهي الشاعر باللائمة على دول العالم
الإسلامي وأبنائه الذين قعدوا عن الجهاد لنصرة
البوسنة والهرسك قائلاً:

فواعجباً للمسلمين! ديارهم
تناس وأعراض تباح لجرم
وفي كل سراح رجفة من زلازل
تمرد بهما! يا للذئير المعلم
وما استيقظ الغافون من سكراتهم
ولا وثبوا للحق وثبة أحزم
فهل سدت الأذان؟ هل سكرت إنن
بصائرنا؟ هل من مجيب ومُسهم
ويا ويل من يلهو ويترك أمه
تباد ويغفلو في هواه ويرتمي
وليس بناج من يغط بنوم
وليس بمجد بعد حيرة لوم
ستمضي عليهم سنة الله أية
فتلقيه في ليل من الشر أشام
إن ملحمة الشاعر وهي تروي عدوان الحضارة
الغربية على شعب مسلم، فتبدو على حقيقتها دون
زيف حضارة أنانية عدوانية، لتدعو أبناء الإسلام
لتبوء دورهم الحضاري الرائد من جديد، كما تفصح
للعالم عن خلود مبادئ الإسلام الذي عاش في ظل
حضارته بنو الإنسان ربها في كرامة وأمان... كما
تعلن عن إفلاس الحضارة الغربية من المبادئ
الإنسانية في الوقت الذي تتلاطم للعالم مبادئ
الإسلام بوصفها البديل القادم لحضارة الإنسان. ■

ليجمع أعراف الشعوب على هدى
فمن عربي عز فيه وأعجمي
فتخرج في إحسانها خيراًمة
إلى الناس في هدي من الله أكرم
واسهمت البوسنة والهرسك منذ ذلك التاريخ،
بكل طاقاتها في أعباء الخلافة الإسلامية:
حنانيك يا «بوسنة» ويا دار «هرسك»
فأرضك ماجت بالدم المتضرم
بذلت وأغنيت الحياة فهذه
سبيل التقى فارقي لها وترسمي
بنيت بيوت الله حتى كأنها
لألي ماجت فوق ثوب مرقم
مأذن شقت في السماء مسالكا
ورجعت التكبير في كل معكم
بنيت بيوت العلم نوراً فشيدي
قلاص، صوني من حياضك واسلمي
ثم يتوب الشاعر من هذه اللفظة التاريخية التي
تجلو دور البوسنة والهرسك الماضي في بناء
الخلافة الإسلامية فيناجيتها في حب ونصرة وود،
ويعرض إلى ما انصب عليها من الحقد والتعصب
بسبب دورها البناء الرائد في خدمة الإسلام وأهله...
لقد كان حقداً وحشياً سافراً باغياً يحارب الله
ورسوله، لذا يتنبأ الشاعر بأن يأخذ هؤلاء الكفرة
الباغيين بعد استدراجهم - أخذ عزيز مقتدر:
حنانيك يا «بوسنة» ويا دار «هرسك»
حنانيك من شر حواليك مقدم
صببت دماء من عروقتك حرة
كانت في بحر هناك مغمم

فما باله اضحى هنا أبكياً وعن
جرائم أهل «الشر» لاه بها عم
تُحصر في هذا البلاد حضارة
ليكشف زيف من شعار ومزعم
ويهول الشاعر هذه المفارقات الحادة بين ما
يرتكبه حملة الحضارة الأوروبية من وحشية في
هجماتهم الاستعمارية وبين ما يمدعون به الناس من
شعارات براقة كاذبة، فيعتلج به الحنين نحو عهد
الفتوحات الإسلامية حيث رفقت البلدان المفتوحة في
سماحة الإسلام وعدله، ونعمت بالأمن والحرية
والكرامة والنور، ففتحت بذلك القلوب قبل أن تفتح
البلدان..

حننت إلى عهد الفتوح وعزة
أطلت على الدنيا وزهوه مقدم
تعيد إلى الإنسان فطرته هدى
وتحطم غلاً عن رقاب ومعصم
تبلغ دين الله للناس أية
ونهجا على حق من الله مُحكم
فتفتح بالحق المبين قلوبهم
ليمضوا على عهد من الله مُكرم
كان قلوب الناس نور ويهجه
تري فرحة البشرية على كل مبسم
فهذا هو الإسلام أمن لخائف
وحق لمظلوم وعزة مُسلم
وبعد أن يعرض الشاعر - في ملحمة هذه لازمة
شعب البوسنة المسلم وسط التآمر العالمي.. يعرفنا
بتاريخ البوسنة المجيد.. فما دولة البوسنة والهرسك؟
وكيف دخلت التاريخ؟

حنانيك يا «اسلامبول» يادرة على
لألي عقد بالفتوح منظم
أمهدت لل«بوسنة» دروباً فاطلقت
كتائب إيمان إليها ويمعي
وهب بنو «البوسنة» وهرسك كلهم
إلى الحق في دين أبر وأقوم
وهبوا لأشواق الجهاد وأقبلوا
على السراح في شوق إلى الله أعظم
واسلم أقوام إلى الله خضع
ومن يعتصم بالله يا قوم يعصم
ليخرج دين الله للناس أمة
إلى أطيب الأنساب تعلق وتنتمي



■ غلاف مجلة الأدب الإسلامي



■ د. نجيب الكيلاني

مجلة الأدب الإسلامي

في الرواية الإسلامية المعاصرة
من خلال إنتاجه الغزير المحكم
الذي يزيد عن أربعين رواية
فضلا عن إسهاماته الكبرى في
مجالات الشعر والمسرح
والدراسة الأدبية والكتابة
الثقافية العامة.

المراسلات

الرياض : هاتف ٤٩٣٤٠٨٧ فاكس ٤٩٢٠٦٩٣
ص.ب: ٥٥٤٤٦ - الرمز ١١٥٣٤

أصدرت مجلة الأدب الإسلامي عدداً خاصاً
عن د. نجيب الكيلاني روائياً وقاصاً وشاعراً
وياحناً ومسرحياً وإنساناً، وقد حفل العدد
بالكثير من البحوث والدراسات العميقة التي
كتبها أدباء وباحثون من مختلف الأجيال
والأقطار تعبيراً عن قيمة الرجل الأدبية والفكرية
والإنسانية.

وذكرت المجلة في افتتاحيتها أن الكيلاني
يمثل ظاهرة فريدة في أدبنا العربي المعاصر،
فهو من أقدم دعاة الأدب الإسلامي، وهو مؤسس

القاهرة: ٥٧٤٣٤٤٦ ص.ب ٩٦ ومسيب

عمان : ص.ب: ١٤١٦٤٨

المغرب - وجدة: هاتف ٧٤٣٣٠٤ ص.ب: ٢٣٨ ■



تأملات في نصوص تربوية

أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الغيبة

بقلم: عبد الله حمود البوسعيدي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (في المجلد الثامن والعشرين): «فمن الناس من يغتاب موافقة جلسائه وأصحابه وعشائره، مع علمه أن المغتاب بريء مما يقولون، أو فيه بعض ما يقولون، لكن يرى أنه لو أنكر عليهم قطع المجلس واستثقله أهل المجلس ونفروا عنه، فيرى موافقتهم من حسن المعاشرة وطيب المصاحبة، وقد يغضبون فيغضب لغضبهم فيخوض معهم.

وإنكار منك، فيظهر في هذا الباب أشياء من زخارف القول، وقصده غير ما أظهر والله المستعان».

حسن التعامل مع التراث منجاة

من صور التعامل مع التراث - والذي كان له الأثر السلبي - توظيف البعض لأطروحات العلماء بما يناسب ويعزز موقفه العلمي ومنهجه الدعوي، فالبعض وظف بعض مقالات الإمام أحمد بن حنبل، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب فيما يخدم ويعزز موقفه العلمي ومنهجه الدعوي، وهذا مخالف للأمانة العلمية حتى صار الناس عواماً وخوفاً يعدون هؤلاء العلماء من قادة المدرسة السلفية التقليدية بينما وباستقرار ما جُمع لشيخ الإسلام ابن تيمية مثلاً في المجلدين العاشر والحادي عشر من الفتاوى الكبرى سيدعونا هذا الاستقرار إلى اعتباره أبا الصوفية، وبعض المتصوفة يجبرون الشيخ الغزالي وطرحه بطريقة تؤمن بعدها أنه أهل سماع وكشف إلا أن المطلع على ما كتبه في الإحياء عن منهج العلماء في التعامل مع السلاطين سيقول هو المجاهد الأول، وقس الأمور بعد..

وأظن أن السبب في هذا التوظيف أحد أمور أربعة:

إما قلة اطلاع على الرصيد المتنوع لهذا العالم أو لذاك.

وإما لاشتغال عالم بنوع من الطرح تبناه البعض وأظهره دون غيره.

وإما لغلبة حب التهجم وتلمس مواطن الزلل والهنات على البعض يدفعه للتوظيف فيحاكم هذا البعض الأستاذ سيد قطب مثلاً في كلمات قالها يراه بها أنه من أهل وحدة الوجود

ومنهم من يخرج الغيبة في قوالب شتى، تارة في قالب ديانة وصلاح، فيقول: ليس لي عادة أن أذكر أحداً إلا بخير، ولا أحب الغيبة ولا الكذب، وإنما أخبركم بأحواله، ويقول: والله إنه مسكين، أو رجل جيد؛ ولكن فيه كيت وكيت، وربما يقول: دعونا منه، الله يغفر لنا وله، وإنما قصده استنقاصه وهضماً لجنايته، ويخرجون الغيبة في قوالب صلاح وديانة، يخادعون الله بذلك، كما يخادعون مخلوقاً، وقد رأينا منهم الواثبات كثيرة من هذا وأشباهه.

ومنهم من يرفع غيره رياء فيرفع نفسه، فيقول: لو دعوت البارحة في صلاتي لفلان؛ لما بلغني عنه كيت وكيت، ليرفع نفسه ويضعه عند من يعتقده، أو يقول: فلان بليد الذهن قليل الفهم، وقصده مدح نفسه، وإثبات معرفته، وأنه أفضل منه.

ومنهم من يحمله الحسد على الغيبة فيجمع بين أمرين قبيحين: الغيبة، والحسد، وإذا أثنى على شخص أزال ذلك عنه بما استطاع من تنقصه في قالب دين وصلاح، أو في قالب حسد وفجور وقدر، ليسقط ذلك عنه.

ومنهم من يخرج الغيبة في قالب تمسخر ولعب، ليضحك غيره باستهزائه ومحاكاته واستصغار المستهزا به.

ومنهم من يخرج الغيبة في قالب التعجب، فيقول تعجبت من فلان كيف لا يفعل كيت وكيت؟! ومن فلان كيف وقع منه كيت وكيت، وكيف فعل كيت وكيت؟ فيخرج اسمه في معرض تعجبه.

ومنهم من يخرج الاغتمام، فيقول مسكين فلان، غمني ما جرى له وما تم له، فيظن من يسمعه أنه يغم له ويتأسف وقلبه منطو على التشفي به، ولو قدر لزاد على ما به، وربما يذكره عند أعدائه ليشتفوا به وهذا وغيره من أعظم أمراض القلوب والمخادعات لله ولخلقته. ومنهم من يظهر الغيبة في قالب غضب

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

الثقة بالله

جاء في ترجمة يونس بن عبد الأعلى في إحدى حكاياته «أن رجلاً جاء إلى نحاس، فقال له: أسلفني ألف دينار إلى أجل. فقال النحاس: من يضمن لي المبلغ؟ قال: الله تعالى.

فأعطاه ألف دينار، فسافر بها الرجل يتجر، فلما بلغ الأجل أراد الخروج إليه، فحبسه عدم وجود رياح، فعمل تابوتاً، وجعل فيه ألف دينار، وأغلقه وسمره، وألقاه في البحر، فقال: اللهم هذا الذي ضمنته لي. فخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال، فرأى سواداً في البحر، فقال: ايتوني بهذا.

فأتي بالتابوت، ففتحه، فإذا فيه ألف دينار» (وفيات الأعيان ٢٥٢/٧).

إن المرء وهو يقرأ هذه القصة يملكه العجب من ثقة ذلك الرجل بالله تعالى، ويقينه بأن الله تعالى الذي جعله ضامناً للنحاس أنه سيرد مال النحاس إليه بخلق من خلقه، هذه الثقة بالله واليقين بقدرته لا تستقر في قلب من يعظم غيره، أو يشرك معه أحداً في محبته، إنما تتربع على قلب قد طهره صاحبه مما سواه، فأضاء النور في جنباته لطهارة المكان، يقول سهل بن عبد الله: «حرام على قلب يشم رائحة اليقين، وفيه سكون إلى غير الله تعالى، وحرام على قلب أن يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله تعالى» (بستان العارفين - للنووي ص ١٠٥) إنها قلوب الرعيل الأول التي صفت لله تعالى وحده، وأخرجوا منها كل رواسب الجاهلية، بجهد للنفس، كانوا يستلذون بطعمه مع الجهد الذي كان يكلفهم، ومثال ذلك ما رواه أبو نعيم في الدلائل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: عرض لعلي رجلان في خصومة، فجلس في أصل جدار فقال له رجل: الجدار يقع عليك، فقال علي: إمضي كفى بالله حارساً، ف قضى بينهما، فقام ثم سقط الجدار» (تاريخ الخلفاء ص ١٧٨) إنها ثقة بقدر الله تعالى وبقين بقدرته وقضائه، جعلت منهم جيلاً فريداً لا يتكرر. ■

أبو خلاد



وكذا، ومنهم من يخرج الغيبة في قالب التعجب فيقول: تعجبت من الجماعة الفلانية كيف لا يفعلون كيت وكيت وكيف وقع منهم كيت وكيت، ومنهم من يسعى للتشهير من باب الاغتمام، ومنهم من يقول: أريد أن أنكر منكر الجماعة الفلانية فعلت كذا وكذا وقصده غير ما أظهر والله المستعان.

وكم سمعنا من بعض العاملين للإسلام يقولون: نحن لا نربي الأفراد على هذا، نقول هذه حجة الضعيف ذلك أن هذا العيب قد استفحل وطفح فما دوركم في تهذيب أفرادكم، ثم التنشئة على الحزبية وعلى الفهم الضيق للولاء والبراء، والأخوة الإيمانية في أطروحات كل تيار دعوة غير مباشرة للغيبة بقوالبها المختلفة.

إلا أنني استدرك فأقول: لا يعني قولي هذا عدم التناصح «فالدین النصيحة» ولكن للنصيحة أدب ليست الغيبة منها، ولا يعني ما قلت إلغاء النقد «فرحم الله امرأاً أهدي إلي عيويي»، ولكن الناقد البناء يبني بحكمة ولا يهدم.

وأما الصورة الثانية: فهي ما يصير بين الأتراب والأقران من غيبة يظهرونها بمثل القوالب التي ذكرها شيخ الإسلام إما لحسد دعوي وذلك عندما يرى الزميل زميله قد سبقه فاستوعب الخواص والعوام، وأحبوه فصار للمتقين إماماً، وإما لما يرى من إعجاب أستاذه بزميله فيدفعه ذلك إلى تضخيم هئات زميله ليسقطه عن عين أستاذه، أو ليققل من جهد غيره فيقول: فلان بليد الذهن قليل الفهم وقصده مدح نفسه أو لينتقم فيخرج الغيبة في قالب تمسخر ولعب وتهريج ولو أمام العامة فيشفي بذلك غله على صاحبه ولو لحظة.

والعلاج: من ذلك كله يكمن في سعي العاملين للإسلام على اختلاف ألوانهم إلى تعميق معنى الأخوة الإيمانية والولاء والبراء وأن يكون ذلك مخططاً له في برامج أعمالهم والاعتقاد الجازم بصحة الجميع ما لم يخالفوا الكتاب والسنة وأن النصيحة واجبة ولها أدب والنقد مطلوب بضوابطه وأن فيما لا نص فيه متسعاً للاختلاف، واختلاف الأسلوب لا يفضي إلى اختلاف القلوب بين الشركاء، وأما علاج الغيبة بين الأتراب فيكمن مع ما سلف أن يستشعر كل أن الله لا يخدع وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وقد أمر «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» (النجم: ٣٢)، وأن المؤمن غال على الله فيأمر الرسول ﷺ بطرد من أزعج إخوانه برائحة ثوم أو بصل مع حلما وفائدتهم من عبادة الصلاة وهي عمود الدين فكيف بمن أزعجه بالغيبة وهي حرام. ■

التي تناسب العامة، بينما نرى بعض من يكتب هذه الأيام يعجز طلبة العلم في استيعاب كلامه فتضيق المعاني لانصراف الذهن وتركيزه في فهم اللغة والربط بين العبارات فكيف بالعامة، وقد يكون سهلاً يفقد اللذة مع الفائدة حتى يمجج العامي لركاكته فكيف بالرواحل، فالأمة في زماننا تحتاج إلى وضوح بلا خلل للتنفيذ وهذا ما وفق إليه شيخ الإسلام.

لعل أول ما ذهب إليه تفكيره عند قراءة النص أنه تشخيص وعلاج دقيقان لواقع كثير من شباب الصحوة والعاملين للإسلام على اختلاف مناهجهم، وكان شيخ الإسلام بيننا هذه الأيام، وهذا الواقع هو مرض الغيبة المخرج بقوالب شتى بين العاملين للإسلام وهذا الواقع يأخذ صورتين.

الأولى: بين العاملين للإسلام لغلبة الحزبية.

الثانية: بين الأقران لحظوظ النفس. فأما الصورة الأولى: مما يصير بين العاملين للإسلام على اختلاف مشاربهم بدافع الحزبية إما بسابق إصرار وترصد أو من اللاشعور في العقل الباطن فنرى أن تياراً ما في مجالسه أو في مجالس العامة يستمع إلى غيبة في جماعة أخرى أو في بعض رموزها مع علمه أن المغتاب برئ مما يقولون فيرى موافقتهم من حسن العشرة والمصاحبة وقد يظهر ذلك في قالب ديانة وصلاح فيقول: ليس لي عادة أن أذكر أحداً إلا بخير وإنما أخبركم بأحوالهم أو يقول: إنهم جيّدون لكن فيهم كذا

استناداً إلى حكم عالم من علماء السلف، أو ينسف الجيلاني لحكم قراه عن ابن تيمية ولم يقرأ ما سطره في مواطن أخرى يثني عليه فيها.

وإما لسعي البعض لتبرير انتمااته الحركي وموقفه إزاء قضية ما بما قاله فلان من العلماء، فأهل التكفير مثلاً يرون في بعض ما قاله الأستاذ سيد قطب مبرراً لما ذهبوا إليه.

والرد على السبب الأول: أن قلة الاطلاع جهل والجهل نقص والتماهي فيه، ثلثة وتهمة فلا بد من استدراك النقص.

والرد على السبب الثاني: أننا نحترم التخصصات ونقرها فكل عالم اشتهر بعلم فهذا في الجانب العقدي وآخر في التفسير وثالث في الحديث وهكذا، إلا أن علماء السلف كان الواحد منهم موسوعة استوعب مجموعة من العلوم غير أنه اشتهر في واحد منها أكثر فلا يحل لنا بأية حال من الأحوال غض الطرف عن كم لا يستهان به من علمه لعل فيه ما يضبط نظرنا إلى منهجه المتكامل، وأما أهل التبرير ومن غلبت عليهم نفسية التهمج وتلمس الهنات فنقول لهم لا تبخسوا الناس أشياءهم، ولم تبعثوا قضاة ثم لا تنسوا أن الدين يقر الناسخ والمنسوخ والتوبة والتراجع عن الخطأ والاجتهاد فيما يجوز فيه الاجتهاد، وندعوهم أن لا يضيّقوا وأوسعاً ونذكرهم أن عدم اطلاعهم على شيء لا يلغيه ولكنه دليل جهل ونقص، فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا التوظيف قد يؤدي إلى تحكيم الهوى والتعصب وبخس الناس أشياءهم بل قد يؤدي بالبعض إلى الانحراف والشذوذ.

في المعاشة واقعية

بعد الاطلاع على النص نرى أن شيخ الإسلام كان معاشاً للناس عارفاً بسلبياتهم يحسن تشخيصهم ويجيد النظر إلى الأمور منتبهاً يقطاً وهذا كله منه يؤهله لحسن العلاج وتوضيح المرض للمريض، بينما نرى بعض شباب الصحوة على اختلاف مواقفهم من خطيب أو معلم أو موجه إلى غير ذلك من مواقف العمل الإسلامي يخاطب الناس في أمور تؤكد عدم معاشته لهم مما يعني تماهيهم في أخطائهم وقد تكون في بدايتها صغائر إلا أنها إذا تراكمت نسفت.

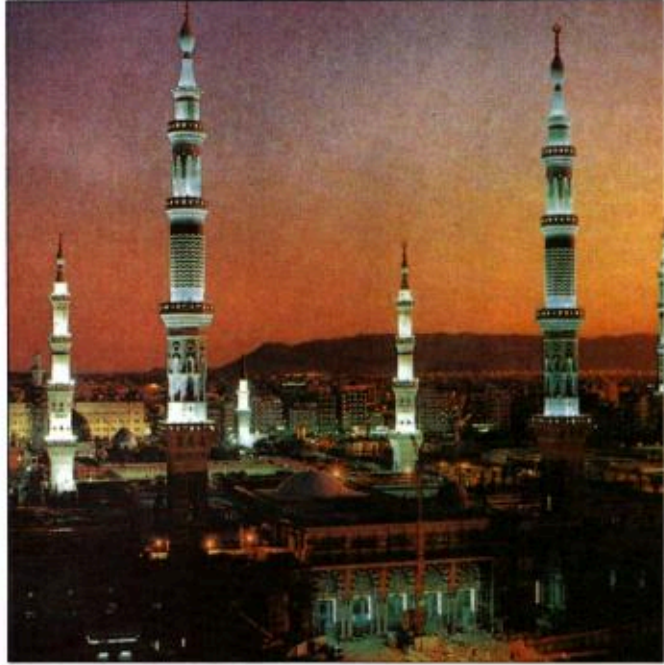
خاطبوا الناس بما يفقهون

إن لغة شيخ الإسلام تدل على تعميق مبدأ التنظير للعمل والتلقي للتنفيذ لأنها وسط بين البلاغة التي تناسب طلبة العلم وبين السهولة

كان شيخ الإسلام ابن تيمية معاشياً للناس يحسن تشخيصهم وعارفاً بسلبياتهم وهو ما أهله لحسن العلاج

أين نحن من هؤلاء؟!

الإمام سفيان الثوري (رضي الله عنه)



بقلم: محمد عبد الله الخطيب (*)



وهذا نموذج صادق لمن سبقونا على الطريق، وهو من الطائفة التي هياها الله على الطريق لهذه الامة الإسلامية، والتي تتمثل الإسلام عقيدة وسلوكاً، ومنهجاً لتكون حجة ناطقة لله على خلقه، يهتدي

بها الطالبون للحق، ويسير على نورها السالكون للطريق على بصيرة، لا يضرها من خالفها حتى تقوم الساعة، ولذلك كان أثر العاملين لدين الله، الملتزمين به عظيمًا، لأنهم أعادوا الثقة إلى القلوب بهذا الدين، وردوا الذين اتخذوا من واقع المسلمين البعيدين عن الدين حجة لهم ومغمرًا للطعن على صلاحيته في كل زمان ومكان.. «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً» (الكهف: ٥) نعم إن الملحدين في كل مكان يتخذون من بعض التطبيقات والتصرفات التي تصدر من البعض عن جهل بالإسلام، يتخذون منها مطية لرمي المسلمين والإسلام بالتخلف والجمود وعدم الصلاحية.

فما أشد حاجتنا إلى نماذج صادقة في كل بلد إسلامي تتحلى بالإسلام كاملاً شاملاً، وتتحلى بسماحة الإسلام، وتتحلى بالمعاني العليا للإنسانية، هذه النماذج هي جنود الإسلام، وحملته في القرن العشرين وإلى قيام الساعة، وصديق سيد الدعاة ﷺ حين قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم أو من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

ولد سفيان الثوري سنة ٩٦ هجرية وتوفي سنة ١٦٦ هـ فهو من التابعين، وهو من القرون التي شهد لها الرسول ﷺ بالأفضلية، جاء في الحديث المتفق عليه «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». وموطن سفيان هو الكوفة، ثم سكن بعدها المدينة المنورة، ومكة المكرمة، ثم انتقل إلى البصرة، وقضى فيها بقية حياته، وهو ينحدر من أسرة متدينة صالحة.

ونسبه: هو أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ابن رافع بن عبدالله، ونسبه الثوري: إلى كلمة - ثور - وهو: أبو قبيلة من مصر، ويقال إن والد سفيان أحد شيوخ الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه. وهذه أم سفيان فتقوم على رعايته فتقول له: «يا بني اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي، فكانت تعمل وتقدم له المال ليتفرغ للعلم».

وكانت توجهه وتعلمه، وتربيته على يقظة الحس والمراقبة لله تقول له:

«يا بني إذا كتبت عشرة أحرف، فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك، فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك»، وكان الأم المسلمة تريد أن تصل بابنها إلى معنى قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

(*) من علماء الأزهر.

ما أشد حاجتنا إلى نماذج صادقة في كل بلد إسلامي تتحلى بسماحة الإسلام كاملاً وشاملاً وتحمل رسالته في القرن العشرين وإلى قيام الساعة

وكان طلب العلم عنده للعمل به، لا للتباهي والشهرة، بل لخشية الله وكان يقول «إنما يطلب العلم ليتقى الله به، فمن ثم فضل، فلو لا ذلك لكان كسائر الأشياء» (الحلية لأبي نعيم).

يقول عبدالله بن المبارك فيه وفي شخصيته المتعددة الجوانب: «تعجبني مجالس سفيان الثوري، كنت إذا شئت رأيته في الورع، وإذا شئت رأيته مصلياً، وإذا شئت رأيته غائصاً في الفقه المرجع السابق. انتشرت في عصر سفيان البدع والخرافات والفرق المختلفة، فكان صريحاً واضحاً في توقفه من الجميع، فاعلن أن الإيمان «إقرار وعمل». وكان يرى أن الإسلام يدل على مسماه ولا حاجة للتوغل في تعريفه. فعندما جاءه أخوه مالك يسأله قال له: «إذا غدوت إلى السوق فانظر إلى أدنى حمال فاسأله عنه فإذا أخبرك فهو ذاك» يريد بذلك أن المعنى قريب متبادر إلى الأذهان، يعرفه أقل الناس تعليماً.

وكان يقول: «الصلاة والزكاة من الإيمان، والإيمان يزيد وينقص والناس عندنا مسلمون مؤمنون، ولكن الإيمان متفاضل، وجبريل أفضل إيماناً منك».

وكان لا يتحكم في أمور العباد ومآلهم، بل يكل أمرهم إلى الله، ويأخذ بالظاهر، ويسأل الله لهم السلامة والنجاة.

ويقول: «نسمع التشديد فنخشى، ونسمع اللين فنرجو لأهل القبلة، ولا نقضي على الموتى، ولا نحاسب الأحياء، ونكل ما لا نعلمه إلى عالمه، ونتهم رأينا لأربهم».

وكان يكره أهل البدع وينفر منهم، ويحذر من الاستماع إليهم ويقول: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها»، وهو هنا مقصد البدعة في الدين بالزيادة فيه أو النقص منه.

إشارات ضوئية

أخي الداعية: وأنت سائر في هذا الدرب انتبه للإشارات التالية:

قف: أمامك ضوء أحمر فأحرص على أن لا تتخطاه فإذا رأيت من نفسك تكاسلا في صلاة النافلة فلا تتجاوز الخطوط الحمراء فتتهاون في الفريضة، وإن رأيت من نفسك إسرافاً في المباحات فقف كي لا تقع في المحظورات، فقف وقفة مع نفسك قبل فوات الأوان ويحدث ما لا يحمد عقباه وتتعرض لحادث مروع عند تعديك الإشارة الحمراء فتصطدم بشيطان مريد يريد غوايتك إلى درب التيه والضيايق فتسقط في جحيم المعصية، فأتت المسئول عن هذا الحادث الأليم، ألم تسمع قوله تعالى: «وقفوههم إنهم مسئولون» (الصافات: ٢٤)، قف وحاسب نفسك مع هذه الوقفة وتذكر قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما قال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتزينوا للعرض الأكبر».



تمهل: الإشارة صفراء فلا تسير في درب الدعاة بسرعة المتهور وتستعجل قطف الثمرة قبل أوانها، فتتقظ والتفت بمنة ويسرة واستغف من تجارب الآخرين وتذكر دائماً أن: «من سار على الدرب وصل» فكم من متهور أخذه طيشه إلى الانحراف عن الطريق المستقيم، فكن متأنياً في دعوتك ففي الثاني السلامة وفي العجلة الندامة فقد قال رسول الله ﷺ: «إن المنبت لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع» فتمهل ولا تكن عندك تلك الحماسة الطائشة فتضيع بها نفسك ومن معك ولكنت تحتاج إلى التروي والصبر والتعقل في التفكير ومن ثم حماسة متزنة لتبصر بها جادة الحق ومن ثم تنطلق.



انطلق: على بركة الله فالضوء أخضر إذا اقتنعت بما سبق، ولا تنس إخلاص النية في المسير فلعلك تبلغ في نيتك ما لا تبلغ في خطوتك، فكما قال رسولنا الكريم: «إن في المدينة لأقوام ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا وشركوكم في الأجر، حبسهم العذر» نعم فاعمل بنية خالصة وعزم فتي وبجد، واجتهد في: «إنما الأعمال بالنيات» ولا تنس في تلك الانطلاقة الهمة المتوقدة لكي تكون انطلاقتك مشرقة فكما قيل: «من يهدأ يصدا»، واحرص أن يبارك الله في انطلاقتك بالابتعاد عن المعاصي والامتنال لأوامر خالفك والابتعاد عن نواهي لكي تأمن الطريق فلا تزل قدمك عند المسير فإنما هذا الدرب قد سار عليه من قبلك من الدعاة، فإن كنت صاحب نية مشرقة وهمة متوقدة وإحساس بمعية الله - عز وجل - فانطلق لتنال من ربك الأجر والثوبة وجنات عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فراحتك بعد هذه الانطلاقة عند أول قدم تضعها في الجنة وكما قال ابن الجوزي: «أول الطريق بذل الروح، هذه الجادة فأين السالك» وكما يقول سيد قطب:



أخي امض ولا تلتفت للوراء فدريك قد خضبت الدماء ولا تلتفت ها هنا أو هناك ولا تتطلع لغير السماء. ■

خالد علي الملا

وكان يقول: «لا يستقيم قول إلا بعمل، ولا يستقيم قول ولا عمل إلا بنية، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة» وكان - رضي الله عنه - يقسم الليل ثلاثة أقسام.

يقول ابن أبي حاتم: «إن سفيان جعل على نفسه لكل ليلة جزءاً من القرآن، وجزءاً من الحديث، قال: فيقرأ جزءاً من القرآن، ثم يجلس على الفراش فيقرأ من الحديث، ثم ينام وهكذا في كل ليلة وكان يرى أن على كل والد إيجاب ولده على طلب الحديث وتعلمه وكانت مكانته الفقهية لا حدود لها، وهو صاحب مذهب متبع عمل به عدة قرون.

يقول فيه ابن عيينة: «ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام - وهو الفقه - من سفيان الثوري» وكان لسعة أفقه يقر الرأي - ويحترم اختلاف العلماء، ولا يضيق من الآراء الفقهية وقد روي عنه قوله: «لا تقولوا اختلف العلماء في كذا، ولكن قولوا: وسع العلماء على الأمة في كذا».

ويقول: «إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي قد اختلف فيه، وأنت ترى غيره فلا تنه».

وكان يقال عنه «سفيان أمير المؤمنين في الحديث»، و«سفيان محدث العرب»، و«سفيان فقيه العرب».

يقول الإمام الأوزاعي: «لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا إلا سفيان»، وكان هو يقول: «يهتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل» الإحياء للغزالي، وكان - رضي الله عنه - يتخوف من فتنة العلم، أن يبتعد به عن غايته الأساسية، فيبكي على نفسه، ويشعر بثقل العلم ومسئوليته إذ يكون حجة عليه بين يدي الله.

وكان كثير الدعاء والتضرع إلى الله، خاصة في وقت السحر، والدعاء مخ العبادة، ودعاء السحر سهام القدر.

يقول عنه عبدالرحمن بن مهدي: «ما عاشت في الناس رجلاً هو أرق من سفيان» قال: وكنت أرافقه الليلة بعد الليلة، فما كان ينام إلا في أول الليل، ثم ينتفض فزعاً مرعوباً ينادي: النار، شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات، ثم يدعو بما إلى جانبه فيتوضأ ثم يقول بعد وضوئه: «اللهم إنك عالم بحاجتي، غير معلم بما أطلب، وما أطلب إلا فكاك رقبتي من النار، اللهم إن الجزع قد أرقني من الخوف فلم يؤمني، وكل هذا نعمتك السابغة علي، وكذلك فعلت بأوليائك وأهل طاعتك، إلهي: قد علمت أن لو كان لي عذر في التخلي ما أقمت مع الناس طرفة عين.. ثم يقبل على صلاته، وكان البكاء يمنعه من القراءة حتى إني كنت لا أستطيع سماع قراءته من كثرة بكائه.

قال ابن مهدي: «وما كنت أقدر أن أنظر إليه استحياء وهيبة منه» (الحلية).

وكان - رضي الله عنه - من الزاهدين في الدنيا بحق، يقول فيه أحمد ابن يونس «ما رأيت أحداً أعلم من سفيان، ولا أروع من سفيان، ولا أفقه من سفيان، ولا أزهد من سفيان» (الحلية).

وما كان زهده يمنعه من العمل والتجارة، فقد كان يدعو للكسب الحلال وللضرب في الأرض، وكان يحذر من القعود والكسل والتخلف عن العمل.. وكان يقول: «لأن أخلف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها، أحب من أن أحتاج إلى الناس»، وكان يقول «عليك بعمل الأبطال: الكسب من الحلال والإنفاق على العيال» (الحلية)، ونادى «يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضع الطريق، واعملوا ولا تكونوا عالة على الناس».

وكان يفرح حين يرى المعروف والخير، ويتألم من المنكر ويحزن وينهي عنه وينفر من أهله، وكان لا يداري، ولا يجامل في ذلك أحداً.

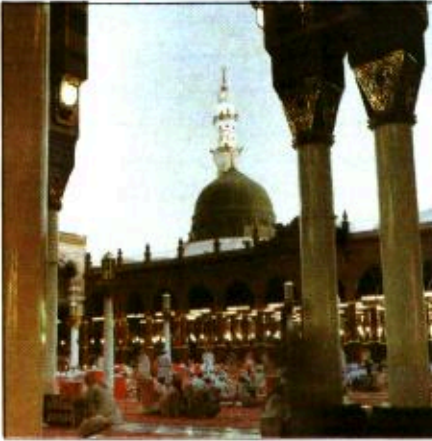
الحديث عن هؤلاء الأعلام لا ينتهي ولكنه التذكير بحقهم علينا، وهو دعوة إلى العودة إلى الموسوعات الكبرى، الحافلة بالإنجازات التي تفخر بها أمتنا، وتحيا عليها الأجيال المترددة الحائرة الواقفة على مفترق الطرق، رحم الله إمامنا سفيان الثوري وسلام عليه في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ■



إلى الأخت الداعية:

كيف ندعو داخل المساجد؟

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي



أول مهام الداعية في المسجد أن يدرس جمهوره جيداً: ثقافته، ومستوى معيشتة، ومتوسط أعمارهم، ومدى تجاوبه مع البقعة الدينية... إلخ، وهذه الدراسة هي التي تحدد كيفية التعامل لتحقيق أقصى استفادة، وعلى سبيل المثال إن كان جمهور المسجد قليل الهمّة ضعيف الإرادة، فالحاجة ملحة إلى تقديم نماذج عملية تدل على أثر الإيمان في تغيير النفوس، وبوره في حياة الإنسان، من خلال النماذج الموجودة في كتب السيرة، وكذلك من واقع الناس الآن، والحاجة تكون ملحة إلى تأكيد الثقة بالله وبالنفس، ودعم الإرادة والعزيمة، وإلقاء الضوء على مكانة المسلم ومسؤوليته عن هداية البشرية المعنبة.

ودراسة جمهور المسجد هدفها كذلك أن يبدأ الداعية مما هو موجود، وليس من الصفر، ولا يكرر نفسه، بل يسعى إلى الاستزادة والإيجابية، وتقديم الصورة العملية المطلوبة، مثل الحث على صلاة الفجر، وتتبع نسبة التغيير الإيجابية فيها، فالناس تحتاج إلى من يوجهها توجيهاً إيجابياً عملياً، ويدفعها إلى الثقة بالنفس وحب التغيير للأفضل، وبالتالي يمكن للداعية أن يمزج بين أكثر من موضوع في درسه أو خطبته أو محاضراته أو خاطراته، فإذا تناول السيرة يدعمها بالقرآن والحديث والفقه والواقع المعاصر، وإذا تناول الأخلاق يمكنه أن يدعمها بالعقيدة والآداب وعلوم التربية المعاصرة وهكذا... المهم أن يخدم الموضوع الذي يتحدث فيه من جوانبه المتعددة، حتى يستقر في قلوب المستمعين، ويكون بداية لتغيير سلوكهم إلى الأفضل.

إن عصرنا عصر المعلومات، والداعية يجب أن يعتمد عليها في تدعيم فكرته وتقوية منطقته، ولا بأس من استخدام وسائل الإيضاح والتقريب في الشرح والتوجيه، إن الداعية صاحب رسالة، عليه أن يبذل ما في وسعه كي ينجح فيها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى. ■

قالت لي ابنتي التي أحبها كثيراً، لأنها تذكرني بشبابي في حماستها المتدفقة، وطاقاتها المتجددة: لدي مشكلة يا أستاذتي العزيزة، وأرجو أن أجد لديك من الوقت المناسب لأطرحها عليك، حتى أجد الحل المناسب، فقلت لها: لك مني كل وقتي وطاقتي، فقد وقفت حياتي لله ولدعوته، وأرجو أن يقبلها الله مني، فما هي مشكلتك يا ابنتي الحبيبة؟ قالت: باختصار أتاح الله لي فرصة العمل داخل المساجد عن طريق إعطاء دروس دينية للسيدات والفتيات، وفكرت كثيراً في أفضل الوسائل والسبل التي تعينني على تحقيق أفضل طريقة لنجاح مجهودي... هل أتحدث في العقيدة، أم في السيرة؟ هل أتناول أبواب الفقه، أم جوانب الأخلاق والآداب؟ هل أبدأ في التفسير، أم أشرح الأحاديث؟ هل أتحدث عن شخصيات العلماء، أم أتناول موضوعات معينة؟ هل أعد دروسي من كتب الأقدمين، أم أعدها من كتب المحدثين، وهل أتحدث بطريقة الوعظ، أم بطريقة الدرس والمحاضرة؟ هذه هي مشكلتي التي تؤرقني وأبحث لها عن حل، ولذلك لجأت إليك وكلي ثقة في نصحك وخبرتك الطويلة في هذا الميدان.

قلت لها: يا حبيبة قلبي ونبض فؤادي... أدعو الله أن يرزقك التوفيق والسادد... وأن يعينك على هذا الجهد والجهاد، وأن يبارك في عملك وأن يتقبله خالصاً لوجهه، فما أحوجنا إلى الدعاة الواعين، الذين ينهرون طريق الأمة، ويخرجونها من الظلمات إلى النور، ويبعثون في جسدنا الروح الوثابة، والعزيمة القوية، والشوق إلى النصر أو الشهادة.

إن وظيفة الداعية هي تقوية الإيمان في النفوس، وترسيخه في الوجدان، حتى يتحول إلى طاقة إيجابية متدفقة بالخير والعطاء، سواء من خلال الوعظ أو المعلومة أو القصة أو التجربة أو السلوك العملي، وتقوية الإيمان يبدأ من تصحيح المفاهيم الإسلامية لدى الناس أولاً، وتصحيح النظرة إلى الحياة، ودور المسلم في إعمارها وقيادتها إلى طريق الله، فالداعية هو مرشد الناس إلى الخير سواء في الدنيا أو في الآخرة... إنه محل ثقتهم من خلال رؤيته الصائبة، ونظرته العميقة، وتحليله الشامل، وثقافته الواسعة، وقبل ذلك حسن صلته بالله، وارتباط القول لديه بالعمل.

الداعية عليه أن يكثر من القراءة قدر استطاعته في كافة العلوم الإسلامية، وفي العلوم الإنسانية كذلك حتى يكون قادراً على الشرح والإقناع وامتلاك القلوب والعقول... إنه مسؤول عن بعث النهضة في الأمة، وتلك أمانة كبرى ومهمة عظيمة تحتاج إلى جهد كبير وتوفيق من الله.

لمسات في التربة من جديّ الشيخ علي الطنطاوي، (٥)

الجرأة في الحق



الشيخ علي الطنطاوي

عندما انتقلت إلى المرحلة الإعدادية في «دمشق» كانت ساعات الدوام تبدأ بعد أذان الظهر بقليل، وتنتهي قبيل المغرب بدقائق، إلا أنني مع ذلك - لم أجد في شعبي طالباً واحدة تصلي في المدرسة.. وكنت كلما صليت ضحكت

مني التلميذات، وسخرن من اهتمامي الشديد بالصلاة، ونصحتني - لشدة جهلن - أن أجمعها مع صلاة المغرب، ثم منعت رسمياً من الصلاة داخل غرفة الدرس.

شكوت لوالدي ما لقيت، وسألتها: هل يجوز أن أجمع الظهر مع العصر كل يوم؟ فافتتني أنه لا يجوز، ثم شجعتني على الصلاة في المدرسة بإصرار واستمرار وكل يوم... مستهدية بإرشادات جدي الذي كان مسافراً، حيث علمها وأخواتها الجرأة في الحق، وأن لا تخاف في الله لومة لائم، فعلي أنا أيضاً أن لا أخجل من أحد ما دمت أعمل لرضاء الله، وقصت علي بعض المواقف التي تعرض لها جدي، وكيف خرج منها منتصراً لأنه طلب لرضاء الله وعمل لذلك، ثم ذكرتني بأن من اشترى رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، وأشارت علي بأن أحمل معي بساطاً خفيف الوزن، صغير الحجم، ثم أصلي فوقه أمام الجميع في الساحة المخصصة للاستراحة، فافتتعت، وقررت التمسك بالصلاة وعدم الاهتمام بسخريه الطالبات.

بعد مدة قصيرة تحولت بعض نظرات الاستغراب والاستهزاء إلى نظرات احترام، مما أشعرني بالقوة والفخر والسعادة ومن اشترى رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس، وشجع ذلك طالبات صالحات من شعب أخرى على الصلاة في المدرسة، فصرنا نتناوب على الصلاة الواحدة تلو الأخرى، لعدم اتساع البساط.

إنني أعتبر «الجرأة» من أعظم ما تعلمته من جدي لأنها تدفع الظلم، وتحفظ الحق، ولو تحلى المسلمون بهذه الصفة لتخلصوا من كثير مما يعانون منه، وإنني لأعجب كيف استطاع جدي زرع هذه الصفة في شخصية أمي وأخواتها؟ وكيف استطاعت أمي - في غياب جدي - نقلها لي بكل وضوح؟ ■

عابدة فضيل العظم

المسؤوليات الاقتصادية للمرأة في الإسلام

بقلم: د. حسين شحاته (*)



كما أعطى الإسلام للمرأة حقوقاً فإن عليها مسؤوليات وواجبات حددها الإسلام وبينها لما لها من عظيم الأثر في المجتمع المسلم، ويقول رسول الله ﷺ: «.. المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها...» متفق عليه.

جـ - التحسينات: وهي ما ينفق لجعل الحياة رغبة طيبة وأحسن حال من حالة الضروريات والحاجيات وكله يتعلق بالمقاصد الشرعية. وبالتالي لا يحق للمرأة أن تنفق على التحسينات إلا بعد نفقات الضروريات والحاجيات.

رابعاً: مسؤولية المرأة في الموازنة بين الكسب والإنفاق

يجب على المرأة أن لا تكلف زوجها ما لا يطيق، وأن تدبر النفقات في حدود الكسب المتاح والأدلة الشرعية على ذلك كثيرة، منها قول الله تبارك وتعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» (البقرة: ٢٨٦)، وقوله عز وجل: «ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين» (البقرة: ٢٢٦).

ولقد أوصت سيدة صالحة ابنتها فقالت: «لا تكلفي زوجك إلا ما يطيق طبقاً للأحوال، وأرفع يديك عنه مواطن الضعف والضعف، ويقول أبو بكر الصخوري أخف من حمل الدين»، ويقول أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: «إني أبغض أهل البيت الذين ينفقون رزق أيام في يوم واحد»، ويقول معاوية رضي الله عنه: «حسن التدبير نصف الكسب وهو نصف المعيشة».

خامساً: مسؤولية المرأة في الادخار للمستقبل

على المرأة أن تستشعر أن مسؤولياتها الادخار للأجيال القادمة لأن لهم حق في أموال الأجيال الحاضرة، ويكون ذلك عن طريق تنمية الكسب والاقتصاد في النفقات، فالكسب الحلال الطيب، والإنفاق المقتصد في ضوء الأولويات الإسلامية يمكن من الادخار.

ولقد ورد في الأثر: «رحم الله امرأً اكتسب طيباً، وأنفق قصداً، وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته»، ويقول الرسول ﷺ لسيدنا أبي بكر الصديق: «إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس أعطوهم أو منعوهم».

وعلى المرأة أن تعلم أن البيت المسلم يمر بحالات من الرخاء والسعة في الرزق، وكذلك يمر بحالات من الشدة والضييق، ولذلك يجب عليها أن تأخذ من وقت الرخاء لوقت الشدة، وأن تعلم وتؤمن أن الفرد لا يعلم ماذا يكسب غداً، وهذا أمر جلي واضح: «وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير» (لقمان: ٣٤).

يتضح من البنود السابقة أن على المرأة مسؤوليات جسيمة إذا قامت بها تحقق في البيت بجانب الأمن والحب والمودة الاستقرار المالي وتجنب المشكلات المالية التي أحياناً تسبب انهياراً وتفككاً في العلاقات الأسرية ■

وكسب الحرام، فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار».

ثالثاً: مسؤولية المرأة في الاقتصاد في النفقات

يقوم الإسلام على الوسطية في كل شيء، ومنها الاعتدال في الإنفاق، دون إسراف أو تقتير، لأن الإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع، قال الله تعالى في وصف عباد الرحمن: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» (الفرقان: ٦٧)، وقوله عز وجل: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً» (الإسراء: ٢٩)، فعلى المرأة الاقتصاد في النفقات متجنباً الإسراف والتبذير والتقتير، قال رسول الله ﷺ: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً» (متفق عليه).

ويقول الرسول ﷺ: «ما عال من اقتصد»، ويقول كذلك: «لقد أفلق من أسلم وكان رزقه كفافاً، وقنعه الله بما آتاه».

وعلى المرأة أن تتجنب كل إنفاق لا يقابله منفعة مادية أو معنوية مشروعة، وكل ما يغضب الله عز وجل، بل على المرأة قبل أن تهم بإنفاق أي مبلغ أن تنتظر وتدقق وتتحرى هل هذا الإنفاق يتفق مع قواعد الشريعة الإسلامية أم لا؟ فإذا كان فلتنضي قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا...» (الأعراف: ٣٢)، وإن كان غير ذلك فالتمتع عندئذ يزيد الكسب ويتضاعف ويبارك الله فيه، ويفيض على الحاجة لينخر ويستثمر لوقت الحاجة أو للأجيال القادمة.

إن على المرأة أن تعلم أن الإنفاق يكون لتحقيق المقاصد الشرعية الآتية:

أ - **الضروريات:** وهي ما ينفق لقوام الناس ولا يمكن أن تستقيم الحياة بدونها مثل نفقات: المأكل، والمشرب، والملبس، والسكن، والصحة، والزواج، والأمن، والعلم.

ب - **الحاجيات:** وهي ما ينفق على ما يحتاجه الناس لجعل حياتهم ميسرة وتخفيف مشاق الحياة ومتاعبها، ولا ينفق على الحاجيات مثل استيفاء الضروريات.

ومن أهم المسؤوليات ذات الطابع الاقتصادي الملقاة على المرأة في الإسلام ما يلي:

أولاً: مسؤولية المرأة عن تدبير شؤون المنزل المالية

على المرأة أن تتولى مسؤولية تدبير شؤون المنزل ومنها المالية من تحديد نفقات البيت المطلوبة مثل المأكل، والمشرب، والملبس، والسكن، وغيرها من النفقات اللازمة لتحقيق المقاصد الشرعية وهي: حفظ الدين، والعقل، والعرض، والنفس، والمال، وقد أشار الرسول ﷺ لذلك فقال: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً» (رواه الطبراني). كما يجب عليها كذلك المساهمة في تنمية موارد المنزل بأن تحوله إلى وحدة إنتاج، حيث تستطيع أن تصنع الكثير من الأشياء، وتستغني عن شرائها مصنعة، كما من مسؤولياتها كذلك التعاون مع الزوج في إعداد ميزانية البيت لتكون خطة للنفقات والإيرادات.

ثانياً: مسؤولية المرأة في التأكد من الكسب الحلال

على المرأة أن تحرص على الكسب الحلال، وتجنب زوجها من الكسب الحرام، وأن تساعده في أن يبحث عن العمل الطيب والكسب الحلال، وقد أكد الله عز وجل على ذلك «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» (البقرة: ١٧٢)، وقوله تعالى: «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» (الأعراف: ١٥٧).

وعلى المرأة أن تستشعر مسؤوليتها في ذلك وموازنتها لزوجها ناصحة له مدركة لقول رسول الله ﷺ: «لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به» (رواه الترمذي)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «والذي نفسي بيده لا يكسب عبداً ما لا من حرام فينطق منه فيبارك فيه: لا يتصدق فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده في النار، إن الله لا يحسو السيئ بالسيئ ولكن الله يحسو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يحسو الخبيث».

ولقد أوصت إحدى الصالحات زوجها عندما خرج للعمل سعيّاً وراء الرزق، فقالت له: «إياك

(*) أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر.

وقفة طبية

يا أهل الرجيم انتبهوا..

تصل إلينا عشرات الرسائل مستفسرة عن نوع معين من أنواع الحميات الغذائية «الرجيم» مثل: رجيم السلاوي، ورجيم الماء، ورجيم الأعشاب الصينية والأعشاب الفرنسية، وخلطة الأعشاب السحرية، ومن هذه الحميات ما يلزم متبعها بالالتزام بكل نوع معين من الطعام، وبصورة محددة وعلى فترة محددة، ومنها ما يقول «كل ما تريد وبالكميات التي تشاء» ولكن خذ هذه الأعشاب، أو ضع هذا الجهاز على أذنك، أو ركّب هذا الحزام على بطنك، وغيرها من الأمور التي أظن أنها تدخل ضمن عالم السحر بدلاً من أن تكون معالجات لظاهرة السمعة، والغريب أن هذا النوع من الحميات الغذائية، وأساليب الرجيم السحرية تنتشر بين الناس بسرعة البرق، ولا يكاد يخلو بيت إلا وغرته هذه الوصفات في حين أن الصور الصحيحة والسليمة لا تأخذ نفس القدر من الانتشار.

فإليك بعض هذه المنشورات مثل البوستر الصادر عن وحدة التغذية بوزارة الصحة، والذي أعدته الفاضلة إلهام عبدالعزيز، والذي يشير أن السباحة لمدة ١٢,٣ دقيقة، أو الركض لمدة ١٢,٥ دقيقة، أو صعود السلم لمدة ٥,٧ دقيقة، أو المشي لمدة ١٩ دقيقة فقط كفيل بأن يفقدك مائة سعر حراري، هكذا بهذه الرياضات البسيطة، دون الحاجة لشراء خضار السلاوي، أو وضع حلق قارص على أذنك، أو حتى البحث عن موقع الصيدلية التي تباع حزام البطن، فسلم البيت مثلاً قد يكون أكثر من كاف.

أما المعلن الآخر الأكثر من رائع فهو الصادر عن شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية - مجلس شؤون الأغذية، والذي يضع خمسين خطوة بين يدك لفقدان الوزن الزائد، ودون ضروب السحر والشعوذة الرجيمية، ولكن لا بد وأن نقول إنه لا بد من العمل على إيصال هذه المنشورات الرائدة إلى الناس بصورة مبتكرة حتى نبعد عن الناس وهم الرجيم السحري، وهنا نقولها بكل وضوح: نحن مستعدون في الجمعية أن نتعاون مع هذه الهيئات الرسمية من أجل خدمة الجميع ■

د. عادل الزايد

علمان بريطانيان يحاضرا

كامبل: القضاء نهائياً على مرضي ماكنتوش: بعض حالات الاختناق

الرياض: المجتهد

ضمن البرنامج العلمي لمستشفى الحمادي بالرياض.. نظم المستشفى مؤخراً محاضرتين لعلمين بريطانيين في طب الأطفال، هما: البروفيسور الدكتور: اليكس كامبل - رئيس قسم الأطفال في جامعة أبردين، ورئيس اللجنة المسؤولة عن التطعيمات في بريطانيا.. وكانت محاضرتيه بعنوان: «التطعيمات.. الحاضر والمستقبل»، والعالم الآخر البروفيسور الدكتور: نيل ماكنتوش - رئيس قسم الأطفال في جامعة أدنبرة ببريطانيا، وكانت محاضرتيه بعنوان: «الاختناق الولادي».

وقد حضر هاتين المحاضرتين التي رأسها البروفيسور الدكتور: صفاء العيسى - رئيس قسم الأطفال بالحمادي، حضرها حشد كبير من الأطباء الاختصاصيين والاستشاريين في طب الأطفال والنساء والولادة بمستشفيات منطقة الرياض. في المحاضرة الأولى أعلن البروفيسور الدكتور اليكس كامبل - رئيس قسم الأطفال في جامعة أبردين، ورئيس اللجنة المسؤولة عن التطعيمات في بريطانيا أنه في عام ألفين ميلادية سيتم القضاء تماماً على أمراض الحصبة، وشلل الأطفال، والختناق، والحصبة الألمانية عن طريق استكمال التطعيمات اللازمة للجميع لتكون لديهم المناعة الدائمة من تلك الأمراض.

وأوضح البروفيسور كامبل في محاضرتيه أنه لاحظ ازدياد حالات مرض الحصبة خلال السنوات الأربع الماضية في بريطانيا، الأمر الذي جعل المسؤولين عن الصحة البريطانية يبدون في إعطاء التطعيمات الخاصة ضد هذا المرض وذلك في عام ١٩٨٨م، حيث نظمت حملة شاملة لهذا الهدف ومن خلالها تم اكتشاف وجود حالات لأمراض الحصبة الألمانية والنكاف، وأن الفحوصات التي أجريت للعديد من المصابين كشفت أن المناعة المعطاة غير كافية لهذا المرض من جرعة واحدة.

وقال البروفيسور كامبل إنه نتيجة لتلك الكشفيات تقرر من قبل اللجنة المسؤولة عن التطعيمات في بريطانيا البدء بتلك الحملة التي كلفت الحكومة البريطانية مبالغ طائلة هذا العام بلغت حوالي ثلاثين مليون جنيه استرليني لمنع انتشار هذا الوباء وشملت الحملة تطعيم سبعة ملايين ونصف المليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ - ١٦ سنة في خلال شهر واحد.

وأكد أنه بتضافر جهود العاملين في تلك الحملة من الأطباء والمرضين والمسؤولين عن مدارس الطلبة والطالبات ووسائل الإعلام استطاعت الحملة تحقيق أهدافها ونجاح مراميها في مدة وجيزة جداً لا تزيد عن ثلاثين يوماً.

وأوضح رئيس قسم الأطفال في جامعة أبردين وأوضح البروفيسور كامبل في محاضرتيه أن الأبحاث الطبية التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا أثبتت عدم صحة الاعتقاد

ورئيس اللجنة المسؤولة عن التطعيمات في بريطانيا أهمية تلك الحملة والنتائج الإيجابية التي ستحققها مقارنة بالمبالغ التي صرفت لها حيث إن انتشار المرض نفسه سيقتل حوالي ستين شخصاً فيما لو أصيبوا بمرض الحصبة، كما يؤدي إلى حدوث التهاب دماغي لقسم كبير منهم إضافة إلى أنه لو قدر حدوث ذلك المرض، وحصل الوباء، فإن تكاليف العلاج ستبلغ ستين مليون جنيه استرليني.

وأشار إلى أن الأطباء المتخصصين في بريطانيا استحدثوا طريقة جديدة لتشخيص جرثومة الحصبة بسهولة عن طريق أخذ لعاب المريض وفحصه بسرعة للحصول على التشخيص السليم موضحاً أن طلع الحصبة قد يتشابه مع أمراض كثيرة لا علاقة لها بهذا المرض.

وأورد البروفيسور اليكس كامبل في محاضرتيه أن هناك تجارب واختراعات تجرى حالياً في بريطانيا وغيرها من الدول المعنية واكتشاف تطعيمات جديدة تقضي على الكثير من الأمراض الفتاكة مثل: التهاب السحايا، والتهاب اللوزتين، والتهاب القصب الشعيبي، والتهاب المعدة والأمعاء، مشيراً إلى أنه سيتم قريباً طرح التطعيم الجديد ضد مرض جدري الماء.

واستعرض البروفيسور كامبل في محاضرتيه مراحل تطور التطعيمات بشكل عام حيث قام أحد الأطباء البريطانيين قبل مائتي سنة بتطعيم الناس ضد مرض الجدري بمصل مأخوذ من مرضى جدري البقر وهو ما فتح للأطباء مجال التطعيم لإنقاذ الملايين من البشر من الأمراض الفتاكة.

وفي المحاضرة الثانية نفى البروفيسور نيل ماكنتوش - رئيس قسم الأطفال في جامعة أدنبرة ببريطانيا أن يكون مرض الشلل الدماغي هو نفسه شلل الأطفال، مشيراً إلى أن هناك فرقاً بين الاثنين، واستبعد ماكنتوش أن يكون السبب الرئيسي لمرض الشلل الدماغي ناتجاً عن اختناق عند الولادة.

وأوضح البروفيسور كامبل في محاضرتيه أن الأبحاث الطبية التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا أثبتت عدم صحة الاعتقاد



سلة الأخبار

لا.. لسرطان الثدي

في دراسة حديثة أجريت في جامعة كاليفورنيا تبين للباحثين أن الرياضة لمدة ٣-١ ساعات يومياً، قد تكون كفيلة بتقليل نسبة الإصابة بسرطان الثدي عند النساء بنسبة ٣٠٪، وأن هذه النسبة ترتفع إلى ٦٠٪ عندما يصل معدل ممارسة الرياضة إلى ٤ ساعات يومياً. وهذه الرياضة ليس المقصود بها رياضة عنيفة أو ممارسة لعبة معينة إطلاقاً بل إن الأمر لا يحتاج إلى الخروج من المنزل لممارسة الرياضة المطلوبة، بل قد تكون غرفة النوم كافية لأداء هذه الرياضة، فهم ينصحون بأداء التمارين السويدية، والقفز الخفيف، والعجلة الثابتة، وما شابه هذا من الرياضات المنزلية المتيسرة للجميع ■

اضحك وتحدث دون خوف

تعتبر الرائحة الكريهة المنبعثة من الفم هي إحدى المشاكل التي يعاني منها عدد لا بأس به من الناس، وتمثل هذه المشكلة عقبة أمام هؤلاء الناس لمشاركة الناس في أحاديثهم. ولكن لا داعي للقلق بعد الآن، فالأمر لن يحتاج إلى أكثر من تفاحة في اليوم وخشط اللسان بخفة بالمعلقة للتخلص من هذه الرائحة وإلى الأبد، هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها فريق مختص من أطباء الأسنان البريطانيين ■

والجيش الأمريكي يؤكد

في دراسة أجراها الفريق الطبي بالجيش الأمريكي جاءت ناسفة لمعلومة طبية قديمة وهي أن نسبة الوفاة بسبب الإصابة بسرطان البروستاتا هي أكبر عند أصحاب البشرة الداكنة منهم عند أصحاب البشرة البيضاء، فالدراسة التي أجراها هذا الفريق والتي نشرت في مجلة JAMA الطبية جاءت لتؤكد بأنه لا يوجد فرق بين المجموعتين، وأن استجابة كليهما للعلاج متماثلة تماماً، وأن المشاهدات السابقة لم تكن دقيقة تماماً ■

والأسباب مجهولة

في دراسة شملت ١٥٧٧ مضيغة يعملن في شركات الطيران تبين أن نسبة الإصابة بسرطان الثدي وسرطان العظام هي أكبر بكثير بين المضيفات عن النساء الأخريات. وفُسر الأمر ابتداءً أنه بسبب قلة إنجاب المضيفات للأطفال، ولكن عندما درس الأمر باستفاضة أكبر تبين أن الأمر بعيد عن هذا الجانب، وأن الأسباب الرئيسية وراء ذلك تبقى سرّاً خفياً ■

مستشفى الحمادي بالرياض:

حصبة وشلل الأطفال عام ٢٠٠٠م لا دي تسبب الشلل الدماغي للطفل



الوليد ولكنها قد تشابه الاختناق الوليدي مثل: التهاب السحايا، وانخفاض سكر الدم، ونزف الدماغ. وحذر من أن حالات الاختناق الوليدي الشديدة قد تحدث تلقاً ليس في الدماغ وحده بل سيتعداه إلى الكلى والقلب على وجه الخصوص، مشيراً إلى أن هناك فحوصات بالأشعة فوق الصوتية والمقطعية والمغناطيسية «التي هي الأفضل» تشخص الحالات المبكرة ويتم من خلالها معرفة مدى إصابة الدماغ وتأثره بها. وأكد مجدداً أنه ليست كل حالات الاختناق الوليدي سبباً للشلل الدماغي للطفل، مشيراً إلى أن هناك حالات خاصة تشخص سريراً، مثل أن يكون الشلل يصيب كل الأطراف وليس نصفياً. وشدد البروفيسور ماكنوتش على ضرورة أن تلد المرأة في المستشفى، حيث إن عشرين في المائة من حالات الاختناق قد تحدث فجأة من دون سابق إنذار، وهذا الأمر يتطلب تواجد طبيب ولادة لعلاج مثل هذه الحالة، وقدم البروفيسور ماكنوتش خلال المحاضرة عدداً من الإرشادات والعلاجات لهذه الحالة ومنها تزويد الطفل الوليد المصاب بالاختناق الوليدي بالأكسجين والأدوية التي توقف التشنجات وتخفف من تورم الدماغ. واختتم رئيس قسم الأطفال في جامعة أدنبرة ببريطانيا محاضرتهم معلناً أنه يجري في الوقت الحاضر عدد من الأبحاث والتجارب على بعض الأدوية والعقاقير لعلاج الاختناق الوليدي وستكون مفيدة جداً في هذا المجال إذا ما أثبتت جدواها في القريب العاجل ■

الطبي الذي أصبح راسخاً في أذهان معظم الأطباء المتخصصين، ومما تسبب في حدوث مشاكل كثيرة لأطباء الولادة في أنهم السبب الرئيسي في حدوث الاختناق، وبالتالي الشلل الدماغي. وشرح في محاضرتهم أسباب الاختناق الوليدي التي قد تؤدي بنسبة بسيطة إلى الشلل الدماغي مؤكداً أن أكثر الأسباب في ذلك يعود إلى كون دماغ الطفل وهو جنين في رحم أمه غير طبيعي مما يعرضه إلى الإصابة بسهولة لدى أية حالة اختناق ونقص في الأوكسجين، وبين رئيس قسم الأطفال في جامعة أدنبرة ببريطانيا أن الاختناق الوليدي هو عدم حصول الطفل الوليد على الأوكسجين الكافي عند الولادة، وهذه حالة شائعة تحدث في أكثر المستشفيات سواء محلياً أو عالمياً. وأكد البروفيسور ماكنوتش أنه ليست هناك أية علامات أو إشارات تحذيرية يستدل منها الطبيب عن وجود حالة اختناق مبكر قد تحدث بعد الولادة، لذا من الضروري وجود طبيب أطفال لإجراء عملية إنعاش لأي طفل قد تحصل له مثل هذه الحالة. وأشار إلى أن عدد حالات الشلل الدماغي عند الأطفال لم تتغير مع تطور علم الولادة، وأن الأساليب الحديثة لرعاية الأم أثناء الولادة مكنت من إعطاء دليل على أن هناك شيئاً قد حدث لدماغ الطفل قبل ولادته مما يجعله معرضاً للإصابة بالاختناق عند الولادة. وحدد البروفيسور ماكنوتش في سياق محاضرتهم عدداً من الأسباب المرضية الأخرى عند

علامات حسابية

رتب العلامات التالية في المربعات الخالية لينتج الناتج الصحيح :
(× , + , - , ÷ , × , + , - , × , - , - , ×)

٤٠	=	٨٠٨	٤	٢	١٤	١٥
٦٠	=	١	٢٠	٣	٥	٢١٥
٨٠	=	٤٠	٢٠٠	٤	٢١	٨١

محمد بن عوض الرحمانى - الليث - السعودية

هائنا

عندما نهجر قرآننا على مر السنين
وبسنة المصطفى عزمانا منحل وهين
ولمرضاة الرب دوماً تاركين
ولما تهوى النفس حالاً نشطين
وعن البر والتقوى بعزم معرضين
ويقول وفساد سادرين
كل هذا يا عزيزي في المسلمين
فلهذا لا ترانا أبداً منتصرين. ■

عبد العزيز عبد الله الرشودي - مكة - السعودية

علي بن أبي طالب في طور

- أول من أسلم من الصبيان.
- وكان عمره حين أسلم عشر سنين.
- وحين هاجر ثلاثاً وعشرين.
- وحين توفي الرسول ﷺ ثلاثاً وثلاثين.
- وحين استشهد ثلاثاً وستين.
- ومدة خلافته أربع سنوات وثمانية أشهر،
واثنان وعشرون يوماً.
- استشهد بالكوفة ليلة سبع عشرة من
رمضان سنة أربعين بعد الهجرة النبوية. ■

مشعل سرحان الثبيتي - الطائف - السعودية

أنفويات

- خريش = أفسد وشوش.
- تبجح = اتسع.
- دحه = دفعه بشدة.
- خش = دخل.
- بطعه = القاه على وجهه.
- زنيق = ضيق.
- سيب = ترك.
- بعزق ماله = بدده. ■

أم حنين الغامدي - حفر الباطن - السعودية

تذكر

ما العمر إلا كتاب دفتاه: الولادة والموت،
وصفحاته الأيام، ويانقضاء كل يوم تطوى
صفحة من صفحاته يدون فيها أحد أمرين لا
ثالث لهما: خير وصلاح تثاب عليه، أو فسوق
وعصيان تجازى عليه.

فاحرص أخي على أن يكون ما دُونُ فيها
لك لا عليك، واعلم أن كل صفحة تطوى
تدنيك من الخاتمة، حتى إذا وصلتها كان
الرزق قد اكتمل، والعمر قد نفذ، وأزف
الرحيل فاحرص وأنت في زمن المهلة على
اغتنام كل ما ينفعك. ■

إبراهيم بركات - ساجر - السعودية

جمال الدنيا.. جمال زائف

قد يجد الإنسان نفسه فجأة ويلا مقدمات
في عداد الموتى، فيدفن تحت التراب بعد أن
كان عليها، تاركاً زينات ومغريات الدنيا
الزائفة، ويجد نفسه وحيداً منفرداً تاركا كل
شيء.. القريب والبعيد.. وكل شيء يربطه
بالدنيا، باستثناء شيء واحد هو عمله.. فإن
كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر.

والإنسان في الدنيا يكره مشاعر الغربة
أو الوحدة.. فكيف عندما يترك وحيداً في
قبره مع ديدان الأرض.. الأرض التي
يتساوى في الدفن فيها المتعلم والجاهل
والخادم والملك؟ ■

هناء الجدعاني - السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : محمد الغزالي.
من هو : عامر بن فهيرة.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

سبحان الله

● تعيش في مياه المكسيك أسماك ضريرة
وتبشر حياتها بشكل طبيعي دون أن تشكل
هذه الإعاقة أدنى خطر عليها!!

● شعر الإنسان أقوى من الزنك والرصاص
والألومنيوم والنحاس، وبالرغم من أن سمك
الشعرة الواحدة لا يزيد عن ٠.٠٥ ملم إلا أنها
تستطيع حمل ما وزنه ١٠٠ جرام.

● عام ١٩٠٩م ولد بأحد المزارع الفرنسية
جَمَلٌ له ثمانية أطراف: أربع أيا، وأربع
أرجل، والغريب أن زوجاً من الأيدي كان
في الخلف، وزوجاً من الأرجل كان في
الأمام، وكان الجمال يحركها جميعاً عند
مشيه، وبعد موته تم تشريحه وجد أن له
قلبين ورتنين وكليتين.

● حين تشتد أشعة الشمس وتهدد أقراص
الشمع بالذوبان تقوم مجموعة من النحل
بالوقوف أمام الخلية وترفرف بأجنحتها
محدثة بذلك تياراً هوائياً بارداً يطرد
الحرارة ويلطف الجو.

● يتقلب الإنسان العادي أثناء نومه ٤٥ مرة كل
ليلة، وذلك حتى يريح جميع عضلات جسمه.

● مقدار الحرارة التي تنبعث من جسم
الشخص العادي تكفي لغلي لتر من الماء.

● في صحراء تشيلي لم تمطر السماء منذ
٤٠٠ سنة. ■

عبد الرحمن شار - صيبا - السعودية

كلمة السر

ا	ي	هـ	ا	ا	ن	م	ا	ت	ن	ز	ل	ا
ب	ا	ا	ل	ص	م	و	ت	و	م	ن	ض	ل
م	ل	و	ا	ت	خ	ذ	ت	و	ق	ب	ي	م
ق	ن	ب	ا	ل	ع	ن	ك	ب	و	ت	ق	ع
ا	ح	ي	ح	ت	ي	ا	م	و	ت	ب	ا	ج
ص	و	ت	ع	ج	ل	ة	ت	هـ	ب	ي	س	ب
ي	ت	ا	ر	ل	و	م	ح	ا	ل	ت	ك	ا
ر	ا	ب	ي	م	ا	س	ر	ن	ا	ا	و	ل
ا	ب	ر	ث	ن	ن	هـ	ا	ف	ج	ل	ت	ب
ع	و	س	ا	ا	ا	ف	ل	ذ	م	ك	ا	ي
د	ث	ف	ا	خ	ذ	ز	ض	م	ا	ا	ل	و
ت	ب	ن	ل	ت	ا	ع	ر	ن	ع	و	د	ت
ا	ف	ا	م	ل	د	و	ا	ص	ة	ث	ن	ا
د	ي	ي	ر	ف	ا	ن	ل	و	ن	م	ي	ت
غ	ت	ل	ء	ر	ق	م	ف	ل	ة	ث	ا	ي
ف	ا	ق	ي	ب	ر	و	و	ر	ل	ا	م	ب
ا	ق	ل	ع	ق	ل	م	ا	ح	ا	ف	ض	ت
ي	ط	ث	ج	و	ا	ل	د	ل	ح	ي	ر	و
ن	ا	م	ز	ل	ذ	هـ	ب	ا	م	ع	ا	ن
د	ن	ا	ل	ع	ي	ش	هـ	ذ	ا	ض	ف	ق
ل	ب	ي	ن	ف	ي	هـ	ل	ا	و	ق	ا	و
ا	ل	ق	ي	ا	م	ب	ع	د	ا	ر	خ	ف

إحدى سور القرآن الكريم وهي سورة مكية من مقطع واحد وثمانية حروف، وإذا كنت تود معرفتها فما عليك سوى أن تشطب كلمات الأبيات الشعرية والحكم التالية:

أيها المعجب فخرأ
بمقاصير البيوت
إنما الدنيا أعدت
لقيام وقنوت
فغداً تنزل بيتاً
ضيقاً بعد النحوت
بين أقواله سكوت
ناطقات في الصموت
فارض في الدنيا بثوب
ومن العيش بقوت
واتخذ بيتاً ضعيفاً
مثل بيت العنكبوت
ثم قل يا نفس هذا
بيت مثواك حتى أموت
● رب عجلة تهب ريثاً - المرء
يعجز لا محالة - لا جماعة لمن
اختلف - رب قول أنفذ من صول -
الحر حر وإن مسه الضر - إذا
فرغ الفؤاد ذهب الرقاد. ■

عبد الله محمد الجبيري - غميقة - السعودية

أخي المسلم.. اقرأ وانهم

● قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

«أظلم الناس لنفسه اللئيم إذا ارتفع جفا أقاربه، وأنكر معارفه، واستخف بمن فوقه، وتكبر على ذوي الفضل».

● قال الشاعر:

ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً
والناس حولك يضحكون سروراً
فاحفظ لنفسك أن تكون إذا بكوا
في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

● يقول ابن القيم:

«مثل القلب مثل الطائر، كلما علا بعد عن الآفات، وكلما نزل احتوشته الآفات».

● بر الوالدين:

قال تعالى: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً».
قال العلماء: إنما صارت قوله «أف» للابوين أرداء شيء، لأنها كلمة تقال لكل شيء مرفوض، كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه: «أف لكم ولما تعبدون من دون الله».

هند صالح السلامة - جدة - السعودية

مواقف وفوائد

لا أزال أحبه أبداً

كان أبو هريرة - رضي الله عنه - يقول: رأيت من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبداً:

- ١ - قطع البحر على فرسه يوم دأرين.
 - ٢ - وقديم يريد البحرين، فدعا الله بالدُّهْناء، فنبع لهم ماء فارتووا، ونسي رجل منهم بعض متاعه، فردّ فلقيه، ولم يجد الماء.
 - ٣ - ومات ونحن على غير ماء، فأبدى الله لنا سحابة، فمطَرْنَا، فغسلناه، وحفرنا له بسيوفنا ودفناه ولم نلجُدْ له.
- «المرجع: نزمة الفضلاء في تهنيت سيرة أعلام النبلاء».

لو كان غير الجنة

لما ندب النبي ﷺ يوم بدر، فأسرعوا، قال خيثمة لابنه سعد: أثرتني بالخروج وأقم مع نساءك، فأبى، وقال: لو كان غير الجنة، أثرتك به، فافترعا، فخرج سهم سعد، فخرج واستشهد ببدر، واستشهد أبوه خيثمة يوم أحد.

القُدوة

- لما همّ إمّام مصر الليث بن سعد بفعل مفضول ينافي العزيمة قال له إمّام المدينة يحيى بن سعيد الأنصاري: «لا تفعل، فإنك إمّام منظور إليك».
- وقيل: «من لم تهذب رؤيته فاعلم أنه غير مهذب».
- وقيل: «من لم ينشك عبيره على بعد، فاعلم أنه لا طيب فيه، ولا تتكلف لشمه».

- وقال الشافعي: «من وعظ أخاه بفعله كان هادياً».
- وكان عبدالواحد بن زياد يقول: ما بلغ الحسن البصري ما بلغ إلا لكونه إذا أمر الناس بشيء يكون أسبقهم إليه، وإذا نهاهم عن شيء يكون أبعدهم منه».
- وفي كتاب الزهد لابن المبارك يقول: «اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا قولهم، فإن الله لم يدع قولاً إلا جعل عليه دليلاً من عمل يصدق أو يكذب، فإذا سمعت قولاً حسناً فرويدا بصاحبه، فإن وافق قوله عمله فتنعم ونعمة عين فأخه وأحببه وأودده، وإن خالف قولاً وعملاً فامذا يشبه عليك منه، أو ماذا يخفى عليك منه؟ إياك وإياه، لا يخدعك».

أم عبد الرحمن باجودة
الجبيل الصناعية - السعودية

دعوة إلى التعاون والتلاحم بين أبناء الحركات الإسلامية

تسعى السيارات الإسلامية في الساحة من حين لآخر إلى التعاود فيما بينها والتفاهل الذي يؤدي إلى التلاحم والتراخي بين أبنائها ليقوموا نوعاً من الوحدة الصغرى في الوطن الواحد كي تكون نواة لوحدة كبرى بين الدول والشعوب التي تكون منها الأمة الإسلامية.



وهذا واجب شرعي أولاً، وواجب ضروري ثانياً، تحته التوريات التي تحيط بالأمة وتكاد تفكك أبنائها، الإسلام وقضيته على قديمهم وأخذلهم، وما يتناولون من مثل عليا ويحتمل كذلك البعثين التوحدي والتشدد الذي تضاهي به الصلوة الإسلامية، فتقوم طائفة متزايدة وتحتمل أيضاً أبناء الحركة الإسلامية الصحيحة لهم الطليعة التي يجب أن تتركز وأن تحمل الكثرة وأنه نصير أكثر، ولا يبقى في ذلك إلا الشيء من السمات التي بقيت من الإرث، ويعين الإنسان، والتضحية بالمصالح الشخصية في سبيل المصلحة العامة، والتخارج عن كل ما يحد من حرية أو يحجب شمسها، أو يبعد جلاها ولجأته، أو يحجب خصوصية، والأمر في حقيقة لا يتسع لشيء من ذلك، فكما أن المسلمين جميعاً مطالبون بأطاعة الإسلام في حدود القدرة والاستطاعة ثم لم يعد ذلك يتفاوتونه في النواقل دونه أنه يتحقق ذلك بينهم من دوننا، فذلك أمر الحركات الإسلامية أنه تمسك بغيره ليسهم فلا يخرج عليها بعد ذلك في أنه يأخذ كل فرقة منها بما ليس له من السنة دونه أنه يلزم غيره بتلك الأمور أو ينفر من ذلك يأخذ بمجواب أخرى من تلك السنة والنوافل.

نفوس
على
جدار
الدعوة

والتأمل في القضايا الدينية بحسب ما نقول، إذ إنه الصلة الواجبة على المؤمنين لها أوقان محددة صارت معلومة من الدين بالضرورة، ولكن مبدء كونها المطالبات الساع الجمع بين صدق في العز والعشيرة حصراً من على الجماعة من ناحية، وتيسيراً من على المسلمين من ناحية ثانية، ولو كانت ذلك على صفة الوقت المراد العام الذي لا يجوز الصلوة إلا في وقت الصلوة وهذا يجعلنا نؤثر به المصالح بعضها وبعض، وتجعلنا نقدم المسائل الكبرى على المسائل الصغرى، ولا شك أنه مصلحة الأمة بتلاحم السيارات الإسلامية الصحيحة فيها، أمر له الأولوية على غيره، فما بالك لو قلنا: إنه بقا السيارات الإسلامية متفرقة بمجلة للفساد والضعف.. توصف هذه السيارات أمر لا خلاف فيه، إنه، أما كيف يتم؟ فهذا مبحث الفرس كما يقولون - فالأمر كبيراً وتلك وجهة هو لبها - وأرى أنه يجتمع حال من تحول الفقهاء، وأعلام العلماء، ليجتهدوا القضية، وليعوا سعيهم بين أبناء السيارات الإسلامية ليفقدوا على وجه الاتقاف، وينتزع الاختلاف، ثم يقررونه بآراء مناسبات، متعينة في ذلك بالنصوص الشرعية، والأحكام التاريخية، والتجارب المعاصرة، ومتوكلين على الله فيكون به من رويهم حقيقة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: المودة للمؤمنين كالبنية للمؤمنين بشر بعضه بعضاً فستدغم هذه السيارات المقدرة في صف واحد موصوف.

أخوكم
هنا من بن محمد بن محاهد الياسين

